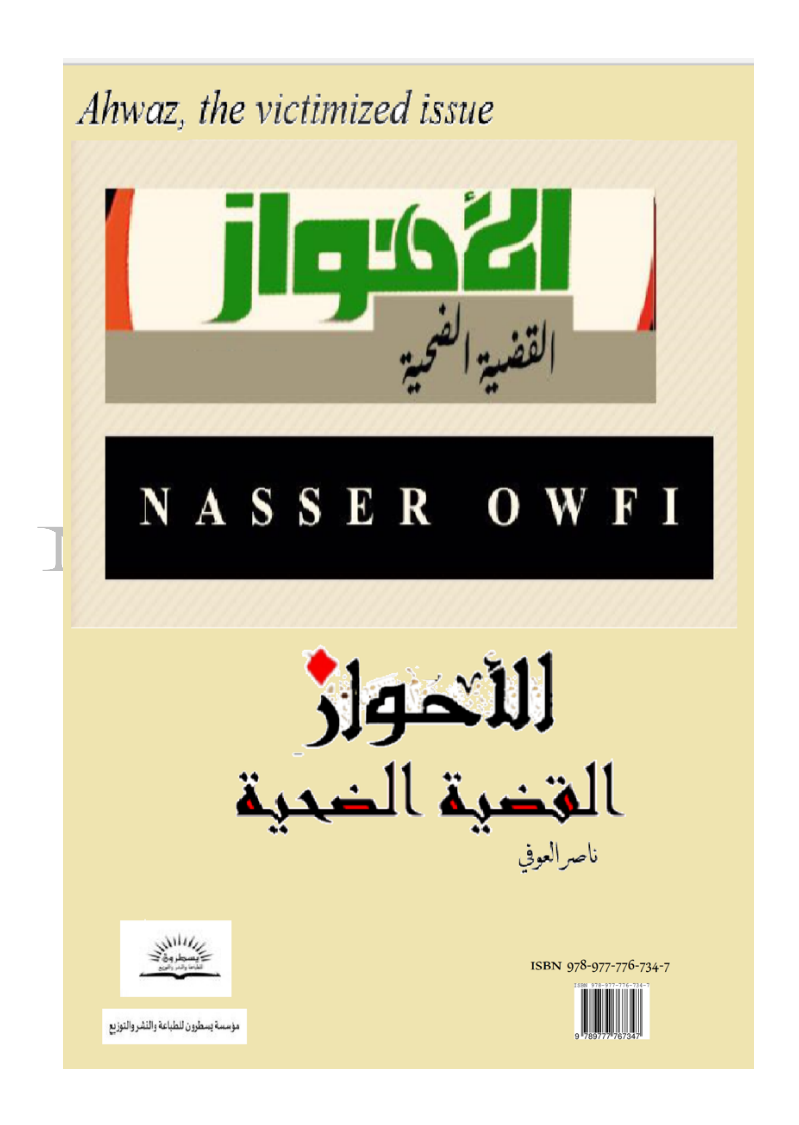

ناصر العوفي
الأحواز
القضية الضحية
مؤسسة بسطرون للطباعة والنشر والتوزيع
ISBN 978-977-776-734-7
9 789777 767347
ISBN 978-977-776-734-7


Ahwaz, the victimized issue
الأحواز
القضية الضحية
NASSER OWFI
الأحواز
القضية الضحية
ناصرالعوفي
ISBN 978-977-776-734-7
مؤسسة بسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة
عماد سالم

المدير العام
أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج
أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : الاحواز القضية الضحية
المؤلف : ناصر العوفي
تصنيف الكتاب : بحث
تصميم الغلاف : محمد عطية
إخراج : محمد إبراهيم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : 2018/16940
الترقيم الدولى : 978-977-776-734-7

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

N

ناصرالعوفي



Ahwaz, the victimized issue
2018



حبك سلعة لا تُباع وتجارة لا تبور وشمس لا تغيب وزهور لا تذبل ووجود لا يُطمس وقامة لا تحنو وجدول لا يجفّ وعلامة لا تُنكر وسيف لا يصدأ وقلم لا يجفّ، انت الوطن الذي تخيلته في الاحواز فتشربته وصرت هو الذي يعيش بي واعيش له


عربستان

Ahwaz, the victimized issue

Arabistan, Ahwaz, and Khuzestan are the different names have used for an Arab people in southwest of Persia what is so-called today Iran. Arabistan is located in the Far North of the Arabian Gulf, between the west of Basra and a series of East Mountains of Zagros and is bound on the south by the Arabian Gulf and on the north by Bakhteiari mountain range. The province inhabits continually by Arab people, with the presence of religious and ethnic minorities. The history of this area goes back to the ancient civilizations, Elamite and Missan, in 4000 BC. Before the first phase of the Islamic conquest, Arabistan was a part of the Manathira state, then subjected to the rule of Musha'sha'iyyan and Kaabian since 1724 and had an independent sovereign until its annexation to the Persia in 1925. Persian authority, in order to distort the name Arabistan in international documents, studies and research released this name on Saudi Arabia Kingdom.

Reza Pahlavi who overthrew the Qajar dynasty, occupied Arabistan by force and had kidnapped Arabistan's Amir,

Shaikh Khaz'al bin Jabir, who had imprisoned in Tehran and was killed by Reza Khan. Thus, the region came under the control of Persian troops, after it had sovereignty over its territory and an independent government as emirates which were administered at the time in Middle East. Since that date and so far, Iran was trying via various ways to erase the national identity of the province, by changing the names of cities and villages and comprehensive demographic change. The Iranian revolution of 1979 did not come with good changes for Non-Persians peoples, however persecution and racial discrimination increased, and the catastrophic situation is continued by totalitarian Islamic Republic regime and denunciation of human rights on the rise.

Arabistan, has always been of interest to neighbours and superpowers, cause to have the special geopolitical situation, oil, gas, natural wealth, crossing major rivers, the fertile plains, the special ethnicity and political and social background. In the light of modern fundamental changes in the Middle East, taking into account the large effects left by the end of the Cold War and the war on Iraq and Afghanistan, the emergence of new players in the international arena and issues of regionalism and new concepts derived from interpretations of the principles of human rights and humanitarian intervention and the dialectical debate overstate sovereignty and aspirations of the non-states peoples, all these points indicate the importance of study about peoples in Ahwaz.

This book, Ahwaz, the victimised issue, addresses important topics of Ahwazi people which is being persecutioned and exterminated since its occurrence under occupation. Despite Ahwazis being subjected to injustice and aggression, but the solutions that are presented are not practical solutions, that need to be criticized and discussed, to crystallize their effectiveness through research and study.

The idea of independence is a utopian one. Under the rule of the international order, which is characterized as a system based on anarchy, you cannot create new countries according to the demographics of the indigenous people, although the Charter of the United Nations affirms this through the right to self-determination. The other solution is federalism. This requires a high political culture, a spirit of fair cooperation and understanding parties in order to arrive at a practical formula for building a modern state with all its political parties and nationalities. Subsequently, through the coming events in Middle East, the solutions will impose itself, what must be prepared for.

Nasser Owfi
Stockholm, Sweden, 2018

الاحواز، القضية الضحية

تأتي تدوين هذه الكتابات أولا لتثير بعض القضايا المسكوت عنها في القضية الاحوازية، التي هي عادة ما يتحدث فيها الناس ولا تُكتب، ليس لانها مُقفّلة وممنوعة، بل لتجنب الاخطار التي تجلبها لهم وتحاشي التورط وغياب المعرفة بالامور وقلة المصادر والاحراج قبال ملفات خاصة. فالحديث عن الدين والشيعوية، وخيانات العشائر ورؤساء البيوت، وابداء الرأي في معركة الجهاد، وتقييم حكم الشيخ خزعل وتعاونه مع الانجليز، ماسونيته، والبت في امارة المشعشعيين، وثورات العشائر العربية في الاحواز، والتقسيم الجغرافي بين أقاليم الاحواز الشمالية والجنوبية، عرب الساحل، هذه قضايا حرجة الى حد ما، تمنع الناس في ان تتحدث عنها فتتركها. وما جاء هنا أيضا يطرح إشكاليات على الأمور هذه والملفات التي تناولتها البحوث عنها تاريخيا وكُتب عنها سرد تسلسلي للاحداث وغالبا من جانب كُتّاب عرب او فُرس او اروبيين.

في مسألة وقوع الاحواز تحت سلطة قوة اجنبية، لا يوجد خطوط حمراء للبحث والدراسة يجب ان تُراعى، حيث لا كارثة أكبر من هذه المأساة عليها ان تحدث حتى يتحرى الانسان ويكشف مواطن الخلل ويقدم الحلول ان استطاع. يسعى ان ينزع الأقنعة من وجوه لطالما لعبت أدوارا خبيثة في لعبة التخادم بينها وبين الحكومة الإيرانية. وإذا كتب الاحوازي عن قضيته فهذا واجبه ووظيفته، وفي الأساس هو من يجب ان يكتب عن قضيته، وهو من يجب ان يدافع عنها وهو من يقاتل في سبيل تخليصها. إذا لا تكون هذه الوظيفة على عاتقه، اذن هذه وظيفة من؟ وهذه مسالة مهمة في النفسية الاحوازية، حيث ولأسباب كثيرة ترسخت في الاذهان الروح الاتكالية وثقافة الانتظار من الآخر، كي يجيء بجيشه ويقدم صكوك الحرية والحكم الذاتي وحق تقرير المصير والتعليم بلغة الام وارجاع الاسماء العربية ولبس الزي العربي في الدوائر الحكومية وفرص العمل والمساواة في الحقوق الاجتماعية والمشاركة في السلطة.

تسيطر الانتهازية والنفاق والقبول بالحلول الوقتية والترقيع لدى من هو يشعر بالحقارة والنقص والضعف، ويتقوّل على نفسه انها، أي نفسه، لا تعينه على القيام بواجباته قبال ارضه التي صودرت وهويته التي طمست وشعبه الذي أُحتلّ وكيانه السياسي الذي أُسقط. ثم وفي حركة عكسية لا يقبلها العقل ولا يرضى بها الضمير ولا يجيزها الشرع ولاتهضمها التقاليد والسنن، يرضى هذا الانسان بالعيش ذليلا اسيرا خانعا خاضعا لعدوه متواطئا على نفسه، مكرسا التبعية لسلطات الاحتلال، وفوق هذا الذي يقوم به ينتظر ان يُبجّل ويُقدّر، بينما لا يستحق الا النبذ والنفي.

الى كل مكان ذهبتَ وفي أية بقعة سرت تجدهم هؤلاء متنافرين متباغضين، لا تستطيع ان تكسبهم ولا ان تخسرهم، لا تقدر ان تتركهم ولا ان تشاركهم، لا ان تبجّلهم ولا ان تلعنهم، واقفون على الحدود، بين العروبة والفورسة، بين الاحوزة والايرنة، بين الشرك والإيمان، بين الشك واليقين، الشك بقوة الذات على الإنجاز واليقين بالاخر الذي سيستعينون به ويظنون انه سينتصر لهم، ايعقل ان يكون كل هذا؟ نعم، و"نعم" هذه شريط يمر قبالك بالصور التي تحمل التناقضات والخيبات واصطناع البطولات والقاء التهم على الاخر وتبرئة الذات، فالذي فرقّهم ودمر حياتهم وأبدل سعادتهم بالبؤس هو، والذي سوف يُرجع إليهم العرش ويُعوّضهم عن الخسائر ايضا هو، كيف يكون هذا الشر خيرا؟

أحيانا يكون الفقر والتصحر والجفاف سببا في الوقوع في الاسر للشعوب ومرات لا يكون، وفي تناول قضية الاحواز، ان الاحواز تعتبر من أثرى بقاع الأرض من انها سهل يوازي سهل الرافدين، فتنزل من الشمال الأنهار الكبيرة لتسقي الأرض الخصبة ويكون هناك زراعة في اربعة فصول، ثم تكون في الجنوب الثروة البحرية من ملاحة وصيد وتجارة، وفي الغرب هور الحويزة وهور الفلاحية الذي يعتبر ثروة عظيمة، ثم الثروات الحديثة وهي النفط والغاز والمعادن التي يطلق عليها الذهب الأسود.

لكن هذه الثروات ليس بالضرورة تصنع شعورا لدى السكان بالثقة بالنفس وتجعلهم يدافعون عن كيان سياسي يعزز وجودهم ويكون العنوان الواضح والمميز لهم بين الأقاليم والشعوب والدول، بل لدى المتخاذل تتبدل القوة الى ضعف والنصر الى هزيمة والسعادة الى تعاسة. أحيانا وجود الكنوز هي من تجلب الطامعين وتكون بلاءا على مالكيها بدلا من ان تساهم في الرخاء والرفاهية والسعادة.[1]

وفي هذا السجال وفي ظل وجود الملفات المغلقة، والملفات المؤجلة، منها أصول حضارة عيلام وماهية مملكة ميسان والتاريخ الذي يُقرأ فيه النشأة والظهور للاحواز باعتبارها الأساس التاريخي لوجود الاحواز والخلفية الهوياتية للقومية والدليل لاثبات الملكية العربية على هذه الأرض، والاحواز في أيام الفتوح الإسلامية، وفي الامارات التي تبوّأت الحكم في الاحواز وحتى القضاء على حكم امارة الاحوازالأخيرة، لم يُبحث كثيرا فيها ولم يبن منها اسوارا حصينة تُعرف وتحدد من خلالها القومية الاحوازية.

قليلة هي الدراسات التي قُدمت عن البيئة الجغرافية لهذه المنطقة عن العلاقات بين الحضارات السابقة الذكر ودول الجوار. كان الامر ومايزال يحتاج للعديد من الدراسات المقارنة.[2] فالحضارة التي تفصلها عن تواجد الفرس في هضبة ما يعرف اليوم بإيران ألف عام، كيف لها ان تكون فارسية؟ ومن هو المخوّل في الرد على هذه الادعاءات الزائفة إذا اهل الأرض وأصحاب الحضارة والتاريخ قد انشغلوا بأشياء أخرى ووجد الغرباء والدخلاء الجوّ مهيئا للنهب والسلب الثقافي والتاريخي ليثبتوا تاريخيتهم وفارسيتهم عليها زورا وكذبا.

---

[1] الا ان الدخل القومي مقسما على عدد السكان مضلل جدا. فهو من ناحية لا يبين التشتت الكبير في مستوى مختلف الفيات التي يتكون منها المجتمع. فالدخل لا يتوزع مطلقا بالتساوي. هناك فئة قليلة تحظى بالنسبة الكبرى من الدخل، وتعيش فوق الفئة المماثلة لها في البلاد المتقدمة، وفي حالة من البذخ المادي المفرط. . . ثم انّ استخدام الثروات النفطية مازال، في كثير من حالاته وفي نسبة مهمة منه، من النوع المتخلف، الاستهلاك الداخلي للسلع المستوردة او التوظيف في الخارج.
التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور لـ د **مصطفى حجازي، ص 22**

[2] بلاد الرافدين وعيلام، محمد سليمان حسن، كتاب الشهر، ص377



[3]

من البديهي القول ان الاحواز وقعت تحت الاحتلال الفارسي بواسطة قوة اجنبية، الانجليز، وهذه القوة مهّدت للاحتلال الفارسي وتعاونت معه بعد ما كانت حليف الاحواز البارز. اذن هنا، ما الأسباب التي جعلت حلفاء الانجليز في الحرب العالمية الأولى، مثلا آل صباح وآل سعود وآل شريف، يصيرون دولا في المعنى الحديث للدولة، وان يخفق الامر فيما يخص الاحواز؟

[3] حضارة عيلام هي واحدة من أول الحضارات الواقعة في أقصى غرب وجنوب غرب ما يطلق عليه حالياً إيران في الأراضي المنخفضة من محافظتي عيلام وعربستان وجنوب العراق. استمرت الحضارة بين عامي 2700 ق.م. و539 ق.
وحاضرتها كانت مدينة السوس القديمة، كانت فيما مضى مركز إقليم يسميه اليهود بلاد عيلام– أي الأرض العالية، في هذا الصقع الضيق الذي تحميه من غربه المستنقعات ومن شرقه الجبال الحافة بهضبة جبلية عظيمة.

هل هي خطط ماسونية اثّرت في قرارتها منظمات خفيّة وإرادة خارجية؟ ام انها متطلبات سياسية ودبلوماسية شقت طريقها للضرورة والواقع الجيو سياسي الذي فرض ذاته على الاحواز باعتبارها متقطعة الاوصال ومتنافرة الأطراف وما استطاعت ان تستجمع اقاليمها وعشائرها لتكون دولة؟ وعلى هامش وقوع الاحتلال ودخول الجيش الفارسي ارض الاحواز وجعلها ارضا إيرانية، ما الحلول التطبيقية حسب القدرات الموجودة والتصورات الواقعية من الممكن ان تتخذ بغية إزاحة السلطات الفارسية وإقرار كيان عربي مكانه؟ ما طبيعة هذا الكيان في ظل النسيج القبائلي والتشتت المناطقي؟ كيف هو لون العقيدة القتالية التي عليه ان يتسلح بها الشعب، والمؤسسات والتنظيمات، إذا اعترفنا بها، كي يستطيعوا ان يؤسسوا دولة؟ كما اشير هنا، في هذه الكتابات يتم التطرق الى هذه النقاط ورؤوس الأقلام لايقاظها في الاذهان وللفت النظر اليها وهي ككل البحوث التي تُطرح، فيها قدر من الاشكال ولا تُقوّم الا بمشاركة أصحاب الرأي السديد الذين سوف يعلّقون على ما يُطرح للنقاش لتكون الفائدة عامة.

مملكة ميسان[4]

مملكة ميسان هي مملكة عربية قديمة قامت في عربستان وفي جنوب العراق تشير الدلائل إلى قيامها في القرن الثاني قبل الميلاد، وذلك بعد تفكك إمبراطورية الاسكندر المقدوني، الا انها لم تحظ في الأوساط العلمية بما تستحقه من دراسة وتنقيب تليق بمقامها وأهميتها وبتبع ذلك ظل الكثير من اهل الاحواز يجهلون فصلاً هاما من فصولتاريخهم العريق على الرغم إن ما يفصلنا عن أولى الدراسات عن هذه الدولة حتى الآن ما يربو الى القرنين. كانت عاصمتها خاراكس في منطقة المحمرة حالياً، كانت تشكل ميناء مهم على رأس الخليج العربي، حيث سيطرت على الملاحة في الخليج وفي شط العرب وأنهار الكارون ودجلة والفرات.[5]

---

[4] Kingdom of Characene
[5] سيد صباح بهبهاني، مملكة ميسان



كانت عاصمتها خاراكس في منطقة المحمرة حالياً، امتدت شمالا حتى جنوب بابل في وسط العراق وعيلام جنوبا. عتبة بن غزوان أحد الرماة الذين قاتلوا في معارك المسلمين. أرسله عمر بن الخطاب إلى أرض البصرة وميسان لقتال الفرس والتقى بأقوى جيوشهم ووقف أمام جنوده حاملاً رمحه بيده وبعد عدة جولات انتصر المسلمون على الفرس وتحررت البلاد من احتلالهم. ووجهوا استنهم وسيوفهم نحو الجيش الساساني في الاحواز ثم جاء الفتح ثم شاركوا في معركتي القادسية ونهاوند وكان النصر حليفهم. يذكر الطبري ان جيوش المسلمين طلبت العون من القبائل العربية من بني العم، بني تميم سكنة ميسان من اوائل الزمان في مذار وتيري فاستجاب بنوالعم.

بعد فتح ميسان ولى الفاروق عمر بن الخطّاب رضي الله عنه النعمان بن عدي. بلغ عمر رضي الله عنه أن عَاملَه النعمان بن عدي تغنّى في زوجته ويصف الجنائن والبساتين في ميسان قائلاً :

فمن مبلغ الحسناء أن حليلها.. بميسان يسقى في زجاج وحنتم
إذا شئت غنتني دهاقين قرية.. وصناجة تجذو على كل منسم
إذا كنت ندمانى فبالأكبر اسقني.. ولا تسقني بالأصغر المتثلم
لعل أمير المؤمنين يسوءه.. تنادمنا في الجوسق المتهدم

فكتب إليه الفاروق عمر :
قد بلغني شعرك، وقد والله ساءني، وعزله، فلما قدم قال: والله ما كان من ذلك شيء، وإنما هو فضل شعر قلته، فقال عمر: إنّي لأظنك صادقا ولكن والله لا تعمل لي عملا.

اليوم ميسان منقسمة بين العراق وإيران بمدينتيها التاريخيتين الحويزة والعمارة.

مسكوكات من حضارة ميسان[6]




[6] http://www.forumancientcoins.com/catalog/roman-and-greek-coins.asp?vpar=2025

وهنا ايضا السلطات الفارسية غيّرت اسم محافظة " ميسان"، اي الخفاجية والحويزة والبسيتين والحميدية في الأحواز لتقول للذي يطلب السبب وبخبث مبطّن بالغباء، ولتسرد له معلومات خاطئة من توهماتها العنصرية الشوفينية عندما يتركّب الجهل لديها وتنقله له لتزجه في سجن العبارات وتحبس عقله وضميره في أقفاص التخلف والرجعية، خاصة إذا كان مهيّأ لذلك.

غيرت السلطات الفارسية بعد الاحتلال اسم "ميسان" والمشترك بالاسم والتاريخ مع ميسان في الجانب الاخر من هور الحويزة في العمارة، غيرته الى دشت ميشان باعتباره الاسم الذي كان يطلقه الفرس عليها قديما، ودشت تعني سهل وارض وميشان جمع " ميش، لتصبح دشت ميشان صحراء الدواب، أجرى هذا التغيير من "ميسان" الى " دشت ميشان" الشاه الاول رضا ميربنج عام ١٩٣٥، غير اسمها من " بني طرف" الى دشت ميشان لتحمل دلالة فيها الإذلال والاستخفاف. كانت ميسان حتى عام ١٩٤٤ تابعة للأحواز العاصمة في التقسيمات الإدارية حتى أُلحق اليها البسيتين بعد هذا التاريخ لتشكل دائرة مستقلة بأسم دشت ميشان. تفسير كلمة ميشان يختلف في العربية عن الفارسية، بعد الثورة الايرانية تغير اسمها الى " دشت ازادگان" اي سهل الأحرار لتكون محاولة اخرى لطمس اسمها التاريخي وهو مملكة ميسان التي كانت مستقلة.

الباب الاول

لَيُّ عنق التاريخ

1.1

التاريخ المُشَقّق

لّما نتحدث ونكتب عن الأحواز، عربستان[7]، نكتب عن قضية قد ذهبت ضحية اهلها في منطقة تسودُها صراعات دائمة ومتشعّبة، هي وشعبها الذي هاجمته ثقافة عدوة وجعلت جزءا كبيرا منه، أي شعبها، ان يتخلى عن خصوصيته ليتشبّه بالآخر وان يتخذ عاداته، وتُوجّه اليه إشارات بالتقصير والجمود والسكوت الطويل وردّات الأفعال الفجائية وحمل الامور على الترضية وفي تبسيط يكاد ان يكون خوفا ورهبة من العدو ليس في مواجهته عسكريا وحسب، بل في تشخيصه وتعريفه، بأنّه عدُو ام صديق؟، حكومة شرعية ام احتلال؟ دولة كافرة ام مسلمة؟ وفي ذات الوقت نحن نتحدث عن جريمة بشعة إنسانيا وسياسيا واجتماعيا ارتكبها الاقوياء الانتهازيون في أوائل القرن العشرين، الذين يهيمنون على السلطة في العالم وعلى الثروة في ارجاء الكون، في اعادة رسم خريطة الشرق الاوسط الحديث وفي صنع كيانات ترقيعية جديدة تلبّي حاجات الدول العظمى على حساب الشعوب وكياناتها الاجتماعية والسياسية بأساليب خبيثة تهدف الى ترك الضحايا في حوزة حكومات اقليمية تقوم بالقهر والاستعباد لصالح الاقوياء الدوليين بالوكالة.
اثبت شعب الاحواز انه شجاع وجريء، خاصة في احداث الثورة الإيرانية والتي ارتكب الفرس فيها الجريمة الشنعاء، جريمة الأربعاء السوداء في المحمرة، وهذه الحادثة تعكس وحشية السلطات الفارسية، وكيف انّ الفرس في نزاعهم مع العرب لا يختلفون من نظام لآخر، ويتضح انّه كيف التقاطع في الفكر والانتماء يتسبب في حدوث الكوارث، عندما انقسمت الاحواز على نفسها جهة تناصر خميني بقيادة محمد الكرمي وجهة مع شبير الخاقاني، لكن مترددة ومتنوعة الآراء، وهذه هي الدايلما الاجتماعي التي تتبلور في كل مسألة نشبت، ان كانت هذه المسألة لعبة كرة قدم بين العراق وايران مثلا، او ازمة مياه في المحمرة وعبادان.

[7] يكتب ماجد شبر في كتاب: عربستان في الوثائق البريطانية: "لقد استعملنا اسم عربستان في هذا الكتاب كما ورد في الوثائق البريطانية وكما يذكره لوريمر في كتابه وليس هذا تعريبا او تغييرا لنص الوثائق كما يتصور البعض وعندما يذكر لوريمر في كتابه الاحواز يجعلها قسما من منطقة واسعة وهي عربستان".

لم يدرك الناس النتائج، ويتعامون عن توجيه الخطاب في الرد الذي يرفض وجود الاحتلال من الأساس، بدلا من التوسل بالحكومة الفارسية لتحسين الوضع الاقتصادي والخدمات، لان الإشكالية ذات زوايا متعددة، منها نفسية واجتماعية، لانها تتلخص بالشكوك التي تسود هذه العلاقة المشبوهة، الشكوك التي صارت هي الأسس التي يبني عليها الناس تصوراتهم الخاطئة. فمثلا إذا تحدثت وقلت عليكم ان تقاتلوا الذين قطعوا عليكم الماء، فيقول لك هل انت تريد ان تزج بالناس بالدمار والموت؟ وهي الناس بالفعل ذاهبة الى الموت جرّاء الاعمال التي تفعلها الدولة الفارسية، لم تغفر لها سكوتها وطاعتها لها، بل بالعكس السكوت والخضوع والليتة والمرونة والخيانة والعمالة تبرر للفرس قمع العرب بقوة وان تضرب سياجا اعلاميا لا يتسرب منه نبأ الجحيم الذي يعيشونه، وإذا تحدث منهم أحد يفضح تصرفات الدولة فيما تفعله من تجفيف للانهار والاهوار فتخرج عليه من ازلامها من عرب اللسان من ينكر ذلك ويكذبه. هذا يحدث، كي تُسلب ثرواتهم وثقافاتهم طاعة لأولئلك الذين امسكوا بالقدرة وهيمنوا على النظام الدولي بعد الحربين العالميتين ورسموا الخطوط العريضة لتحركات الصغار الاقليميين والعملاء الاقزام وفتحوا ايديهم في ايقاع الاذى والعذاب بالشعوب المحكومة بالنار والحديد، تلك التي وجدت كياناتها مستباحة وسياداتها متبخرة وجغرافياتها متقطعة.

الاحواز منسية ومهمشة وأنها شُطبت من ذاكرة التاريخ وسُكّر ملفها وهذا التهميش والنسيان والابعاد عن الذاكرة، على الاقل عربيا هنا، كان نتيجة لسياسات وضعتها الدول الكبرى لصُنع التوازن الاقليمي الذي يجعل الدول الاقليمية تابعة لما تمليه عليها من اوامر وسياسات في القضايا الرئيسية من ضمنها عدم العبث بالتركيبة الاقليمية للشرق الأوسط. القضية الأحوازية ليست بعيدة عن الواقع العربي والاقليمي وما يحدث في الشرق الاوسط اليوم وفرضيات التغيير التي تُطرح في اروقة الكبار وتلك التي تتصل بالقضية هذه وتفرض عليها سلبيا او ايجابيا واقعا جديدا خاصة، والعالم انتقل الى شكل جديد من التعامل والخطاب ولعبة جديدة لها قواعدها النوعية وتُسيّرها القوى المُهيمنة على الاعلام والمال والسياسة بشراكة المؤسسات الدولية والشركات العالمية العابرة للحدود.

الأحواز يقع في جانب المركز الاستراتيجي للطاقة لوجود النفط والغاز فيه ومن جانب آخر يقع في طريق انتقال هذه الطاقة الى الاسواق العالمية والاستهلاك الكوني، اي جنوب شرق اسيا وأوروبا. هذه الخصوصية أعطت أهمية جيوسياسية وجيواقتصادية كبيرة لهذا الإقليم، وجود الموانئ المهمة منها ميناء معشور وميناء المحمرة وميناء شابور، العرب، وميناء هنديان الذي مكن الاقليم من الوصول الى البحر، والعلاقة التجارية مع الشعوب الأخرى، وقوع إقليم الاحواز الشمالي في جنوب غربي البلاد، والجنوبي منه على شريط الخليج العربي الثائر في الجغرافية المسماة فعلا ايران، ووجود 1200 كيلومتر من الحدود بين ايران والعراق والى لذلك وقوع الجزيرة العربية على حافة الخليج العربي المهادن، كل هذا قد اعطاه اهمية فريدة.
رغم الاهمية الفائقة التي تمتلكها القضية الاحوازية والخصوصية الاستراتيجية والموقع الجيوسياسي الحساس، الا انه حديثا اي بعد الاحتلال لم يتم تناولها بشكل علمي وجريء بواسطة ابناءها أنفسهم، لظروف صعبة مرّت بها اكبرها هيمنة الاحتلال الفارسي وغياب طبقة وسطى والتأخر عن ركب الشعوب في رحلات التقدم والتحول والتغيير ومنع التعلم بالعربية فيها وتقصير ابناءها في هذا الشأن حتى تبدّل الامر الى حكايات يتناقلها حكواتيّون وقوّالون، وهي قصص بتراء عوراء لا تصلح للتسلية حتى.
على ضوء التحول الكبير في الشرق الأوسط وظهور الكيانات السياسية الجديدة، كل دولة منها وضعت خطة للتعليم لتربية كوادر تدير البلاد خاصتها، لذلك اُنشأت مدارس وجامعات يُدرّس فيها تخصصات علمية وادبية تربّي هذه الكوادر، وبعد مدة قصيرة من القضاء على العثمانية ظهرت طبقة متعلمة في هذه الدول تكتب وتدون التاريخ وتنشر الجرائد والصحف والكتب، بينما هذا التاريخ ذاته، قُضي فيه على امارة الاحواز لتدخل في ليلة سبات طويلة استمر حتى الان.
وكان المجتمع العراقي في العقودالثلاثة الأولى من القرن العشرين يعيش حالة من التخلف لا مثيل لها في المنطقة العربية والتي هيمنت فيها على المجتمع قوى دينية ذات فكر ظلامي لا تؤمن بالتطور وتنسجم مع مجتمع عشائري يضطهد المرأة ويحول بينها وبين الحياة الكريمة، وكان ذلك من أبرز السياسة التعليمية في ظل السيطرة العثمانية، الهادفة إلى عثمنة العرب أو صبغتهم بالصبغة

العثمانية.[8] وبينما كانت السلطات العثمانية تسعى الى عثمنة التعليم في بلاد الرافدين كانت السلطات الفارسية تتبع سياسة التفريس في الاحواز ولا يستطيع المرء الا يُشكك في الانسجام بين أفعال هذه القوى الاقليمية.
تشير الاحصائيات الرسمية التي أجرتها الحكومة الفارسية عام ١٩٥٦ الى ان مائة شخص عربي فقط من سكان منقطعة عبادان البالغ عددهم ٢٦٦،٠٨٣ نسمة أكملوا الدراسة الثانوية، وخمسون منهم أكملوا ثلاث سنوات جامعية، في حين ان ٤١ بالمائة من سكان هذه المقاطعة هم من المهاجرين اليها من المحافظات الإيرانية. وان في مقاطعة المحمرة التي يبلغ عدد سكانها ٤٠٠٠٠ نسمة، أكمل ثمانون من العرب فقط دراسة ثلاث سنوات جامعية، في حين ان ٢٦ بالمائة من سكان هذه المقاطعة هم من المهاجرين من المحافظات الإيرانية. وفي مقاطعة الاحواز التي يبلغ عدد سكانها ١٢٠٩٨ نسمة أكمل مائتان وستة وسبعون عربيا دراسة ثلاث سنوات جامعية، في حين ان ١٧ بالمائة من سكان هذه المقاطعة هم من المهاجرين اليها من المحافظات الإيرانية.[9]
ما يُقال هنا في هذه المقارنة هو ان الدول العربية التي تولدت من رحم الحرب الأولى وطوت صفحة حكومة الزعامات القبائلية والامارات شبه المستقلة المرتبطة بالدولة العثمانية، صار لديها نظام تعليمي حديث برعاية الانجليز دفع بها الى الامام وتدريجيا استطاعت ان توفر كفائات علمية تخرج البلاد من الحياة الاجتماعية البسيطة والعلاقات القبائلية السائدة الى إدارة الدولة و الجيش والتعامل مع الدول الكبرى في معارضتها او في التعاون معها، وفي هذا الوقت ذاته بقيت الاحواز غارقة في الجهل والامية على الشكل الذي تُركت فيها في الحرب الأولى والعقد الثالث من القرن العشرين، أي من أوائل الاحتلال حتى أيامنا هذه، لذلك النظرة باستغراب عن ركاكة اللغة العربية والانقطاع من الثقافة العربية وتوسع رقعة الخلافات الداخلية كل هذا كان

[8] تاريخ التعليم الابتدائي في العارق 1914-1932م، م.د. هادي خليف كريم

[9] التفريس اللغوي في الاحواز، ص ٢٠

نتيجة طبيعية لما حل بهذا الشعب ، في ذات الوقت يجب الا نبرأه تبرئة شاملة لوقوعه تحت الاحتلال الذي تسبب بكل هذه المآسي .

نرى أنه الكثير من صفحات تاريخنا الحديث بقيت مجهولة ويرجع هذا الى حالة الأحتلال التي عشناها في العقود الماضية وماتركته من آثار سيئة . علينا أن ندوّن تلك الأحداث ونحللها ونناقشها بشكل موضوعي وعلمي كي تتكون لدينا معلومات حول ما مر به شعبنا غير تلك التي يروّج لها الاعلام الفارسي الذي يزوّر الحقائق ويدلّسها ويحاول ان يُلبس أكاذيبه البسة الحق والواقع ، بينما هي نسيج خيوط العنكبوت وتزول ببحثنا ودراستنا ومعرفتنا بقضيتنا معرفة شاملة ومن زوايا متعددة تشرح العلل والاسباب التي ادت الى الاحتلال ، وانه اين تكمن نقاط القوة والضعف؟ ثم كيف يمكن التغلب عليها؟ واي السبل عليه ان تُتخذ للوصول الى الأهداف العلمية السامية التي نطمح ان نتوّصل اليها وأكبرها الخلاص من الاحتلال الفارسي وبناء دولة قوية ومتماسكة؟

أن التاريخ الفارسي لا يذكر من الاحداث الا ما يصبّ في منافعه ويصوغ التاريخ بمكر وتذبذب وبشكل انتقائي استعلائي واستغلالي ليخرج بنتائج تبرر له هيمنته الباطلة على شعبنا وارضنا وثرواتنا وتتيح له الشرعية المُلفقة

ليستمر في انتهاكاته واضطهاده للعرب, لذلك تراه يتغاضى عن ذكر الثورات الكبرى التي حلت في الاحواز ، وفي اعلامه وقنواته وجرائده واذاعاته يتهرب

من ذكر تاريخنا ، والتحول الكبير الذي حدث ليبدله بأعلام آخر, اعلام ترويجي تسويقي لسياساته الظالمة والضالة وليحرّف التوجه العام للشعب العربي من التطلع الى الحرية والخلاص من الاحتلال والعبودية بتقديمه حلولا ترقيعية وقتية تزرع في رؤوس القوم وفي نفوس الشعب الخيبة واليأس والاستسلام ، وبالتالي الخنوع والخضوع لارادة الدولة الفارسية وحكومة الاحتلال وسلطتها وجيشها وشرطتها .

يحاول الاحتلال الفارسي بشتى السبل سلب الثقة من الناس بأنفسهم واقناعهم بأنّه لديه القوة على الفتك بمن أراد تغيير الواقع المزري الذي يعيشونه ، ويسعى جرّ الناس الى قضايا هامشية لا تمت بصلة للشعب المقهور

وشؤونه ومآسيه، قضايا مثل الانتخابات والتمسك بالشيعوية والشعوبية[10]، والتهويل لتاريخية التشيع في الاحواز والحث على التمسك بالقَبَليّة من خلال تشييخ بعض الوجوه على الأفخاذ والبطون لتشتيتهم حتى من تماسكهم العشائري، كي يصبح التمكن منها سهلا وكي يصنع تنافسا بينيّا لا جدوى منه أساسا، الا انه يزيد الهوّة المجتمعية ويُشجّع على الفُرقة والبغضاء بين أبناء الشعب الواحد.

الشيعوية نسبة للتشيع والشيعة وهي فرقة في ظاهرها تدين بالولاء للخليفة الرابع علي بن ابي طالب، لكنها دخلت فيها الدسائس والغلو لتؤمن بأن عليا كان وريث الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في الخلافة الا انّ الشيخين منعاه، وآنهما قاما بظلمه وظلم بنت الرسول فاطمة، وتقوّلوا على ان للشيعة وهي الفرقة الناجية اثناعشر اماما من نسل علي آخرهم المهدي الذي سوف يظهر في آخر الزمان، وان الفقهاء الشيعة هم نوابه في غيبته. ان علاقة التشيع والشيعوية بالفرس والفورسة تكاد تكون علاقة لا انفصام لها، كل واحدة منهما تعكس صورة الأخرى. لهذا من أسباب الاضطراب في الهوية والارتباك في تشخيص العدو من الصديق يتمثل في شيعوية الاحواز. فكيف يريد اهل الاحواز الشيعة ان ينعزلوا من كيان وهو يمثل المركزية الدينية لشيعة العالم؟ وكيف يرضى عليهم الائمة والفقهاء والمراجع وهم يريدون ان يتجزأوا من الدولة الشيعية؟ وهناك امل كبير في التحول الديني من الشيعوية

---

[10] الشعوبية هي حركة عنصرية فارسية ظهرت بوادرها في العصر الأموي، إلا أنها ظهرت للعيان في بدايات العصر العباسي، وهي حركة من يرون أن لهم الأفضلية على العرب، لتقدم مفردة شعوب على قبائل في الآية القرآنية التي تقول يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ. قالَ الإمام القرطبي في تعريفها: "الشعوبية تبغض العربَ وتفَضل العَجم" والشعوبيَة في القاموس السياسي الحديث هي الاعتزاز والتفاخر الإقليمي والمناطقي والقطري في البلدان العربية، مثلا تطلق على الذي يروّج لعراقيته او تونسيته او مصريته شعوبي، وبالمقابل من الشعوبية هناك العروبة باعتبارها هوية شاملة تعني بالعرب جميعهم ولا اهتمام لها بالاقطار التي صنعها الاحتلال الجديد ورسم الحدود الجغرافية واعطاها أسماء حديثة ثم ادخلها في نادي الأمم المتحدة

الى الإسلام الحق في أوساط الشباب في الاحواز عسى ان تكون بادرة خير تساهم في فك الاتصال الجذري بين الفرس والعرب حتى يعثروا على تفسير للاعتراض والمواجهة وطرد الفرس من ارضهم العربية ويوقظ في الأرواح والنفوس عقيدة القتال، عقيدة خارجة عن المنظومة الشعوبية الفارسية المتخفية خلف قناع التشيع.

لهذا، ومن خلال التحقيق والبحث والجهود العلمية الخالصة التي عليه ان تبذل، نستطيع من خلال البحث والتقصي والدراسة والمقارنة، الكشف عن الوجه المغطى لتاريخنا، بأنتصاراته وهزائمه، بفرقته ووحدته، بسلبيات احداثه وايجابياتها. أغلب المؤرخين الفرس عندما يمرون بتاريخنا يمرون مرور العدوّ ولا يُنتظر أكثر من هذا منهم وَهُم اصحاب النفع والفائدة الكبرى من سيطرة الدولة الفارسية على الاحواز.[11] انهم وبالرغم من اختلاف المشارب والمسالك والمدارس الا انهم لا يذكرون مالا يتماشى مع مصلحتهم القومية ويُخرجون البحث الاختصاصي بالأحواز والقضايا التاريخية من حالته العلمية ويتعامون عن الحقوق الشرعية للشعب العربي حتى يصفوا العربي بالدخيل والضيف والكاولي.[12]

يرجع هذا الامر للأهمية التي تتحقق من وراء معرفة هذا الشعب تاريخه وتراثه وأمجاده ونكباته وعلى أيدي من حُققت؟ ومن هم الخونة ومن الدخلاء؟ ومن هم الأبطال ومن الشهداء؟ وأن عُرف بهذه الحقائق سوف تتغيّر أفكاره ويفهم عدوّه، حيث يتعرى كما هو، لأنها بالتالي - أي هذه الأحداث - تُشكّل جزءا من وجدانه وهويته، والأحتلال يسعى لطمس الهوية

[11] انظر مثلا احمد كسروي، تاريخ پانصد ساله خوزستان، مشعشعيان في مقدمة الكتاب في الفارسية كيف يحط من قدر الأنظمة الاحوازية ويكتب: فجأة، وخلال البحث، وجدتُ رجلا من اغرب الرجال ومن اكذبهم، يُدعى سيد محمد مشعشع، في نصف القرن التاسع الهجريالذي ادعى المهدوية، وروجها بالدم والسيفوتسلط على عربستان، ثم خلفه المولى على الذي ادعى الربوبية وحكم آله عشائر عربستان لقرون، حتى وصل الحكم الى الكعبيين وبالتالي الى الشيخ خزعل.

[12] الكاولي مفردة تعني الغجري وجمعها في اللسان الشعبي الكواولة، أي الغجر، وحدث في عدة مناسبات ان يعلن القواد والساسة الفرس عن اهل الاحواز بالكواولة لاسباب عنصرية وقام وانتفض الشعب العربي ومنها ما صرّح علي أكبر هاشمي رفسنجاني في الأعوام الأولى من الحرب الإيرانية العراقية في الجريدة الرسمية.

العربية والإسلامية، ويُعتبر اسلوب التجهيل والتزوير أسلوبا رائجا للحكومات الإقليمية والأنظمة القمعية، وخاصة السلطات الفارسية التي مبنية في تاريخها وافكارها ودينها على الاساطير والاكاذيب، تتلاعب فيها عبر الاعلام والخطابات للتمويه وحفظ ماء الوجه.

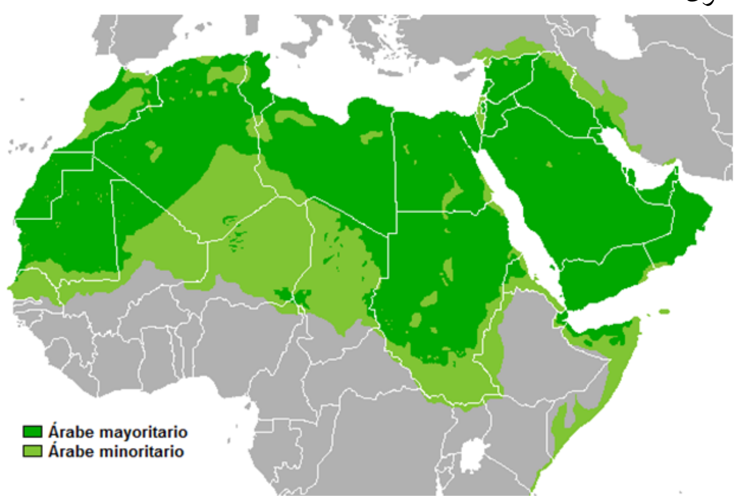
ومن هنا نقول في كتابة تاريخنا، يرجع الكتّاب الى الوثائق الانجليزية لأنّها الاسناد والاوراق الأقدم والأكثر ثقة في ذلك الوقت غير أنّ عليه ان يتحمل عيوبها في النقص والانحياز والاستعلائية وانها احيانا تكون غير دقيقة وغير ملمّة، بل تكون مضللة، لانها تتبع اجندة استعمارية، مخطط لها. واذا قارننا مقارنة أولى بين الأوضاع الاجتماعية والعلمية بين أبناء الاحواز من جهة والانجليز والفرس من جهة أخرى، بسهولة ندرك ان جزء مما حل بنا يتعلق بهذا التفاوت العلمي والثقافي والظروف الاجتماعية، وهذه الفروق لابد ان نجتازها بشتى السبل حتى تتعادل القوى وتتوازن في المواجهة كي لا تخسر معركة قادمة جراءها.

بالنسبة للكاتب الاحوازي في الداخل فانه يواجه اللوم على تجاهله الكتابة والتدوين والتوثيق، واذا تسائلنا كيف يكتب وهو لم يدرس العربية ولَم يتثقف ولا توجد جامعات تعلمه ، الى ذلك غياب المنابع والمصادر والكتب بصورة عامة. انما هذا كله في الواقع تبرير يعكس النفسية المهزومة والروح الاتكالية المهدوية المسوّفة التي سيطرت على العقول بمرور الزمان وبفعل أساليب وسلوكيات المؤسسات الفارسية منها الأمنية مثل الساواك واطلاعات التي تزرع الخوف والتردد في الانفس كي لا يقوم من لديه فكرة وطنية بعمل تظهر من خلالها احوازيته وعروبته. ومن الجهة الجيوسياسية تقع الاحواز على الحدود العربية الفارسية لتتحمل اعباء الصراع الدائم، العربي الفارسي، والسني الشيعي، والعثماني الصفوي، ولتكون السور الذي دافع بشراسة عن الحياض العربية ووقف بوجه الحملات الفارسية، اذا ضعف احتلّه الفرس وعبر من خلاله الى الارض العربية الاخرى وتوسع فيها وفتك باهلها ونكل بسكانها، واذا قوي دخل العرب من خلاله على الفرس وحرروهم من اوثانهم وضلالتهم.

ولوجود الجبل الأسود زاجروس، الحد الطبيعي الذي يفصل الاحواز عن بلاد فارس حيث هاجر اللر من شمال الاحواز واستوطنوا ، جاءوا من أصفهان وهمدان وكرمانشاه حتى ظُنّ ان شمال الاحواز جزء من اقليم الجبال

وانها بالواقع ارض احوازية استوطنها اللر لخصوبتها ومياهها والأنهار الجارية فيها. يذكر ابن حوقل ان اللور وأعمالها كانت من الاحواز فحوّلت الى الجبال.[13]

وهنا أيضا نرى انه كيف يتم تحميل الأكاذيب التاريخية واملاءها علينا، لغرض فرض مفاهيم خاصة على ذهنية العربي في الاحواز بأنه جاء الى هذه الأرض ضيفا وعابرا، وان السكّان الأوائل لها واصحابها هذه الشعوب الشمالية، سكنة الجبال والكهوف، بينما لو تكلفنا بمهمة البحث والمطالعة في التاريخ ورفعنا السقف العلمي والثقافي لانفسنا، لما وجد هؤلاء أسبابا لاطلاق الادعاءات الباطلة، لا من حيث منعهم، بل من حيث بناء سور حصين من الفكر والمعرفة في الاحواز لا يُخترق، وجبهة من الاكف الصلبة لا تُفرّق.



[13] صورة الأرض لابن حوقل

الكثير من الخرائط العربية تلغي خريطة الاحواز من خريطة الوطن العربي، اما عن جهل اوتساهل، او يكون بهدف إرضاء إيران ولوجود الاتفاقيات الدبلوماسية بينها، او التجارة، ولا تستغرب، بالنتيجة، إذا قابلت عربيا وتلعثم عندما سمع منك جوابا في الرد على سؤاله: من اين انت؟ وقلت: أنا من الاحواز، وفكّر ربما انها اسم طبخة، فالامر يتبع الاعلام والجهود التي تركز على إيصال الرسالة الى العالم والسبل التي من خلالها يستطيع المرء ان يجعل الآخر يدرك أهمية قضيته وهذا يتعلق بإستخدام الكفائات وتوكيلها الوظائف. اقل شيء ممكن فعله في التبليغ عن الاحواز هو طباعة كتيبات باللغات الأجنبية واهداءها الى المؤسسات، ثم تدوين دراسات وبحوث سنوية في حقول الوضع الجيوسياسي والاجتماعي والتاريخ والفلكلور والادب والشعر ووضعها في الشبكات الاجتماعية، وطباعتها كمجلات وارسالها للمكتبات العامة في أوروبا والاقطار العربية. الى ذلك راديوهات واذاعات ومواقع ومدونات وصفحات اجتماعية مستقلة تتطرق الى هذه الاعمال وتروّج لهذه المنشورات على مدى وسيع وبإستمرار كي يتسنى للجميع الفرصة في التعرف على الاحواز ونصنع نحن الاحواز لديهم كي تكون موضوعا للدراسة والبحث في المعاهد العلمية والجامعات لأننا قدمنا المصادر والكتب التي تجعل الكاتب والباحث يذهب الى الكتابة في هذا الموضوع، فعزة الأرض بالاهمية والعصبية والمعرفة العلمية التي يتسلح بها شعبها وبالجهود التي يبذلها لرفعة مكانتها وقيمتها، واذا نحن انفسنا لا نفعل ذلك لا ننتظر من الآخر ان يتعاطف مع هذه القضية وان يعرف تفاصيل الظلم الذي يتوجه الينا ولا يزرع تصورا جميلا عن هذا النزاع بيننا والفرس وهو يتلقى الخطاب الفارسي الشيعوي الشعوبي من خلال القنوات الكثيرة التي جيّشها لهذا المنظور والاستقطاب الكبير الذي شمل به اقطار عربية والمؤسسات التي جيّرها لهذا المنظور.

1.2

تغييب الحقوق وطمس الهوية

قلنا إنه الكثير من صفحات تاريخنا الحديث بقيت مجهولة وتغلّبت على اغلبها الظاهرة الشفهية والنقل الناقص وغير العلمي والتركيب المُشوّه والذي يضرب بدوره جانبا من تاريخنا الحقيقي الذي يُشكل جزءا من الهويّة ورُكنا من أركان الانتماء والتعريف بنا ، ويرجع هذا الى الوضع المرير الذي مررنا به والأحتلال الذي عشناه ، الذي جثم على صدورنا في العقود الماضية وماتركه من آثار سيئة على نمط التفكير لدى الانسان العربي .

ظاهرة الثقافة الشفهية هي ظاهرة عامة في الثقافة العربية حيث أن ثقافتنا تتسم بالطابع الشفهي في أغلب أدبياتها ومكوناتها المعرفية ، وقد خلقت تراكمات الثقافة الشفهية عبر التاريخ في مجتماعتنا العربية والإسلامية عالماً من المسوغات والأقاويل والمنقولات الفكرية اعتمدَ بشكل أساس على المرجعية الشفهية . [14] لكن بفرق اساسي وكبير اختلفت هذه الظاهرة في الاحواز عن الشعوب العربية والكيانات السياسية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الاولى ، هذا الفرق الجذري ان الكيانات السياسية شرعت في حركة علمية لتدريب الكوادر العلمية ومنها ارسالها الى اوروبا للتعليم وللتآهيل ، بينما بقيت الاحواز كما كانت من وضع في العهد ما قبل الحرب ، عهد الدولة العثمانية والدولة القاجارية ، عهد الامارات ذات الحكم الذاتي التي كانت تُدار بشكل اداري بسيط ، بشكل اقطاعي ، يديرها جباة الضرائب ، والموسسات العلمية التي أنشأت في ايران الحديثة ، والتي احتلت الاحواز ، لم تشمل تحولاتها الاحواز ، حيث تركتها في دائرة نظامها القبائلي ، بل لما تأكدت من سيطرتها الشاملة ، وضعت النظام الدراسي والتعليمي لتعليم اللغة الفارسية ، وهذا ما ساهم في افشاء الجهل وتضييع الهوية العربية اكثر وأكثر . والمشكلة ان الظاهرة قائمة حتى اليوم في سرد الاحداث ونقلها وتداولها ، بإستثناء القليل الذي لا يُحسب له حسابا ويظهر ناقصا مبتورا .

استمر الوضع هذا على شعب الاحواز حتى اختلطت عليه الأمور وتراجع في ارادته وقوته جرّاء الضغوط المستمرة والتنكيل والتعذيب والإذلال بغية القضاء على إنسانيته وإلحاق الهزيمة به وبذهنيّته الوطنية وعقليته العربية

[14] ظاهرة الثقافة الشفهية ، محمود كرم ، 2006 المجتمع المدني

وشعوره الاجتماعي، حتى التمكين من تغييره تغييرا شاملا ليصبح شخصا آخراً انبطاحيا استسلاميا خائفا طائعا تسيّره الأصوات الناشزة الصادرة تارة من بغل الشاهنشاهية الفارسية الملفّقة وبطلها الكارتوني رضا بهلوي, وأُخرى من خميني وهو الدجال الخبيث الذي تعمم بالغدر والدس وارتكب في حق الشعب العربي الرازح تحت نير الاحتلال الفارسي بغطرسة, ارتكب ابشع الجرائم التي ما أستطاع المقبور الأول، رضا خان، وابنه المقبور ان يرتكبها رغم إلحاده واستهزاءه الجلي بالعروبة والإسلام والقيم الإنسانية.

انْ ندوّن تلك الأحداث ونحللها ونناقشها بشكل موضوعي وعلمي حتى تتكون لدينا قوالب جديدة من الفكر والمعرفة نتشرّب منها ونتزوّد بها ونعرف منها ما هو لنا وما علينا من واجبات والتزامات وحقوق وتعهدات تجاه شعبنا وارضنا، والتاريخ والضمير والدين، وماهو المطلوب ان نفعله وكيف؟ وان نأتمر بأمر من؟ ونرفض امر من؟ ونستخلص منها مفاهيم علمية غير تلك التي يروّج لها الاعلام الفارسي الهادفة لكسر شوكتنا وطمس هويتنا ومحو وجودنا وتخريب معالمنا، وبالتالي القضاء علينا كليًا واعتبارنا دخلاء غرباء كما الان تظهر نتائج هذه السبل العوجاء وتنفذها الدوائر الإقليمية في الأرض العربية.

وقلنا ايضا أن التاريخ الفارسي لا يذكر من الاحداث في الاحواز الا ما يصبّ في مصلحته ولا يجوّز للكتّاب العرب في الاحواز — وهم قلة - ان يكتبوا وينشروا بحرية عن تاريخ شعبهم الا ووُضع للكاتب والباحث الشروط وقيّده بالخطوط الحمراء والصفراء وسلّط عليه من العملاء من عرب اللسان ينظرون فيما يكتب ليروه ان كان يهدد الأمن القومي الفارسي ويُبطل التاريخ المزور للحكومات الفارسية، حتى يمنعه ويعاقبه او يطمّعه ويستغله ويستدرجه ليصبح عازفا في سمفونية الاحتلال الفارسي وجنديا في باسيجها، يتلقى التعليمات من حاقد على عروبته وثقافته. ثم يلمس هذا العربي اعترافا كاذبا وشخصية غريبة وسراباً ليروي عطشه ويجد له مكانة ما، ولو وهمية ومتقلّبة، ليكتشف فيما بعد انه كم تبعّد عن ذاته وكم شارك في طعن كيانه وكم دمّر منظومته وخان أهله لصالح دخيل وغاز استغله وسيلة للنيل من أهدافه المشؤومة.

العملاء من عرب اللسان هم تشكيلة من احوازيين يساهمون في العمل مع العدو الفارسي في سياساته الخبيثة من تشويه التاريخ وتسويق سلعه البائرة، وثلة من هؤلاء هم الفيليون، من اللر الذين استوطنوا في العراق في المدن الشيعية، ثم طُردوا في السبعينيات الى ايران فأستقروا في مدن مشهد وقم وطهران والاحواز، وقاموا ويقومون بوظائف التجسس والامن داخليا وخارجيا، وفي الاحواز سيطروا على الإذاعة والتلفاز، القسم العربي، ويعملون كأساتذة جامعات في الأقسام الأدبية والتاريخ، حيث مكنّهم النظام الفارسي من هذا لثقته بهم ولكونهم فرس من ذات الطينة الخبيثة في كرههم للثقافة العربية وللاحواز.

لذلك تراه الفارسي يتغاضى عن ذكر الثورات الكبرى في الاحواز مقارنة بالأقاليم الاخرى حتى، وانّ ماكينة التشويه والتغييب للتاريخ الاحوازي تجدها أكثر تركيزا وانسجاما وتشديدا وخبثا ومكرا على لأحواز وشعبها للسبب الذي ذُكر هنا وهو سلخ العربي عن هويته وانتماءه العروبي والديني، وجعله فارسيا او ايرانيا، او على الأقل مُخدّرا، مُنوّما، او خائفا متقوقعا يخشى الوقوع في شباك الجهات الأمنية ووزارة الاطلاعات، المؤسسة الاستخباراتية وريثة مؤسسة الساواك في عهد بهلوي التي أسسها الامريكان.

مما يجعل بعض المنظرين الفرس وخاصة المعارضة في الخارج ان لا تتفهم و لا تتقبل وجود لاعبين آخرين في الساحة السياسية الايرانية وان تردّ اغلب الاطروحات التي تقدمها الشعوب اللافارسية[15] للشراكة هي ان هذه الشخصيات الفارسية كانت قد تربّت على ثقافة سلطوية وآمنت بأفضلية كل ما قام به الآباء والاجداد منهم في العقود السابقة من الحكومة البهلوية والخمينية من قمع وأستبداد، فكلما حللوا و ناقشوا بديلا للحكومة الدينية الفعلية جاءوا بأمثلة تشبه الحكومة البهلوية التي أُضطهدَت فيها الشعوب

[15] الشعوب اللافارسية هو تعريف يخص الشعوب التي احتلتها السلطات الفارسية عقب الحرب العالمية الأولى بغية صناعة إيران الحديثة التي كان اسمها برشيا، هذه الشعوب هي شعب الاحواز التي تشمل ما هو يُدعى الآن في إيران أقاليم عيلام وخوزستان وبوشهر وهرمزكان. الشعوب الأخرى هي بلوشستان وآذربايجان وكردستان وتركمنستان. كما سوف يأتي في هذه الورقة ان هذه الشعوب لم تستطع ان تستجمع فعالياتها في نظام سياسي معين ولا ان تنتظم في أنشطتها المشتركة الا ما ندر، والسبب يرجع ذاته الى الامية والتهميش وفساد النخب وروح الاتكال على الغرباء ووالوقوع في لعبة الدول الإقليمية.

وديست العزة الانسانية لها، وأن أستدلت بنصوص، فأستشهدت بكتب الّفها مؤرخون فرس عنصريون او موظفون غربيون شغلوا مناصب في حكومات ايرانية سابقة، فترى فيها التزوير واضحا, والانتقائية والتحامل لا تحتاج الى برهان حيث يأخذ ما يَصب في نفعه ويترك سواه او يحرّفه ويزوّره. حين توفرت الظروف لرضا ميربنج أن يبني دكتاتوريته ودكّانه المخطط له و يقضي على الكيانات المستقلة وشبه المستقلة في ممكلة القاجار بمساندة بريطانيا و شركات البترول الامريكية، وبشراكة فرنسية، كانت هذه الاطراف الاجنبية تبحث عمن يضمن مصالحها ضد التهديد البلشويكي و كانت تريد ان تنفرد بمصادرة الثروات الطبيعية الهائلة و تريد من يؤمّن لها اهدافها، ونظرا للأهمية الحياتية التي تتمتع بها امارة الاحواز كان الخيار الافضل هو ايجاد دولة مستبدة شاملة يغنيها عن حضورها العسكري المُكلف و تقديم الضحايا هنا و هناك في المعارك دفاعا عن هذه المصالح، أيضا تدفع عن نفسها وجود برلمان يحاسب الحكومة و مؤسساتها على صدور قوانين تمكّن لها نفوذها، فهي تحتاج من تنصبه هناك خادما لها يلبي الأوامر ويرسل البراميل محملة بالذهب الأسود والصكوك موقعة على الابيض اليها.

"انتصار الثورة الروسية في ١٩١٧وهزيمة القوات العثمانية في بلاد ما بين النهرين وفتحها من قبل البريطانيين في عام 1918 أنتج عن تطويق واقعي لبلاد فارس من قبل بريطانيا من الشرق والجنوب والغرب. احتلت القوات البريطانية إيران من الشرق والغرب، مستفيدة من سيطرتها في المنطقة. وقع الغزو الرئيسي في أبريل 1918، واحتلت بريطانيا إيران بالكامل، باستثناء مقاطعة أذربيجان. يعتبر الغزو البريطاني عام 1918 حدثًا أساسيًا في تاريخ إيران، فعلى مدى الستين سنة التالية، فقدت إيران فعليًا استقلاليتها. على مدار ما يقرب من 25 سنة (1918-1942)، كانت إيران تحت سيطرة بريطانيا بالكامل، وبعد ذلك، وحتى الثورة الإسلامية عام 1979، سقطت إيران تحت هيمنة الولايات المتحدة. على الرغم من أهميته التاريخية، فإن الغزو البريطاني عام 1918 لم يحظ باهتمام كبير في الأدبيات السياسية المعاصرة. منذ البداية، حافظ البريطانيون على سرية استثنائية حول غزو إيران. كانت

قوة الغزو البريطانية الرئيسية، المسماة "قوة دونيستر الاستطلاعية[16]"، تُلقب بـ "القوة السرية" لأن وجودها لا يمكن أن يناقش علانية حتى في بغداد، موقع المقر البريطاني. من الواضح أن هذا النهج في السرية قد استمر حتى يومنا هذا. يمكن العثور على معلومات قليلة حول هذا الموضوع في العديد من الكتب الحديثة نسبياً في هذه الفترة. وفي دراسة أخرى تستند إلى السجلات البريطانية، تُصوّر قوة الغزو البريطاني على أنها قوة ودية وصديقة نسبياً، تهدف إلى حماية بلاد فارس من "التهديد البلشفي[17]. ولكن هذه تفتقر الى المصداقية أو حتى ذكر هذا الموضوع بانها تهديد لفارس هو موجود في التقارير السياسية والعسكرية الأمريكية[18] من طهران". [19]

كان الهدف الرئيس الذي سعى الى تحقيقه رضاخان هو احكام السيطرة على السلطة وممارسة الدكتاتورية الفردية، وسحق الحركة الوطنية المتنامية منذ الثورة الدستورية في عام ١٩٠٦ وتفتيت معارضتها وضرب كل المحاولات الجارية آنذاك لتشكيل جمهوريات ديموقراطية، ولقد مارس رضا خان كل الوسائل لتحقيق هدفه هذا، سواء كانت هذه الوسائل القوة الغاشمة او الحيلة الماكرة. ففي أيلول من عام ١٩٢١ وعندما انسحبت القوات السوفياتية، احتل كيلان ووضع نهاية لجمهورية كوجك خان. . وفي عام ١٩٢٢ أرسل المزيد من قواته العسكرية الى آذربايجان وكوردستان وخوراسان لتفتيت القوى الوطنية وشنق قادتها خصوصا، وان هذه المناطق كانت قد اعلنت عصيانها على الحكومة المركزية، ورفضت قبول دكتاتورية رضاخان.

[16] Dunster Expeditionary Force

[17] Bolshevik threat

[18]American lega- tion’s political

[19] Great Britain and Reza Shah: the plunder of Iran, 1921–1941 / Mohammad Gholi Majd.

وفي السنة التالية سار نحو الجنوب حيث طارد قبائل اللر والبختيار والقشقاي، والتي ثارت بوجهه وسببت له كثيرا من المتاعب. وبعد ان أخمد تحركات تلك القبائل، التفت الى التآمر على الشيخ خزعل حاكم الاحواز وهي محمية بريطانيا في حينها، وكان الشيخ خزعل قد تفاوض مباشرة مع شركة النفط الانجلو فارسية حول بعض الأمور الناشئة من إقامة مصفى عبادان. لم يستطع رضاخان ان يسيطر على الاحواز بوجه خاص، وكان رضاخان وزير الدفاع في حكومة احمد شاه القاجاري، ويبدي تزلفا وتملقا للحكومة البريطانية عن طريق سفيرها في طهران السير برسي لورين، بغية إزالة اقوى امير عربي في منطقة النفط العربي، الاحواز، وانتقاما من هذا الأمير الذي سبق ان اذاقه أشنع هزيمة في عام ١٩١٦ على يد العرب الذين هبوا دفاعا عن بلادهم ضد الغزو الإيراني المفاجئ. [20] وبعد ان يئس رضاخان من احتلال الاحواز بالقوة عمد الى الخديعة واختطف الشيخ خزعل وبعد ذلك دخلت القوات الفارسية محتلة المنطقة العربية، ومارست عمليات الإبادة الجماعية لكل العرب وتصفية مقاومتهم الباسلة. [21]

من جانب آخر كانت أمارة المحمرة تعاني من عدم الوحدة والانسجام في الاقليم وكانت نار الخلافات تشب وتنطفأ بين الحين والآخر بين الكيانات القبلية في تنافس بدائي يتم على حساب استقرار الحكم والسلطة، كل وحدة قبلية تطمح ان تحصل على سلطة على ارضها، وابرزهذه الكيانات القبائلية

---

[20] ولما كان الاتراك قد أسهموا في الحرب ضد بريطانيا، فإن الدولة الدولة الأخيرة رأت ان تحرض إيران بمنحها بعض المكاسب لتضمها الى جانبها، وكان ان دفعت امبراطور إيران احمد شاه القاجاري لاجتياح عربستان، اضعافا للنفوذ التركي، وضمانا لانضمام إيران الى الحلفاء، وقاد رضاخان نائب وزير الدفاع الإيراني عام ١٩١٦ الجيوش الإيرانية نحو عربستان متوخيا احتلالها، ولكن سكان المنطقة العربية هبوا لحماية بلادهم من الغزو الإيراني المفاجئ، واتخذوا من جبالهم مقرا لنضالهم الصامد. وبعد شهرين ونصف من المقاومة العربية اضطر الجيش الإيراني الى التراجع.

حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة 1890 حتى سنة 1953 ص ٤٤

[21] حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران من سنة 1890 حتى سنة 1953

هي الباوية والبوشوكة وكعب الفلاحية والزرقان وبنولام وبنوطرف، إضافة الى البختيار واللور في الشمال.
ويومنا هذا لا يختلف كثيرا عن امسنا والتاريخ يعيد نفسه فينا ونحن نعيش مأساة الأجداد الذين فشلوا في أيجاد كيان وفي بناء دولة وفي الحفاظ على الأرض، وبالتالي سيطر الضعف والذل والسكوت على الأقاليم العربية سيطرة شاملة وأنتج الرضا بالحلول الوقتية والتحلي بالحربوية – نسبة الى الحرباء– وقبول حالة الاحتلال المفروضة علينا كأمر واقع، وبأنه فُرض على الأقاليم العربية وكيانات القبائل بواسطة اجنبي فارسي، وهذا سايكولوجيا قابل للقبول، لسبب في نظر القوم وهو، ان هذه الهيمنة هيمنة خارجية، وليست مفروضة من عربي يشابههم، فالحسد والتنافس القبائلي خفيف وقابل للتحمل، وهذه إشكالية كبيرة ومرض نفسي عظيم عليه ان يعالج، وهو ان العربي يتقبل السلطة الفارسية على نفسه بينما لا يتقبلها من العربي الآخر ليحسبها تقليلا لشأنه لانه من جنسه، هذا هو الامر ذاته الذي منعنا من ان تكون لنا قيادة ورمزا يغطي كل الأقاليم الاحوازية ويظهر صورة القبيلة التي تنتج التناحر الداخلي وهي عقيمة ان تؤسس دولة.
لهذه الاسباب ولأن قضية الاحواز حتى ليست في وضع اخواتها من الشعوب اللافارسية من حيث القوة والتماسك ونشوء التنظيمات وتحركاتها وظهور القيادات والنخب، حيث ان هنالك خلط في المفاهيم لدى من نُطلق عليهم نخبة[22] واهل العلم والعسكر ومن هم في عداد البسطاء والطفيليين والمتسللين الذين استغلوا الظروف وانتحلوا الألقاب وظهروا في الاعلام والقنوات

[22] والنخبة هنا هي ما لدينا من الدارسين والمتعلمين والكتاب والشعراء والفعالين في أنشطة تشارك في التقدم، حيث نحن لا نملك سلطة فعلية حتى نصنف النخبة السياسية فيمن يشارك في صنع القرار السياسي، ولا توجد مؤسسات ثقافية وحقوقية حتى نصنف الأعضاء بها، كلما هنالك طبقة متعلمة وشبه متعلمة تتحرك ببطء وفوضوية لاثبات بعض الأسس الهوياتية، أحيانا تكون خارجة عن الأطر العلمية والأكاديمية، وتكون وقتية. وهنا لا ننكر الفعاليات الثقافية التي ظهرت في الأخير في الداخل مستغلة التكنولوجيا والشبكات الاجتماعية ومن الواضح انها تحتاج ان تنمّى وتوجّه وان تحذّر من الا تسقط في الفخاخ التي تنصب لها.

والمواقع والمدونات بأنهم نخبة وقيادات ، وهذا الامر جعل من القضية الغارقة أساسا في وحل من الأزمات ان تغرق اكثر وتختنق بافعالهم وأعمالهم وان تصبح احيانا نكتة تتناقلها الأطراف .

اسنادتاريخي منتشرنشده ۴۲۸

(سند شماره ۲۰۹)

محرمانه — تاریخ ۲۲/۳/۱
شماره ۳۳ – م — شماره ۱۲۸۹ — اداره سیاسی
وزارت کشور — سیاسی
استان ششم — ۲۲/۳/۷

اداره شهربانی خوزستان – اهواز

به طوری که این چند روزه در خرمشهر مشهود گردید اکثر ساکنین آنجا اخیراً چفیه عقال بر سر نهاده، متظاهر به عرب منشی شده‌اند و اسباب تعجب شد که مأمورین شهربانی چگونه برخلاف مصالح عالیه کشور شاهنشاهی در اجرای قانون لباس متحدالشکل کوتاهی می نمایند. اگر چه حضوراً هم به رئیس شهربانی خرمشهر دستور داده شده که از این تظاهرات سخت جلوگیری نمایند. بدین وسیله نیز آن اداره را متوجه می‌نماید که قدغن فرمایند مأمورین شهربانی همه جا جداً مراقبت نموده نگذارند کسی بر خلاف قوانین کشور و سیاست دولت شاهنشاهی ملبس به لباس عربی و چفیه عقال شود.

استاندار استان ششم

شماره ۳۴ – م مورخ ۲۲/۳/۱
رونوشت شرح فوق برای استحضار وزارت کشور تقدیم می‌شود.

استاندار استان ششم

از اداره کل شهربانی بخواهند نسبت به دستور محرمانه ۳۴ – م شهربانی جهت اقدام غیرعربها

[23]

---

[23] اسناد منتشر نشده از واقعه كشف حجاب در عصر رضا خان ، : واقعه كشف حجاب سازمان مدارك فرهنگي انقلاب إسلامي ، موسسه پژوهش ومطالعات فرهنگي ، رضا شعباني ، غلامحسين زرگري نژاد 1994

Elimination /Assimilation

من أين أخذ المتعلمون الفرس سياسة إقصاء الشعوب اللافارسية في الدولة المختلقة " إيران"؟ هذه السياسة تدعى سياسة الاندماج/ التداخل الاجتماعي / وتمارسها الدول الغربية وتطمح من خلالها دمج المهاجرين في مجتمعاتها والحصول على مجتمع يحمل الهوية الوطنية الواحدة. فرنسا هي الدولة الرائدة في تتبع هذه السياسة التي تشرّبت منها العصابة الفارسية للقضاء على الثقافات الاخرى. فرنسا رفضت التوقيع على حقوق الأقليات الدينية واللسانية:

European Charter for Regional or Minority Languages

Convention for the Protection of National Minorities and the European Charter for regional and minority languages

تنص المادة 27 من العهد على أنه لا يجوز، في الدول التي توجد فيها أقليات إثنية أو دينية أو لغوية، أن يحرم الأشخاص من أبناء هذه الأقليات من حق التمتع بثقافتهم الخاصة، أو المجاهرة بدينهم وإقامة شعائره، أو استعمال لغتهم، بالاشتراك مع أبناء جماعتهم الآخرين. وتلاحظ اللجنة أن الحق الذي تقره هذه المادة وتعترف به حق يمنح للأفراد المنتمين إلى فئات الأقليات وهو حق متميز وزائد على جميع الحقوق الأخرى التي يحق لهم كأفراد مثل سائر الناس التمتع بها بموجب العهد.

Article 27 of ICCPR:

In those States in which ethnic, religious or linguistic minorities exist, persons belonging to such minorities shall not be denied the right in community with the other members of their group, to enjoy their own culture, to profess and practise their own religion, or to use their own language.

ذكرى ثورة الحويزة

ديسمبر 1928

أفكار التجدد نشأت في نهاية العهد القاجاري بواسطة ليبراليين كسيد حسن تقي زاده ومحمد علي فروغي واحمد كسروي وشكل هؤلاء" موسسة التربية الفكرية" بالفارسية انجمن پروش أفكار" وبُنيت أسسها على محاربة التقاليد والغاء الدين وإيجاد إصلاحات في المجتمع وكانت تستهدف بالذات الثقافة العربية وتروج لكراهية العرب والإسلام، ونتيجة هذه الأفكار كان وقوف هؤلاء الى جانب رضا ميرپنج وإسناد الشوفينية والدكتاتورية للحكومة البهلوية. الحداثة البهلوية – من نوعها الخاص النابع من العنصرية والنظرةالفارسية الاستعلائية والطاعة العمياء للثقافة الغربية – وضعت في أولويات سياساتها توحيد البلاد والقضاء على التنوع القومي الثقافي وهويات الشعوب اللافارسية ذي الكيانات السياسية المستقلة ورفع الشعارات القومية الفارسية وإجراء هذه الخطط بالقوة. على إثر هذا في ديسمبر 1928 صدر قرارٌ يلزم الرجال بارتداء القبعات ولا يجوز رفعها حتى في أوقات الصلاة لذلك كي يحرج الناس في تأدية الصلاة وفي عام 1935 أعلن ان ترتدي القبعة الأوروبية وسنة بعدها أعلن عن كشف الحجاب الإلزامي للنساء وإرغامها ارتداء اللباس الغربي .

وفي اجراء الأوامر الحكومية الصارمة في الاحواز بعد احتلاله وإعلان الحكومة الفارسية نزع السلاح من العرب وإرغامهم ارتداء اللباس البهلوي والتخلي عن اللباس العربي وكشف الحجاب للنساء. انتفض الشريف محيي الدين الزئبق كبير عشائر الشرفاء وأزاح الثكنات الفارسية والدوائر التابعة لها وأعلن استقلال اقليم ميسان الذي يشمل البسيتين والحويزة والخفاجية وشكّل ادارة عربية عاصمتها الحويزة استمر حكمها ستة شهور، حتى قوبلت بالقمع وقصف المدن والقرى والقبض على الكثير من الثوار وقتلهم في السجون. الدولة الفارسية سعت بشكل خاص الى تجريد أبناء الاحواز من زيهم العربي واستبداله بالفارسي وخاصة العقال والكوفية الذي يعتبره العرب الرمز الحي الذي لا يجوز التخلي عنه ويأتي في الشعر والثقافة باعتباره رمزا للبطولة والعروبة، وطلبت السلطات الفارسية استبداله بالقبعة الفارسية، كلاه او كلاو، لذا كان للعقال اهزوجة خالدة وهي: يا عقال نسوي لك هيبة.

وبهذا ان الثوار دخلوا مراكز الشرطة والدوائر الحكومية وقتلوا جنود الاحتلال الفارسي وهرب بعضهم متسترا بالزّي العربي . ايضا واستنادا لعلي نعمة الحلو ان الملك فيصل أرسل بدر الرميضَ الى الشريف محيي الدين أعلن عن استعداده للتدخل ومد الثوار بالسلاح ولكن رفض الزئبق. شاركت النساء في هذه الثورة وأسقط العرب طائرة وأسروا مدفعا لا زال اثاره موجودة في الحويزة. ثم حاصر الحويزة الجيش الفارسي ومنع وصول الإمدادات والمؤن اليها . هاجمها بكل ما لديه من أسلحة حديثة وفتّاكة وبدأ بحملة تنكيل وتقتيل شاملة وحرق البيوت والبساتين. بعد معارك دامية واستشهاد وجرح الكثير من العرب وتكبد الجيش الفارسي خسائر بالمال والعُدّة اعتقل محيي الزئبق وسُجن في مدينة الاحواز حتى توفى في أمور غامضة .

مع ما تدّعيه حكومة خميني انها إسلامية لا يذكر الاعلام الفارسي هذه الثورة الفريدة من نوعها بشيء والمفروض ان تُعظّم بواسطة الحكومة الثورية لكن واضح ان لا فروق جوهرية بين البهلوية العنصرية صنيعة الإنجليز والخمينية المتلبسة بلباس الاسلام زورا فكلتاهما ترضعان من ثدي واحد وهو عداء العرب والإسلام وطمس هوية الشعوب والتنكيل بها والتقتيل المستمر والتفاخر بالخرافات التاريخية الكسروية وتجفيف الأنهار وتفشي المخدرات واتباع سياسة التغيير الديموغرافي والموت البطيء لشعب ابى ان يركع لها على مدى عمر الاحتلال الغاشم والذي لا يزول الا بحرب شاملة يشنه الشعب العربي وتقديم القرابين من اجل الحرية والخلاص وبناء وتأسيس دولته المستقلة وطرد السلطات الفارسية منه وان تُرفع من الاذهان كليّا ان تغيير النظام قد يجلب الحرية والتعددية والعيش المشترك ، حتى اذا تغيّر وجه السلطان في طهران وانقلب أمره فأن خطابه لا يتغير عن صاحبه في الاستمرار بفرض الهيمنة بالقوة على العرب ونهب ثرواتهم وتهجيرهم والسعي الى القضاء عليهم بشتى السبل وبالتدريج. الذي وكّل الفرس على الاحواز يريد منهم قمع العرب والاستهزاء بهم وتجفيف انهارهم واهوارهم ومحاربة لغتهم واذلالهم وابعادهم عن لغتهم واسلامهم ، جزء من مخطط كبير يُنفذّه الفرس على الاحواز ، واذا حكومة فارسية ما استطاعت ان تفتك بالعرب وتؤذيهم فتُستبدل بأخرى تكون أسوأ منها .

امثلة على عبث الكتّاب الفرس بالحقائق وقوالب العقلية الفارسية المتسوسة الحاكمة والمعارضة على السواء

توثيق احداث الحرب الإيرانية العراقية
هذه منظمة حكومية رسمية فارسية تخلط في مهمتها وهي توثيق احداث الحرب الإيرانية العراقية وتزوير التاريخ، ولأنها مهنة الفارسي هي قَلْب الحقائق واقصاء الشعوب فيتفنن فيها ويلعب بالإسناد والوثائق التاريخية ليتغلب على عقدة النقص لديه وخُلّوّه وفراغه التاريخي والحضاري. هنا وفي الصفحة الرسمية ينسب أهل الحويزة الى العِرق الآري يتصور انه إذا زوّر اسم الحويزة هذه المدينة التاريخية وقلبه الى هُويزة فالشعب فيها انقلب نسبه من العربي الى الآري. هذه الصفحة وهذا الادعاء الباطل يضع أهل الحويزة من مثقفين ومتعلمين وكتاب وشعراء ومسئولين امام مسئوليتهم في شطب هذا الادعاء الملفق وتغيير اسم المدينة الى اسمها التاريخي والعربي الحويزة.[24]

[24] النص بالفارسية
يادمان هويزه
-1تاريخچه وموقعيت يادمان:
هويزه در جنوب غربى سوسنگرد قرار دارد ويكى از سه شهر واقع در شهرستان دشت آزادگان است. اين شهر در دوره خلفاى اسلامى، آباد وسرسبز بود وكوشک هويزه وكوشک بصره دو قلعه محكم و دژ دفاعى اين سرزمين به شمار مى‌آمد. آب وهواى هويزه گرم وخشک است، نژاد مردم هويزه آريايى ومساحى است و به زبان فارسى و عربى سخن مى‌گويند. مردم هويزه پيرو مذهب تشيع اثنى‌عشرى هستند. اقتصاد هويزه بر كشاورزى ودامدارى بنا نهاده شده جاجيم بافى نيز يكى از صنايع دستى قابل اهميت است كه اغلب آن صادر مى‌شود.

http://www.aja.ir/portal/Home/Default.aspx…

A Framework of Violence

هذه السطور تكفي لنسف التقرير المسمى بحقوق الانسان للشعب الاحوازي حيث ينكر في المقدمة الوجود التاريخي لهذا الشعب ويعتبرهم مهاجرين شأنه شأن الشاه رضا وابنه وخميني ورفسنجاني دون ان يستند في كتابته الى اية مصادر تاريخية وانه يستند الى المصادر من شهود او مراكز موثوقة حسب زعمه . وهنا يتحمل كل المشاركين والمتعاونين والعرابين والمررين لهذا التقرير في تشويه التاريخ بمنطق اقصائي وعنصري وهو يعتبر وثيقة حقوقية يتبين من خلاله سيطرة الفرس على الموسسات الحقوقية الدولية وضعف أصحاب المؤسسات الحقوقية الاحوازية وجهلهم بهكذا تصريحات وغياب الوعي والدراية بالقوانين والنصوص الدولية وشغلهم الاماتوري الذيلي .

1.1. Geography and History

Exact numbers and dates on the migration of Arabs to Khuzestan and demographic shifts over time are hard to come by, however the first major influxes of Arab tribes into the region occurred in the early years of Islam in the mid-seventh century.[25]

[25] A Framework of Violence: Repression of the Arab Ethnic Minority in the Islamic Republic of Iran ،Iran Human Rights Documentation Center (IHRDC), **Sept. 25, 2014**
http://www.iranhrdc.org/english/publications/reports/1000000528-a-framework-of-violence-repression-of-the-arab-ethnic-minority-in-the-islamic-republic-of-iran.html

هذه الرسالة كأقتراح قدمتها كي نرسلها لهذه المؤسسة ونتمنى الاخوة والاخوات يدرجون أسمائهم حتى يتم إعلانها بالموضوع واتخاذ الإجراءات القانونية
بالتنسيق مع الأخ
شكراً جزيلا

To...
نحن الذين جاءت أسماءنا في تقريركم حول انتهاكات حقوق الانسان لعرب الاحواز نعلن ان تقريركم في البند1-1
نعلن انه فيه تصريحات لا تمت للواقع بشيء وأنها تزوير للتاريخ ونكران لوجود شعب بأسره ايضا لا تتفق مع مضمون التقرير الذي من المفروض ان يكون موضوعيا وحقوقيا ولا يتعدى حدود ذلك ولا يدخل في متاهات وقضايا تاريخية يتم تشويه صورة الشعب العربي الاحوازي فيها بشكل واضح.
هذه التصريحات تكفي لنسف التقرير هذا بأكمله حيث ينكر في المقدمة الوجود التاريخي لهذا الشعب ويعتبرهم مهاجرين شأنه شأن الحكومات الفارسية البهلوية والخمينية دون ان يستند في كتابته الى اية مصادر تاريخية معتبرة بينما يستند الى المصادر والى الشهود في تصريحاته الواردة وحسب ما جاء فيه بأننا مهاجرون قادمين الى عربستان بقدوم الاسلام وهذا ينفي وجودنا التاريخي ويترتب عليه ترتيبا قانونيا آخراً على المنتهكة حقوقهم باعتبارهم مهاجرين ودخلاء غير ما يترتب على المواطن الأصلي الذي له الحقوق الكاملة والشاملة. ان هذا التقرير يساهم في تشويه التاريخ لشعبنا بمنطق اقصائي وعنصري وهو يعتبر وثيقة حقوقية قابلة للاستناد في طرح الشكوى ضده وإدانته بتهمة العنصرية والتزوير تحت اسم موسسة حقوقية ونؤكد هنا انه يجب ان لا يتم استغلال هذه المؤسسة القانونية في مآرب اخرى غير التي أسست من اجلها.
ايضا نؤكد ان ما جاء ذكره هنا لا يختلف والانتهاكات المرتكبة بواسطة النظام الإيراني والتي تطرق اليها الأشخاص ضمن التقرير بل انها تبدو اكثر بشاعة لانها تصدر من موسسة حقوقية هدفها الدفاع عن الحقوق المنتهكة وليس تكريسها وترويجها دوليا وقانونيا. نحن الموقعون أدناه نريد شطب البند

المذكور كليا من التقرير وإذا لا يمكن ذلك لديكم فيجب شطب التقرير بأسره.
نريد إبلاغنا بما تقررون وإعلامنا كي نتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وتقديم شكوى الى الجهات المعنية لما ورد في تقريركم من انتهاك لحقوقنا وتزوير لتاريخنا .

الموقعون
1-
2-

يُذكر انه لم يتفاعل مع هذه الرسالة لا الافراد ولا المؤسسات لانها لا تفهم النتائج لهذه التقارير وهذا ما يجعل الفرس يكررون الفعل ويحرّفون الاقوال والاظهارات حسب اهواءهم ولا يعيرون وزنا للحقيقة والحقوق. ان التقارير هذه ليست غاية بل انها وسيلة لايصال صوت المتضررين من سلوك النظام الفارسي الى المؤسسات الدولية، اذا كنا نقول انها وظيفة نؤديها، لكن هنا وعبر هذا التدخل بالنص وتشويه التاريخ الذي ينسف التقرير تتضح هيمنة علمية الوبيات الفارسية على المؤسسات الحقوقية ومراكز صنع القرار وهذا ما يجعلها تتصرف حسب الاهواء وتلفق الوقائع والاحداث على حساب انكار وجود الاحواز واحقية شعبه في نيل الحرية والاستقلال.



FIGURE 4.2 *Reza Khan on sentry duty at a European legation before the coup d'état. Courtesy of the IICHS.*



FIGURE 4.3 *Reza Khan with a newly acquired Rolls-Royce, 1921. Before the coup the car belonged to Nosrat-ed-Dowleh Firouz. Courtesy of the IICHS.*

1.3
التجربة ذاتها تتكرر

اذا اعترفنا بوجود نخبة لدينا، فهناك كان دائماً ارتباك ولاتوازن بين الجهتين، النخبة والشارع، بينما النخبة لديها أهداف تسعى ان تحققها، حيث العامة تعيش حياتها ولا تأبه بالاهداف الكبرى التي يتحدث عنها، ثم تشاهد العامة التي هي مُجمّدة ترفع الرؤوس لتعترض على اليات اللعبة، حالة الارتباك والانفصال واللاتجاوب الزماني والمكاني يؤدي الى ضياع الجهتين وانعدام الثقة والرجوع للنقطة الاولى المُسوّرة بالشعارات والاوهام والتقاعس والانبطاح والمتاجرة، ولطالما وجدت الشارع يؤدي واجباته في الحفاظ على هويته افضل من النخبة التي تركض وراء المال والكراسي، ثم للنخبة هذه تصورات متناقضة فهي قبائلية وإقليمية الفكر في الوقت الذي تنفي ذلك، لكن عمليا هي هكذا. وهذا ما يجب التخلص منه كليا وتفهيم النخبة بانها متخلفة إذا تمسكت بالمناطقية والقبائلية والطبقية وإذا آمنت بافضلية الفرس عليها وإذا تجندت في مؤسساتهم وسارت في ركبهم.

ولتذهب نظرية الشطوط والعروق الى الجحور فلا يتمسك بالشط والعرق الا السلحفاة. ومن هنا تكبر مسألة التسول وطلب الخدمات داخل الدائرة الإيرانية على حساب المسألة الأساسية وهي وجود الاحتلال الفارسي لتقتل الواحدة الأخرى في النزاع الذي يصنعه العدو منتهزا الجهل والخوف والظروف الداخلية الاجتماعية والسياسية الإقليمية والدولية. الشطوط والانهار، هي تقسيم الاحواز على أسس مناطقية وقبائلية بين جزئين، كعب وطرف، بمركزية لكعب في المحمرة والفلاحية ومعشور، وبمركزية لطرف في ميسان. العروق هي التفاخر بالانساب، وليس المنظور هنا المنظور العلمي لتشخيص العربي من الأجنبي الدخيل، بل من منظور جاهلي وعنصري، ليشكل تعريفا للمتعنصر يقول بالافضلية له ولقبيلته على حساب الآخر، لتدخل في نزاعات قبلية لا اول لها ولاآخر، ثم يتهم كل طرف الآخر بالخيانة والتقاعس والعمالة، ليس من باب الواقع التاريخي، بل مرة أخرى، لحسابات نسبية وقبلية، تشتت النسيج الاجتماعي وتحارب فكرة بناء الدولة، وتساعد العدو على زرع الفرقة والتحلحل.

نحن شعب حسب التعريف العلمي لهذه المفردة وواقعنا الاجتماعي واقع قبائلي ، صفته الغالبة التفسخ والعداء والحروب الوهمية ، ويستمر الوضع على التفكك حتى يجيء فكر او تأتي فرصة او تقوم معركة تفرز هذا التناقض وتقيّمه كي يصبح المآل والمأخذ هو الوطنية الاحوازية ، والاحوزة[26] ، وهذه لها ثمن لم يُدفع بعد ، ولها أوراق لم تكشف ، ولها الْسنٌ لم تتحدث عنها بعد ، وحروب لم تُخض ، وقصص لم تسرد ، وما يوجد اليوم على الصفحات وينشر في الرُقع في الاغلب للسخرية والتسقيط لا أكثر . وهذا يحمّلنا المسؤولية لقول الحقيقة وبيان مواطن الخلل ، علّ ان يخرج جيلا يرفض هذه المفاهيم ويكون كفوء مؤهّلا لبناء الدولة لا يتأثر بالعرضيات بل يكون جلّ تركيزه على الكيان الذي يؤسسه وعلى الحفاظ عليه ، بإعتباره الواجهة للهوية وترجمانها .

لطالما شَكَونا من تراجع الامور لدينا في طرح قضيتنا في الأوساط العلمية والأكاديمية ورمينا بالذنب على تقصير الاشقاء العرب ، لكن نسينا كُليا او تناسينا انّه من ليس لديه كفاءات تُظهر قضيته للسطح ليستعين بكفاءات يستأجرها لتلبية هذه الاهداف وتحقيقها . في وضعنا الفعلي الأغلبية تدّعي انها لديها الكفاءة والأهلية زورا وغرورا والذي لا يرى ذلك في نفسه لا يُؤْمن في إسناد القضية ماليّا كما يفعل في دفوع الديّات والنزاعات القبَلية ، لا يفعل ذلك لأنه لا تعريف لديه في الموضوع ويعتبره موضوعا لا يخصه وليس طِرفا فيه ، وبالنتيجة بقيت المسألة مُهمشة في الأوساط الاخرى كما هي مُهمشة في أوساطنا الداخليّة . هنا في الخارج ترى ذات العقلية حاكمة على النفوس ، لذلك يدور القوم في ذات المكان ولا يغير شيء بالتالي في الخطاب والعمل واغلب ما يقدّم في الشبكات الاجتماعية هو للترضية الذاتية او للظهور ودائما هناك استثناءات . ولو اجتمع افراد هذه التنظيمات في داخلها وركّزت على اعمال ثقافية وفنية تنتجها باموال ذاتية تحصل عليها من خلال شهريات يدفعها الأعضاء لكنا اليوم بخير .

---

[26] الأحوزة هي الانتماء اللغوي للمفردة والمفهوم الاحواز والاحوازية على وزن الافعلة ، كما يقال اللبننة والامركة والسعودة والاردنة .

1.4

المثقف في الاحواز وخارجها

والمثقف في الاحواز معاناته ومأساته مضاعفة، حيث من جهة يريد ان يؤدي واجباته الوطنية في التمنية الاجتماعية والثقافية فلا يستطيع، لان الناس بعد عملية الاحتلال وغياب السلطة الوطنية، تريده ان يضحي بكل شيء، تريده شهيدا قتيلا، أي انه يجب ان يقوم بعمل فدائي وينقذهم. يريدونه ان يفعل ما بوسعه من اجل ترسيخ المفاهيم الأساسية في العروبة والإسلام واللغة والتعليم والعسكروالمال، والسلطات تمنعه من فعل هذا كله، وبدلا من ان تكون هناك سلطة عربية احوازية أصلا، ليتعامل معها وتوظّفه في خططها التي ترجع بالنفع العام للشعب العربي وينشط ضمن مؤسساتها المدنية او في المعارضة داخل البيت الوطني، بدلا من هذا ينظر الى نفسه فيجدها عارية لا ظهر لها ولا شعب يسانده ويدعمه.

والشعب ليس لديه تلك الثقافة كي يقوم بدعم هذه المؤسسات المستقلة والشعبية التي تساند وجوده وتثبت هويته، خاصة هناك عوائق كبيرة في البنية الاجتماعية والنسيج القبائلي التي لا يعرف المثقف ان يتعامل معها بعد ان خرج من الدائرة الشعبوية بقبليتها وشيعويتها وانبطاحيتها. ومن هنا، من هذا الصدام الاجتماعي، ومن الهوّة الكبيرة بينه وبين شعبه والفجوة التي ظهرت بفعل الحاجة للتفاعل، يضطر المثقف ان يبحث عن ضالته في التقرب للسطلة الفارسية بمؤسساتها الضخمة والثرية، وهذه المؤسسات تتعاطى مع المثقف العربي باعتباره سلعة، تسعى ان توظفه في خطابها لترسيخ سلطتها على العرب، فلا افضل من هذا العربي الذي لديه بعض من ماء الوجه لدى شعبه ليتبخر في مؤسسات الدولة الفارسية وهذه المرة يُنظر اليه انه قد دخل في سلك الحكومة وصار منها.

في هذه العملية، عملية الاخذ والعطاء بين المثقف العربي في الاحواز والسلطة الفارسية، بما ان المثقف الحلقة الأضعف مقارنة بمؤسسات الدولة، فيذهب ضحية تعامله معها ليخرج مرتزقا عميلا وان شغل أرقى المناصب. يلبس الزي العربي ليثبت عروبته ويقوم بفعاليات ثقافية داخل أروقة الدولة وكي تتم العملية بشكل محكم فيضع صورة ملفه في الشبكات الاجتماعية مكفّفا معقّلا بينما تكون رجلاه في الماء.

وتقريبا هنا في الخارج ذات الصورة تتكرر لكن بشكل آخر، حيث يرتبط الناشط بالانظمة العربية وهي توظّفه لمآربها ولا تمر مدة قصيرة حتى يتآكل الاخوة على المال الذي دُفع ويتهم البعض منهم الآخر بالعمالة والخيانة وهم كانوا قبيل هذا اخوة ورفاق فاكتشوا بعضهم ليعلنوا خلال بيانات مطوّلة فارغة المضمون بالاحداث ليغطوا الفشل الذي يحيط بتنظيماتهم فاقدة الرصيد.

المال يجب ان يكون ذاتيا كي يقوم بالخدمات الخالصة للشعب وان لا يوظف في جهات أخرى لا تمت بصلة للمصلحة الشعبية. هذا والاحواز لديها من الأموال والاملاك ما يستطيع ان يوفر كل الاحتياجات لتأسيس قنوات واذاعات ومواقع تعمل بكوادر احوازية واتجاهها يكون اتجاها وطنيا، ولا تُرغم التظيمات الاحوازية ان تتنازع على فتات الأموال وتشهّر الواحدة بالاخرى ليسقط الكل في وضع مأساوي يسوده النفاق والشقاق والانانية والقبلية والبيتية. وفي الاستقواء على الآخر الاحوازي، فما يستيقظ من ليلته حتى يجد نفسه مرميا في أحضان الاستخبارات، عربية واجنبية، تحركه متى ما ارادت بإعتباره ورقة، وتسكته متى ما شاءت بإعتباره من آلياتها المؤقتة تدخله اللعبة وتخرجه. ونتيجة لهذه النزاعات البيتية، صارت القنوات العربية في الداخل في الاحواز اغنى موادا من الخارج وأثقل بالشكل والأداء من القنوات البدائية التي تكرّس الفرقة واليأس وتجلب العار لاصحابها والفشل للآخر. وهذا يتم للتدخلات التي تفرضها الأنظمة والجهات الخارجية عليها تكون ضعيفة ولامهنية، بل تثير الفرقة والنعرات المناطقية والحزبية. وهنا مرة أخرى المثقف والمختص يبعد نفسه عنها لانه يرى نفسه في غنى عن المهاترات والعراك الداخلي والنزاعات البينية العقيمة، إضافة الى تحاشي اتهامه باللصوصية وبيع القيم لهذه الجهة وتلك. ثم القنوات العربية الحديثة أيضا تستبعد الاعلام الاحوازي عن المشاركة الفعلية وهذه أيضا تجعله ان يبحث عن تصنيف آخر، مثلا الانتماء لجهة وحزب كي يستطيع إيصال رسالته للداخل. وفي هذه النقطة يجب الإشارة الى وجود اهل الاحواز في العراق وانهم لم تكن لديهم قناة تلفزيونية قياسا مع مجاهدي خلق مثلا. يقال انه لم تكن هناك كفاءات احوازية تدير قناة وهذا يبقى على عهدة من كانوا في العراق، ان كان حديثا في الحق او لا.

ولكن اليوم ونحن هنا في الخارج، نشاهد ان القنوات العربية حتى الفنية منها تأبى ان تدخل الاحواز الى خيامها، ولدينا العشرات من الفنانين ولديهم قدرات فنية هائلة لكن تحاربهم هذه القدرات وتُهمشهم كي لا تظهر الوجوه الفنية في الشاشات العربية وتتعرف عليها الجماهير، ثم لا تتطرق الى تاريخ الاحواز في المسلسلات ولا تسمح أيضا بصنع مسلسلات او أفلام للاحواز ولا بدخول احوازيين ممثلين من خريجي التمثل والمسرح واهل الاختصاص، وهكذا وكما هو واضح يستطيع المرء ان يرى انها منظومة إقليمية ودولية تحرّك من تريد تحريكه وتجمّد من تريد ايضا.
ما يجب قوله هنا انه من الضروري ان يتوفر المال من مؤسسات ذاتية وشعبية كي تكون الاعمال التي تقوم بها القنوات والمواقع اعمالا هادفة وصادقة ذات منفعة عامة، لا تجيّر وتُسيّر. نظام يشبه النظام التي تُدار به الحوزات العلمية الشيعية مثلا، فالعمل إذا لا يكون مستقلا حتى إذا كان كبيرا وواسعا سوف يجلب الخراب والدمار والفساد والعمالة، وبدلا من ان يكون مفيدا ومؤثرا، يصنع أزمات ويُخلّف الانتهازية والتنافر والسباق على اللصوصية والارتزاق كما حدث في فوز نواب عرب في بلدية الاحواز عن قائمة لجنة الوفاق عام ٢٠٠٣ والتي تبدل الفوز الى خيبة بعد ما استغل النواب كراسيهم وتفشى الفساد ونصّبوا فُرسا على بلديات الاحواز وتجاهلوا الوعود التي قطعوها على انفسهم للناس في تقديم الخدمات في ضواحي الاحواز وخدمة المناطق الفقيرة، وسوف يأتي الحديث عن هذه الاحداث في كتاب آخر. وهنا طبعا اللوم على الأطراف كلها باعتبارها مشاركة في الجمود ومتخوفة من العطاء ومترددة في النتائج، وبالتالي كل جهة تُبرر لنفسها تخاذلها وتلكأها وانخراطها في الأمور اليومية وكسب المال والانشغال بالشوون الشخصية تاركة قضية الاحواز تسير في سبيل ضبابي لا سلطة لاهله في صناعة مصيره.
السلطة تريد فرض الهيمنة والسيطرة على الموسسات والمثقف هنا بين خيارين اما ان يتماشى او يُعرض الى التهميش او يُقضى عليه لان الدول الشرق اوسطية تُسيّر حسب الدور الدولي الذي تلعبه وان اختلفت اشكالها وأنماطها وهنا المثقفَ الذي ينادي بالحرية والعدالة ويحارب الفساد ويدعو الى المشاركة في السلطة فليس يُنبذ من جانب السلطة للدولة التي يعيش فيها وحسب بل يجد نفسه عاريا حتى لما يلجأ الى الموسسات الدولية التي يُفترض انها تحميه لانها بالتالي تتعامل مع الدول وليس مع الموسسات التي تسوّق للنظام الدولي

بصورة عامة ، وكنتيجة حتمية فهده الموسسات عليها ان تحصل على المال لتستمر بالحياة ومقابل هذا المال تفرض عليها تنفيذ اجندة .
أين الإشكالية في تلك العلاقة؟ الإشكالية التي تواجهنا ، أن أي سلطة لا بد أن تقوم على ثقافة معينة ، فكما أنه لا سلطة بغير ثقافة فلا ثقافة إلا ولها أوجه من أوجه السلطة . لأن النظام القائم لا يمكنه وضع سياسة معينة من دون أن يضفي عليها الشرعية ، ومن هذا المنطلق تقوم الدولة باستقطاب المثقفين وأدلجتهم وفق ما تريد ، فإن على المثقف المعاصر أن يمارس دوره في عملية بناء الأفكار ونقدها بحرية تامة دون أن يكون هناك رادع من سلطة أو حكومة ، فعليه أن ينتقد المجتمع والأشخاص والأفكار والدولة والسلطة والحكام والمحكومين على أن يكون نقدا بناءً يساهم في طرح الإشكاليات والجواب عليها دون الاكتفاء بمجرد التنظير . وطالما أن السلطة في العالم العربي هي المنتج الأول والوحيد للثقافة التي تريدها فإن إمكانية النهوض في عالمنا تبدو بعيدة ، اللهم إلا إن رسمت السلطة شكل تلك النهضة ومسارها .

1.5

غربة مبطّنة

في عالمنا اليوم المبني على الطبقية والاستغلال والإعلام المشوّه، في هذا العالم الذي تطور من حيث التقنيات والتكنولوجيا وأصبح قرية صغيرة كما يُروّج للمفهوم، في هذا السجن الكبير الذي يُرغم الانسان على ان يعيش غريبا وفقيرا ومُهمّشا وهو الثري والمتمكن وصاحب الإرادة والقوة، في هذا العالم بسيئاته الطاغية، لابد ان يكون هناك مسئولا عن السوء والحرمان والاستضعاف، والاّ يتعطل العقل ويصاب بالدوران وتضعف الحُجة والدليل لتصبح صدفة وقدرا وحظا، وهي ليست كذلك. ومن خلال تقبّل المسئولية وتحمل نتائجها، هنا فقط يستطيع المرء ان يجادل في الشؤون التي يراها معوجّة وكيف يستطيع ان يجعلها سويّة مستقيمة، فالذي يُسلب وطنه ويُضطهد شعبه وتُطمس هويته عليه ان يصقل الافكار بعضها ببعض وان يقرّب المجهر على الأشياء ليكتشف الخلل ثم يأتي الكيّ.

نحن أساسا لا نواجه فقط نظام الجمهورية الإسلامية الايرانية كنظام سياسي يحتل الاحواز ويسيطر على ارضها وشعبها بل نواجه الملكيين ومجاهدي خلق والحركة الخضراء واليسار الفارسي وملي مذهبيها وجميع التيارات الفارسية التي تحمل فكرة شمولية وتلغي وجودنا على ارضنا وتكفر بحقوقنا الشرعية، الى ذلك الدول الاقليمية الحليفة لهذه التيارات والدول الكبرى المنتفعة من وضع الاحتلال، وبهذا المفهوم نحمل أمانة كبيرة وسكّتنا سكة وعرة وطويلة، تكون الغلبة فيها للمؤمنين الصادقين والاوفياء المخلصين.

ومعركتنا قائمة دائمة على خط التاريخ، فسوريا والعراق وبقية العرب من جانب والفرس ومن يواليهم من جانب آخر، وبالتغييرات الدولية التي تؤثر على الصراع تبقى هذه الحرب حربنا وواجبنا وقدرنا، إذا آمنا بالله وتوكلنا عليه كسبناها وإذا تخلفنا عن ركب دين الحق خسرناها. نتيجة هذه الحرب تحسمها السيوف والبنادق وليس قرارات الامم المتفرقة ولا النيتو التاجرة ولعبة القط والفار بين الأمريكان والروس.

ولأن لا عاقلَ يفتح حسابا على الاوهام التي تتمثل في الانتظار من الموسسات الدولية والإقليمية الماسونية المهدوية مثل التدخل الإنساني من الامم المتحدة وجامعة الدول العربية المشلولة، والتي ثبُت عجزها، ولا الدول الاقليمية

الرافضة للتغيير الجيوسياسي في إيران، ولا الاحزاب والحركات العربية والإسلامية والعالمية التي تتحرك حسب المنافع التي تربطها بالدولة الفارسية.
ولانّ في النظام العالمي لا توجد موسسات خيرية ولا جماعات مسلحة تنتصر للحق فقط لكونه حق، ولا جيوش تساعد المضطهدين والبؤساء من شعوب وإثنيات وقوميات وديانات، ولا وجود لطلاب حقوق دوليين يناضلون ويوزّعون صكوك استقلال وفيدراليات واحكام ذاتية، ولانّ الشعوب في جغرافية ايران كلّ منها لديه اجندته الخاصة، ولا يوجد انسجام في أعمالها وخطاباتها، ولانّ المعارضة الفارسية تختلف بالنوع وتتوحد في الأهداف والأساليب والنتائج، لهذا كله يتوجب علينا جميعا الأخذ بعين الاعتبار القضايا هذه في تحركاتنا، وان لا نبني على الشعارات، وان لا نورّط الداخل في معركة اكبر من حجمه، ونحن هنا في الخارج نسعى ان نلعب دور القيادات والابطال. هذا وفي ظل النظام العالمي الفعلي ومؤسساته الدولية ونفاقها وتسيير الامور بالشكل الذي تريده الدول الكُبرى، وليس حسب القواعد والمواثيق المُوقعة من جانبها، وتحت تأثير هيمنة الدولار والتبعية السياسية والاقتصادية التامة للدول والكيانات في العالم لهذه القوى، من ضمنها الأنظمة العربية وتبعيتها للنظام العالمي، ونظام صندوق النقد الدولي، لذلك ننعت القضية الاحوازية بالقضية الخاسرة وفي أصطلاح أكثر دبلوماسية نقول انها القضية الضحية.
وهذه الخسارة لا تقودنا للقول بأن هذه القضية لا تمتلك القوة كي تنهض وتجعل من ذاتها لاعبا أساسيا، ليس فرعيا، في الساحة الدولية والإقليمية، بل يُوكّد دائما على مواطن الخلل، وأسباب الاعوجاج، ومنابع الخوف والتقاعس والخنوع، ليتم دراستها بشكل علمي ولتعالج وبالتالي نكون ما نتمنى ان نكون، وليس ما فُرض علينا من وضع مأساوي، نفقد من خلاله تدريجيا هويتنا وكياننا ووجودنا كشعب وكإمارة وكدولة مستقلة.
الأهداف التي يريد التوصل اليها الفارسي في تلاعبه بالتاريخ هي ان يعطي المشروعية التاريخية الى الجنس الآري، ولارساء دعائم الحكم في طهران لصالح القومية الفارسية على حساب الشعوب المغلوب على أمرها، ولطمس الهوية التاريخية للعرب وتذويبهم في الفارسية تدريجيا وحسب خطط تنفذها الحكومة بدقة وحرص، مموّلة الموسسات والجماعات الخاصة لتقوم بهذه

المهمة بذريعة توحيد البلاد وضرورة إيجاد "لغة مشتركة" للشعوب اللافارسية، واظهار الفُرْس بأنهم هم القومية المركزية وهم الأكثرية وهم اصحاب الارض والتاريخ والثقافة والبقية ضيوف او دخلاء يتلطّف عليهم الفارسي بقبوله استمرارهم بالحياة على ارض ايران لكن بشرط ان يتأيرنوا ولا يبقوا إعرابا كفرة وحفاة وعراة، يشربون لبن الابل وبوله ويأكلون الجرابيع، كما يزعم أصحاب الفكر العنصري الاستعلائي من الفرس الجدد.
وهذه الأيرنة تحصل إذا تحدث الشخص اللغة الفارسية اولا وغيّر سلوكه الى الشعوبية ثم رَضي بالدولة الفارسية كيانا وخيمة، وتقبلها وخضع للهيمنة وأطاع السلطة وَذاب في ثقافتها وساهم في ترويج اللغة الفارسية بشكل او بآخر وبانتاجاتها الأدبية والفنية، وتفنن في ترويج العقائد الشيعوية وتجند في الباسيج، وبهذا الشكل يكون قد اثبت ولاءه لها وقد تفهّم اللعبة وتقبّل الظلم والاضطهاد العرقي والاقتصادي ضدّ نفسه وهويته ورضي به.
بالنتيجة يدرك ضرورة ترك خصوصيته التي تجلب له الذل والصغر والتخلف والعزلة والتهميش والحرمان من الوظائف والمكانة الاجتماعية، والمال والامان والترف والسلطة، وتضعه في صف الآريين الأصفياء، النخبة والجرمن النبلاء، الذين يستحقون الحياة، هم فقط، دون غيرهم، بعد ان ضحّى بقضيته وهويته والقيم التي لطالما شغلته في برهة من الزمان.

والآن صار يُردد لنفسه والاخرين "ان للضرورة احكام"، ومن أبرز هذه الأحكام الالتحاق بركب العدو والتشبّه به، ليس عن قناعة وايمان ولا عن خوف وخطر جاد يحاصره، بل لهزيمة في داخله تجعله يتفاخر بتبعيته لعدوه، ولانصهاره في ثقافة حكومة الاحتلال الغريبة عليه، ليتباهى بشخصية مُرقّعة استعارها من خصمه، ليُغطي فشله وتشرذمه، وليتناسى عروبته ومسئولية الحفاظ عليها، التي صارت ثقيلة الحمل، وتحرجه أحيانا، لذلك يلجأ الى تغيير عنوانه للتخلص منها ولو لبُرهة.

العرقية الآرية

العرقية الآرية أيدولوجيا شمولية تقوم على التراتب العرقي وتضع العرق الآري الجرماني في قمة هرم البشرية، وفي نظرية عدم تساوي الأعراق البشرية ذهب أصحابها فيها إلى ان الجنس الآري أسمى فروع العرق الأبيض.

ارتبط اتخاذ هذا الشعار والنمط العنصري الشوفيني من جانب ثلة من مفكري السلطة البهلوية في عهد رضا خان بأعتباره عقيدة حداثوية، وجاءت على ضوء عملية التبديل الكبرى التي حصلت في اوائل القرن العشرين، حيث أُستبدل الدين في الشرق الأوسط خاصة بانماط هوياتية حديثة. وكما قُدّمت القومية العربية كنسخة من الاداعاءات القومية الأوروبية البديلة لسلطة الكنائس، وبديلا للخلافة الإسلامية للعرب في الدولة العثمانية، جاءت الآريائية بديلا للدين وللانتماءات القومية للشعوب اللافارسية في جغرافية ايران التي أسسها الانجليز على انقاض القاجارية والاقاليم الأخرى، ثم من خلالها تم الترويج للشعب الفارسي الواحد، ملت فارس، المرتبط بالعرق الجرماني تزويرا للحقائق، وكان هذا هو الهدف الخفي لتوحيد الشعوب ذات الهويات واللغات المختلفة والكيانات السياسية المستقلة او صاحبة الحكومات الذاتية ودمجها في كيان واحد بالقوة داخل جغرافية واحدة، وان الخطة لم تنجح. أكبر من تستهدفة الآرية العنصرية هم العرب في الاحواز ومن خلالها، أعلن الكتّاب الفُرس ان العرب الفاتحين احرقوا المكتبات الفارسية في سقوط الساسانية، ورمّزوا الشعراء العنصريين مثل فردوسي، واعتبروا التشيع دينا فارسيا، كما هو امتداد للشعوبية والصفوية ثم أخيرا البهلوية والخمينية.

وهنا ارتبك اهل الاحواز في التقابل مع هذه الظاهرة وفقدوا توازنهم، كيف لا وكانت معركة بين البداوة والحضارة، البداوة المتشيّعة التي أعطت رأس الحبل لعلماء الشيعة الفرس لينتصروا لها ويهاجموا الدولة الفارسية الشيعية الشعوبية التي تتغذى من ثرواتهم، كيف؟ لا جواب.


● افراد اعزامی به خوزستان برای سرکوب خزعل (به فرماندهی سرتیپ فضل‌الله خان)
● شیراز
● ۱۳۰۳ شمسی
● عکاس: میرزا حبیب‌الله چهره‌نگار

الباب الثاني
خسارة وطن

2.1
متلازمة الضحية والجلاد
هناك قضايا كثيرة خسرت رهانها عبر التاريخ وتكبّدت الهزائم واحدة تلو الاخرى وذهب فرسانها طَي النسيان وأبطالها تناستهم الناس واندمج الأبناء والأحفاد في سلطة العدوّ الذي قتّل اجدادهم وأباد آبائهم. ثوّارها استسلموا للجاني الذي فتك بالعرض وصادر الارض وذابوا في أدبياته ورضوا بكراسيه وبورصات دراسية وكوبّونات للسلع واكتسبوا أنواط الشجاعة في قتل شعوبهم وحصلوا على بعض أراضيهم وصودر الشق الأكبر منها وهم كلهم سعادة وسرور. تغيّر وجه اللعبة، فأصبحوا خُدّاما ثقاة في اجهزة النظام الجديد، لزوج الام وقاتل الأب، يتامى ابرياء، أشقياء أيّ شقاء, يدينون بدينه ويرقصون ضمن سيمفونيته, وشرَع شعراءه وفنانوه بتلميع صورة الشّاه، الأب الآري، وهم أبناء ذاك العربي الذي راح ضحية القدر اللعين والغدر الدفين، واهله تآمروا على بطلهم وقطعوا رأسهم وتخلوا عن عرشهم وتركوه وولوا عنه الأدبار، واشتغلوا لصالح خصمهم وأصبحوا آلة يعطون احداثيات دقيقة لقتل الأمير، في حالة انتحار جماعي للقضاء على الذات، والذهاب الطوعي لخيمة العار، لينتهك الفارسي والدخيل حرماتهم كيف يشاء.

الاحواز، عربستان، ارض عيلام، ومملكة ميسان، الكيان الذي كان قائما بذاته، بروحه التوّاقة للحرية وقلبه العاشق المتمسك بانهاره واهواره، والشاعر الذي يتغنى بحبيبته وهي بين يديه، والمصوّت الذي يناديها وهو يبكيها، والمغرم الذي يعيش شكّا قد يودي الى فراقها، وفعلا فارقها، حيث كان الشك في محله، خسر الحبيبة وتقاعس الرجال عن الحرب واحتفظت النساء بفتيانها ولاذت الخيول الجامحة بالفرار من وحشة الموت، الموت الذي الآن لا يفرّق بين متفرّس وعربي اللسان، الجميع في عينه أعداء للفارسية، فأنهم اللاآريّون اللافارسيون، اعراب جاءوا من البر والصحراء ودمّروا الساسانية، وسبوا بناة كسرى واحرقوا كتب يزدجرد، الكذبة التي اختلقوها الفرس وصدقوها.

خسرَ الوطنُ هيبته واتسعت رقعة الخوف والضياع وتعالت اصوات الرطين من بَيت لبيت ومن قرية لقرية ومن حي لآخر. الفُرص أُعتبرت جسور فشل، فالفاشل هو من يُغَيِّر الفرصة الى فشل والنصر الى استسلام والوطن الى حامية للاجنبي والأرض الى ثكنة لجنود العدو. الخليج العربي وهور الحويزة والفلاحية والأنهار الكبرى من كارونها الى كرختها وجرّاحيها ودزّها والجبال الشامخة، كل هذه أصبحت في العيون موانع وسدود لا تُشجّع ان تُكسر وسواتر لا يُحث على عبورها، فالحرب يحتاج الى ظهر، الى اسناد للكر والفرّ، وهذا لا يوجد في هذه الأرض، انها مكشوفة للعدو، هكذا يقال وهكذا يُبرّر الخضوع. بينما الرجال الحقيقيون يصنعون الفرص ويبنون الظهر ويوجدون العمق ويبتكرون السبل التي فيها يكتبون صفحات التاريخ بالدم والبارود، لا بالاقوال والتظاهر والتوسل بالعدو والدول والمؤسسات، لانها بالأساس ميدان ينتصر فيه القوي ويُسحق فيه الضعيف، كيفما سُحقت تلك النخلة الجميلة الظليلة بين أهلها.
كانت الساحة بحاجة ماسة لبطل ولفارس ومغوار، لشاعر اشوس في كفه يحمل سيفا وفي الاخرى بيرق العبور من الاخطار العاصفة، وفيه صفات الثبات والحكمة، وعلى لسانه تتردد الابيات التي تتجسد فيها صورة الوطن الحر القوي المتأزر بأطيافه وفسيفساه، لتجتمع تحت عباءته، عباءة البطل والفارس والمفكر والمؤمن والمثابر والشهيد في عقله، الناذر روحه والمضحي باملاكه كلها. البطل الذي لا يثق ثقة عمياء بالآخر مهما توطدت حبال الصداقة والاخوة ولا يقسى على اهله مهما استاء منهم وتلكأوا في تلبية أوامره. من اهم اسباب خسارة قضية ما هو غياب البطل، او تعثره في سكته ومسيرته، البطل الذي يجهل تعاريف البطولة ويتخبط في ادارة حكمه ويسقط جراء هذا الجهل والانانية والنرجسية. البطل ذاك الذي لديه الشجاعة واللياقة والشهامة كي يحقق هدفه وينجز وعده ويتحمل كل الصعاب من اجل الوصول اليها ولا يخاف لومة لائم، ثم يتحمل النتائج مهما كانت مرة، ليقوم بقضيته ورسالته من جديد وليزيح الصخور عن السبيل، كي يستطيع ان يتحرك هو ويحرك الآخرين تحت رايته بعزيمة وبقوة وبثقة وبجرأة وبإستقلالية وبحرية تامة.

ان لا يخطأ في تقديراته، فأنه لا فرصة تاريخية تفوت منه الا وان يُقضى عليه ويشطب من الخارطة، رجل يصنعُ التاريخَ لا التاريخُ يصنعه. إنْ وُجدَ، هذا الرجل، وجد الوطن وترسّخ كيان الدولة، واستحكم رَكن الإدارة، وتزايدت الثقة بينه وبين شعبه، وتكرّسَت روح التضحية في عقول وقلوب ناسه، وأصبح جزءا من الارض وقطعة من الشمس لا يمكن التفريط به في كل الأحوال.

كأنّ به اذ ينادي قومه واهله: "أيها القوم، وأنتم تبكون دما على وطن أضعتموه يوما، بعشائريتكم وخوفكم وتخبطكم وخلافاتكم وتصديقكم الأجانب والدخلاء، عندما بعتم وطنا غاليا بثمن بخس، وهيأتم السبيل لجزار حاقد خبيث ماكر فارسي الكن، والوطن الجميل البهي الثري بعتموه بقيل وقال، بنخوة خائبة وفزعة جاحدة, بفتاو فارسية اصدرها نفسه الذي يحتل ارضكم اليوم، وانشغلتم بالأقاويل والنّمائم والأساطير والبطولات الزائفة واستخدمتم حكايات العجائز لتبرهنوا وتبرروا أثامكم وتقولوا إنكم على حق والآخرين على باطل، ونسيتم اعدائكم الحقيقيين، الذين يضحكون على عقول تمسكت بماض بال وخسرت الحاضر. تذكروا أنكم أنتم من سهّل دخول قوى الشر على جنّاتكم وبساتينكم، وأنتم من دعمتموه وأعطيتم الظهور لكيانكم وفخركم وهويتكم، واعلموا جيدا ان لو لا جهلكم المتشعب بتشخيص عدوكم لما اصبحتم سباياه."

يقول هذا وهو لا ينكر جريرته الكبرى وثقته العمياء بالآخر في غابة تسودها الفوضى والغدر، يصعب فيها ان تحافظ على كيانك وانسانيتك دون ان تكون سيفا بتارا قتّالا وفارسا صحرائيا، يؤمن بقوانين الصحراء حيث يضرب الرقاب من اجل عزّ اهله ومجد قبيلته، قبيلته التي هي الوطن والشعب والدين الحق، وليسَ رابطة الدم القبائلية الضيقة التي فرقته عن ارضه ولوت رقبته وقدمتها ضحية للاجنبي فقطعها، بل رابطة دم لديه تتوسع جغرافيتها على كبر ارض العرب وانتماء يعبر كل الحدود الصنيعة.

الارض الخصبة والموقعية الجغرافية الحساسة وذات الأهمية القصوى والتاريخ العميق ووريث الحضارات الكبرى والأنهار الكبيرة العامرة والسهل الوسيع والخلاب والصحراء الجميلة والاهوار الاستثنائية في الهندسة والشكل والمنابع

والزراعة، والخليج العربي الباب الكبير للخير والبركة والمتنفس الخالد، والنفط، الذهب الأسود، والغاز، والشعب وعروبته وتمسكه بها هذه صفات للاحواز جعلته يصبح ضحية قوى خارجية غيّرته الى ورشة عمل وقتية، الى منبع لعطشها الذي لا يُشبع حتى تضيف اليه الدم البريء، تريقه في اروقة غرف التعذيب وسلولات السجون وتتطلخ أيادي جلاديها به لتخفف قليلا من الوجع التاريخي لديها من عقدة الشعور بالنقص والانحطاط والسقوط الذي لازال الفارسي يعاني منه ويلطم خديه حسرة عليه. ونحن هنا بين هور الحويزة وجبل زاگروس والبختياري والبحر العربي والريح والدخان والعنصرية الفارسية والاحتلال الخشن الوحشي لأتفه مجموعة شرق اوسطية دخيلة عليه وعلينا نعاني الامرين وفوق هذا كله علينا ان نقدم النفيس والقيّم، في يوم ما، لنحصل على كيان عربي يُبسط الهيمنة على الارض بالسيوف لا بغيرها.

قال الهالك خميني: "ان خوزستان أدت دينها لإيران" وهنا يأتي الانتقام والتقويض، انتقام للغباء والثقة العمياء بالاخر العدو الغادر ليتعلم الأجيال التي تستوعب اللعبة فالأسطوانة تدورُ وتدور حتى يأتي الجيل الذي يرى ويفهم ويدرك ويشعر بمسؤوليته قبال هذا الاحتلال ويخط صفحات تاريخه من جديد، لا توقفه تقاليد وأعراف الطبيعة ولا يخاف الاقارب العملاء ولا يتردد في التضحية بروحه وماله وعمره وحياته، يجعل الارض ساحة يتجلى فيه الحق والباطل وتتطاير عمائم الخونة والكفافي البقعاء اللامعقّلة. وليبحث في البيوت والكهوف عن ضباط حرس الثورة الفرس والعرب وأعضاء الباسيج ويزيل الطابور الخامس وداعميه هذا بجرافات لا تخشى في الحياة الا الله، ويحاسب هناك من مَثّل الاحتلال بخطبة او بشعر او بخطوة وهناك تأخذ الرصاصة من جبهة العميل حقها ويهدأ بالا للوطن وتستقر روح الارض وتلوح النخلة سعيدة وتشرق الشمس المغيبة خلف غيوم الجهل والخوف والاختراق والاميّة والعمالة.

تتخوف ايران اليوم ان النار التي اشعلتها في الشرق الأوسط في الدول العربية ان ترجع عليها وتحرق الكيان الكارتوني المتمزق والذي يعاني من ازمات داخلية جدّية ما استطاع ان يتغلب عليها وتناقضات عظيمة تُبرز في التركيبة المجتمعية والاختلاف الجغرافي والتاريخ المتقاطع والثقافات المتحاربة والممتدة بحروبها خارج حدود جغرافية ايران ولانتماءاتها القومية والدينية التي لو

اتيحت لها الفرص وتحررت من القبضة الدولية و وكيلتها الإقليمية لتبخّرت " ايران" وظهرت هذه الكيانات باعتبارها صاحبة الارض ومالكة الإرادة السياسية ووريثة الحقوق الشرعية التي أنكرتها عليها القوى الكبرى وقضمتها من أمهاتها وإضافتها للدولة الفارسية دون وجه حق.
في نظرة نقدية للاحداث التاريخية الحديثة خاصة، نلمس ان هناك الكثير من الجهل المعرفي الذي تكدس في ذاكرتنا وظللنا ننسج الاوهام ونعظم اشخاصا وكيانات ونقزم اخرى في الجهة الاخرى على اساس الحب والبغض. وهذه قادتنا الى الاصطفافات الخاطئة حيث ادت بدورها الى استخراجنا منها افكارا وايديولوجيات قدّسناها وتعاظمت في خيالاتنا حتى اصبح وضعها في ميزان النقد والبحث يعرضنا للياس والانتكاس والاحباط، ليس فقط لاننا نكشف زيف ما آمنّا به عبر عقود من الزمان وحسب، بل لاننا بنينا صروحا كانت في الاساس وهمية وهشة. يرجع هذا الجهل المعرفي في جزء كبير منه الى وضعية الاحتلال التي عشناها وشحة الكتب والمنابع والمصادر وغياب أرشيف مدوّن فيه وضع الاحداث وغياب معلمون ومؤرخون ثقاة يسجلون الحقائق ويحللونها تحليلا علميا. وهذا سببته سلطات الدولة الفارسية بدءا بالبهلوية الاولى التي كرست قواها على عزلنا عن تاريخنا وهويتا ودينا وانها حاربت الاسلام والعروبة واللغة والسنن الدينية والعربية وكل ما يخص "النحن" فينا، الى البهلوية الثانية التي جاءت بشعارات التغيير وافشاء الحريات لكنها أسست المنظمة الاستخباراتية الساواك بإشراف ورعاية الامريكان وشرعت بالتنكيل بالشعب العربي وصادرت أراضيه بذريعة الثورة البيضاء، ثم جاءت الخمينية فكانت مقتلة الأربعاء السوداء في المحمرة اول إنجازاتها ثم شرعت في تنفيذ مشروع قصب السكر والبقية من خططها الهادفة الى التغيير الديموغرافي وتجفيف الأنهار وتلويث البيئة.

2.2
طابع اللامبالاة

الحضارة البشرية مديونة للذين ينقلون ما شاهدوه ويسجلون تجاربهم وينقلون الاحداث من جيلهم الى آخر، ليأتي ويتعرف عليها الآخر ويأخذ الدروس منها. فيما يخص قضيتنا، من واجبنا نقل الأحداث والوقائع وتسجيلها وارشفتها ثم تحليلها بواسطة اهل الاختصاص وتقديم الافكار والاراء الصائبة ووضع حدا للفوضى والتضليل من جانب الجهلاء وَإنْ ادّعوا انهم دكاترة وان تدخلوا فيما لا يخصهم وان طبّلت لهم مؤسساتَ الفرس ثم ظهروا في الاعلام العربي بواسطتهم. الإرث الحضاري للاحواز ارث لا يعادله شيء في قيمته لذلك يسعى عرب اللسان على تشويهه وهذه الثروة في الثقافة والمعرفة والتاريخ أثمن من الأموال والأملاك التي يتركها الآباء للابناء، لانها تحفظهم من التسوّس والاضمحلال في الفكر والثقافة، وتصونهم من نسيان هويتهم التي تهددها مرور الأيام والتي تحاصرها اعداءها كي تقضي عليها تدريجيا بواسطة ابناءها أحيانا، إذا تجاهلوها وسايروا العدوّ، وشاركوه في تدمير معالمها، وأصبحوا مرتزقة يُجّرون في كل حادثة ليُرسلوا خلف الشمس.

الفقر والفاقة في الشعوب في اغلب الأوقات ينبع من العوز في الفكر والمعرفة، وفي الفقر الناجم من التخلف في الثقافة ومواكبة العلوم الحديثة والتقنيات. انهُ يأتي من خلال التجاهل واللامبالاة في تسجيل الأحداث وغض البصر عن كتابة التاريخ، وثم تحليله، فالإستنتاج وتقديم الرؤية والسبل الواضحة والحلول السويّة. الاحواز، بالرغم من الحضارة العريقة على ارضها، عيلام وميسان، قد كان لها ان تستغل الازمنة الذهبية وتسجل تاريخها، اصابها الجهل بالتاريخ وانعزلت عن ذاتها، لذلك ذهبت تفتش في كتابات فارسية واجنبية للاستشهاد بها وأُجبر باحثوها على التفتيش في كتابات ووثائق ومذكرات وتقارير السفراء والمستشرقين وموظفي الشركات الغربية كي يدونوا صفحاتهم ويبنوا صورة ماضيهم من خلال التكهنات والحسابات الناقصة.

وهكذا بحكم الضرورة أرغموا ان يتقبلوا ما دوّن هؤلاء الذين كتبوا أوراقهم حسب نظرة خاصة غالبا ما تراها تنشأ من حسد وجهل وقُصر في النظر وفقر في الاطلاع وانحياز لذاك الطرف او لتلك الدولة، او الممول وصاحب النفع

على حساب الطرف الاخر، على حسابهم هُم. في الزمان الذي كان فيه الضباط والاستشاريين الاوروبيين يسجلون الأحداث ويدونون المشاهد ويكتبون الخواطر ويرسلون التقارير، ثم يوثقونها في دولهم ويثرون بها مكتباتهم ويدعمون حركات الوعي في شعوبهم ويرفعون التقارير الاستخباراتية الممهدة للاحتلال والاستعمار وفرض الهيمنة، كبار السياسة والتجار والاداريين الأحوازيين لم يقوموا بدراسة الأوضاع انذاك ولم يتركوا اثارا ولا تقارير ولا كتبا ولا كراسات، على حسب ما وصل الينا الآن.

رجال السياسة والدين والمعرفة لم يتجرأوا على تدوين الأحداث، بل التهوا بكتابة الرسائل الدينية وانشغلوا ببناء الحسينيات والتكايا وتجاهلوا كتابة التاريخ والبحث العلمي للخطورة التي يجلبها لهم والثمن الباهظ الذي قد يدفعونه جرّاء ذلك. لنذكر هنا ان اغلب من يدعون انهم رجال سياسة او رجال دين وعلم، انهم في الأساس لا يربطهم بالمعرفة والسياسة شيئا، ورجال الدين منهم في خدمة اهداف الحوزة الفارسية معروفة الأهداف، عدوة الإسلام والعروبة، فكيف تأتي بخير وبركة ونهضة ويقظة وقيام؟ حتى بعد الاحتلال وهيمنة رضا خان لم تكن لهم ادوارا مهمة في الحياة السياسية الجديدة بل حتى الذين تعاونوا مع الاحتلال وحصلوا على وظائف أمنية او نصّبتهم الدولة الفارسية على عشائرهم واراضيهم وفي حراسة الحدود وأنابيب النفط والتجسس على أهلهم، هولاء أيضا، لم نجد لهم كتابات او تقارير في شرح الأوضاع الاجتماعية والسياسية وان كانت تعكس وجهة نظر الدولة، وهذا التقاعس والتخوف اورثوه ابناءهم لتكون الصورة كاملة مشوهة مفقوءة الاعين ومؤصودة الآذان.

بل الأكثر من هذا، هؤلاء، لم يشاركوا في الحركة السياسية والثقافية الفارسية ذاتها ولم يلعبوا ادوارا بارزة في الآحداث، والذين عملوا في الدوائر والمؤسسات الفارسية وحصلوا على حصص، هولاء اختاروا السكوت والتبرأ من الذات وتناسي الهوية القومية والإسلامية، ليظهروا اوفياء للحكومة الفارسية والشاه، وانهم أبناء خوانين وشويخات، سائرين على نهج آريامهر، والهمايوني، يحبونه ويبجلونه، يعظمونه ويقبلون صورته على الجدار كل فجر وعقب كل صلاة، وإذا زارهم قبلّوا يده وهوّسوا وزجلوا له:

احنا جند الشاه واحنا المرزبان
وما نميل وياه لو مال الزمان
نبايع آريا مهر من قلب ولسان

خونة رخيصون يخلدهم التاريخ بالعار واللعنة، هم وابناءهم الذين دخلوا اليوم في ذات الخطة وأصبحوا من اركان مشروع الاحواز بوابة التشيع، الخطة التي ترمي الى منع توسع الخطاب الديني السني والتيار العروبي القومي اللذين يبشران بالانفكاك التدريجي من الكيان الفارسي في الثقافة والفكر والخطاب والدين وبالتالي بالجغرافيا.
الاحتلال الفارسي للأحواز والقضاء على الدولة فيه تمّ بتعاون غربي ومن خلال خطة مدروسة متشعبة الأطراف مضمونة النتايج وخرج من دائرتها الاحتلال كنتيجة للعملية المعقدة لمن يتعامي والواضحة للعين التي ترى الحق كما هو. هذا الامر كان ولا زال أكبر وأسوأ الأحداث التاريخية للشعب الاحوازي وأنها ليلة مشؤومة قلبت الموازين وجعلت الشعب يعيش الاوضاع المأساوية من فقر واضطهاد وتنكيل وتبعية وطمس للهوية والابتعاد عن الثقافة واللغة والثروة. الأحداث العالمية آنذاك كان لها الدور البارز في ضياع الكيان هذا، حيث مهّدت لهذه الكارثة واعطت الاحواز لپرشيا، الدولة الجديدة التي اختلقتها على حساب الشعوب اللافارسية فيما تُدعى اليوم جغرافيا إيران، ضمن تغيير شامل للشرق الأوسط.
ليس مجرد الاطماع الاستعمارية والتغييرات الإقليمية كانت السبب الرئيسي في ضياع هذه الأرض، بل هناك أسباب داخلية لا تقل خطورة عن الأولى، ساعدت في وقوع هذا الإقليم تحت السيطرة الفارسية، منها التفكك الاجتماعي وحالة اللانسجام بين العشائر الكبرى والتمزق الداخلي وغياب هدف شامل يجمع الاطياف ويسير بها تحت لواء واحد. الى ذلك أخذ الامر بسهولة تقديريا من جانب من تبوّأوا الحكم من الامير ذاته، خزعل، الى رؤوس القبائل الحليفة منها والشاذة. الاحتلال الفارسي كبّر ووسّع رقعة هذه الخلافات بعد احتلاله الاحواز وتبنّى المؤامرات والفتن بعضها تلو البعض الاخر، وفرّق بينها وجعل العشائر المختلفة أصلا ان تبتعد عن بعضها او

تتحارب بتخطيط بارع، حيث مكّن ما يُعرف بالسادة[27] والشيوخ على المدن والقرى وأعطاها سلطة حكومية وأمنية تقوم بالواجبات التي يمليها عليها الساواك، ثم جزّءها بين من تساير الدولة وبين اخرى تعارض وتعاند، دولت خواه ودشمن شاه، أنصار الدولة واعداء الشاه.

خطة تكريس وترسيخ الاحتلال الفارسي نُفّذت من خلال الوسائط والعملاء الذين دخلوا عملية التخادم وجعلوا من أنفسهم آليات يحركها العدو كيفما يشاء. الشخصيات الاجتماعية والعشائرية والهاشمية والدينية نماذج بارزة من الأطراف الخاسرة ماء الوجه امام حفنة شاهيات او خمينيات او جاه ومقام اداري وسياسي ورصيد حماية ومصونية من ذاك الطرف الأمني والسياسي المتعهد بتلبية الطلبات الشخصية الصغيرة او تلك المؤسسة الممولة والمجنّدة للعملاء. هذا كي يجد المُستدرجُ اعترافا به وبإمكانياته ليظهر بين أقاربه وذويه وأصدقاءه بهيئة الناجح المتفوق الذي استطاع ان يجد له مكانة وشغلا، ويمشّي ويسيّر اموره ويحصل على ثمة امتيازات مالية واقتصادية ويستقيل عن دوره الأساسي، الذي لولا دخوله في دوّامة التعامل مع الاستخبارات والقبول بالشروط الضمنية، لربما كان شخصا إيجابيا ينتصر للحق والضمير والإنسانية، ويضحي من اجل الأرض التي انجبته والشعب الذي ترعرع بين احياءه.

هذه الطبقة من العملاء وشركاء الاحتلال الفارسي، شكّلوا أعمدة الدولة الفارسية، تستعين بهم ضد الشعب وتضرب بهم الثوار في الاحواز في كل هذه المدة من عمر الاحتلال التعيس. تلقاهُ العميل الأسود الوجه، يحاول بشتى السبل ان يقنع الدولة الفارسية بانه وريث الوفاء والاخلاص لها، وانه لا يفكر أبدا ان يتخذ خطًا غير الذي ترسمه له الأنامل التوجيهية الفارسية، حتى يتكسّب على حساب اهله ويخونهم ويكبر بينهم، كبرا بالرذيلة وترعرعا بالسقوط، لا بالمجد والقيم والجهاد والتضحية والفداء وَالنُبل والشرف.

[27] السادة هم العوائل التي تدّعي ان انسابها ترجع الى بني هاشم وأنها بفضل هذه القرابة اخذت مكانة مقدسة بين الأوساط الشعبية ولعبت دورا خيانيا حيث وقفت مع الشاه رضاخان وصارت الطابور الذي يعطيه الاحداثيات، وبصفتها لا تنتسب للعشائر، فانها لديها صفة فوقية، فوق عشائرية، تجعلها تتوسط بين القبائل وتتنفذ وتؤثر بالتالي، لهذا تستغلها السلطات الفارسية لشعاراتها الشيعوية والرمزية الحدينية الخرافية.

بالنسبة للضعف العام في الاحواز في عملية ردع الاحتلال انه امر واضح ومكشوف، حيث ان الحكومة الفارسية ماضية في سلب الاراضي وبناء المستوطنات في خطط شاملة للتغيير الديموغرافي الذي شرعت فيه من اول أعوام الاحتلال، الى ذلك تجفيف الأنهار وتفشي المخدرات والبطالة وسرقة الثروات الطبيعية وتدمير الزراعة. مع هذا، وبدلاً من ان يقوم الشعب بردع الاحتلال عن الاجرام التي يرتكبها يوميا، صار لا يملك الا ان يتذرع للجهات المسؤولة في الحكومة الفارسية ذاتها ان ترفق به وتقلل من سرعة العملية وتؤجل التنفيذ، هذا في الداخل، وفي الخارج، تعاني الجاليات الاحوازية من الأمية والتشتت والفوضى وغياب الادارة والشرعية وسيطرة الخوف من الاختراق والعمالة،

ايضا التراشق والتضارب البيني والانشقاقات وحملات التخوين والتعرية ونشر الغسيل على المواقع. هذا ما يحدث، الى ذلك ظهور ادعياء بالحقوق في المؤسسات الدولية والمنظمات الانسانية اغلبهم ليس لديه شهادة ولا معرفة، لا يُحسن التصرف مع هذه المؤسسات، يكذب ويصدّق كذبته.

الأنكى من هذا اتكال الناس من الداخل على هولاء الادعياء في الخارج، والنهج الذي اتخذوه باسترجاع الاحواز على طبق من خوص، يُجلب من نيويورك او جنيفا، بينما هذه كلها موسسات تعمل ضمن نظام عالمي هو ذاته ساهم باحتلال هذه الأرض، وضمها قسرا الى الكيان الفارسي الغاشم. في تحول هذه العملية، عملية التحويل، الاحتلال الفارسي يفعل كل ما بوسعه، كي يستنزف ما تبقى من الطاقات والقوى والعزائم لدى الشعب، كي يخيّب الآمال ويزرع الياس في النفوس وبالتالي يقضي على هذا الشعب. هذه طبيعته وواجبه الذي وكّل به بواسطة اسياده من الدول الكبرى، في معركة تقودها الماسونية. وإذا لا يفعل يُقضى عليه او يُستبدل بغيره، وليس كل الواجبات تُكتب وتسجّل وتدوّن حرفيا.

ما هو بين الاحواز وعدوّها ليس بأمر بسيط يمكن حلّه بتغيير نظام في طهران وبأنقلاب يغيّر شكل الحكومة بل هو عداء تاريخي قديم حديث بين محمد الصلاة والسلام عليه وزرادشت، بين الحق والباطل، بين العربي والفارسي، بين صاحب ارض ودخيل، بين جبهتين كل واحدة تمثل تيارا تتمسك بقواعده وبمفاهيمه وبمنظومته الفكرية وتُعرف به وتُعرّف من خلاله، بين العربي

بصحاريه ومدائنه ونخيله ونخوته وسيفه وحصانه وخيمته وغضبه وثورته، وبين فارسي يزوّر الدين ويتعنصر على ذاته ويصر على التمسك بالرذائل وينسب لقومه ما لا يملكون ويظهر مالا هو عليه تقيةً ودجلا. يبني له شخصية من الأوهام فقط كي يظهر الأفضل، حسدا بالعرب، وافلاسا مما يشعر به في أروقة التاريخ. والعربي له المجد الذي اكتسبه بالإسلام، مجدا وشرفا وعزة كرستها القيم النبيلة وهي من جردته من العنصرية والاستعلاء الباطل.

إنّه صراع تتوارثه الأجيال فتخسره أطراف لصالح أخرى، والنصر حليف الأجيال التي تنتصر لوجودها ولكياناتها وتجيّش للمعارك الجيوش ولا تخشى ميادينها ولا تلوذ بالأعذار ولا تتلوّن بألوان اجنبية ولا تلبس ثياب غيرها وهي لديها ارقى الثياب وأجملها، ولا تُفوّت الفرص في كسب الانتصارات تحت ظلال السيوف على حساب حياة معدودة الأيام، اذ تنهض وتنتفض وتقطع دابر العدو وتطرده لتغيّر وجه التاريخ وتكتب حروف الوطن بدماء شهداءها وابطالها، إذْ لا تتحجج لا بالنقص بالمال والعدد ولا تطلب الامداد والإسناد وهي قاعدةً تنتظر طلوع الشمس.

أما من يرضى الذل ويساند العدو ويسوّق للاحتلال فذلك عليه اللعنة حيّا كان ام ميتا، والشعب العريق والواثق من قدراته هو الذي يأبى ان يكون آلة في أيدي الحكومات الفارسية وان يختار مصيره، ويعين سبيله سَبيل الحق ويتوشّح بالسلاح للحصول على حريته ولإسترجاع ماله وأرضه وَعرضه. أن يختار الحرية والحياة بعزّ وشرف ويفضّلها على حياة الذل والاحتلال، وأن يسترد ما أُخذ منه بقوة وصبر وتخطيط وايمان. ان يربي الأجيال للحصول على ذلك، والا يبقى اسيرا ملعونا لعنة تاريخية لا تفارقه حتى يستيقظ ويهبّ ويحارب الأعداء الذي قبل دخوله هذه الحرب، يعرّفهم لنفسه ولشعبه، ثم يأتي ليضع النقاط على الحروف.

الحكومات الفارسية تعرف جيدا أنها ذاهبة الي الزوال عاجلا ام آجلا، فتسلب وتنهب الثروات وتدمر الارض وتروّع وتقتل وتعذّب الأبرياء وتفورس[28] بقدر ما تستطيع، ديدنها ديدن السارق الذي يعرف انه ذاهب عما قريب. الفارسي، يعيش هذا القلق ويرتبك في تعامله مع حضور الشعوب المغلوبة، حكومة ومعارضة. دفاع الشعوب اللافارسية عن هوياتها ولغاتها

[28] فعل فورس، يفورس، تفريس من المصدر فورسة

وثباتها وإصرارها على إقامة كياناتها السياسية التي خسرتها في حرب غير متوازنة، التي حمّلتها الظروف الدولية عليها هو الهاجس الرئيس لدى الاحتلال فيسعى ان يفرّق بين هذه الشعوب حسب الخلفيات التاريخية مستغلا شتى الآليات الحديثة.

وهذا هو ما يقلق الحكومات الفارسية مَن تبوأت الحكم في طهران، لذلك تبرمج وتخطط طهران للقضاء على وجود الشعوب او لتذويبها واندماجها في الكيان الفارسي بشتى السبل. انها ومنذ تأسيسها تريد صنع" إيران" بهوية واحدة، يكپارچه[29]، هوية فارسية شيعية، وَهَذَا ظلّ الحلم الذي ما تحقق بالرغم من كل الجهود التي بذلتها الدولة الفارسية ولن يتحقق ان شاء الله.

في نشأتنا العائلية والاجتماعية بين جيلين مختلفين الى حد كبير، حيث الآباء قرويون أميون امتهنوا الفلاحة والصيد والصناعات البسيطة ،وأنهم لم يرتبطوا بمؤسسات الحكومة من خدمات و دوائر وجيش وجهات سياسية وتجارة وتعليم وشغل اداري ونظام ضرائب وخدمات بنكية واستثمار وبناء، لذلك لا تعريف واضح ا لديهم للاخر الفارسي ، وهل انه عدو ام صديق ؟ هل هو احتلال ام حكم شرعي؟ وكيف يجب التعامل معه؟ اذن هي رؤية ضبابية لابد ان تتوضح.

وهذا الفصل في الحياة الريفية للسكان العرب والجهات الحكومية جعل العربي ان يقطع علاقته بالحكومة الا ما ندر كالخدمة العسكرية ، ينتظرون حتى يأتي اليهم من جانبه شرور وتعديات، عند ذلك يقوم السكان العرب ضد السلطات الفارسية ويقابلونه بالانتفاضات المناطقية وهي ردات افعال وقتية ، مؤقتة، غير مخطط لها وليس لها أهداف معينة وانها اعتراضية من الشكل البسيط في السياسة،

لا ترقى الى التنظيم والأعمال التي تكون تأثيراتها كبيرة وبيّنة، وبالتالي لا تصنع ثقافة سياسية وحزبية وطنية ولا تترسخ من خلالها التعاريف الكلية

---

[29] مفردة فارسية تتردد كثيرا في الاعلام الفارسي وتعني واحدة، وإيران الواحدة لن تقوم لها قائمة وهي من سرقت الشعوب ووضعتها تحت عباءتها، ولو لا الانجليز والروس والافرنج والامريكان لما تحقق ذلك ابدا، هم من ضحوا بامارة عربستان، الاحواز، للشاه الذي صنعوه، متجاهلين كل الخدمات التي قدمها لهم في الحرب العالمية الأولى وهذا في حد ذاته درس لمن يفهم ويركض وراء مؤسسات نابعة من الحرب الاولى.

للوطن والأرض والمقاومة. القرية والإقليم الذي ينهض لما يوجّه اليه الظلم والاضطهاد، وعندما تُسلب ارض اجداده، لا يفكّر بالأرض الشاملة للوطن، بل تعنيه قطعة الأرض التي شُيّخ عليها. اساسا لو اعطي منطقة ليسيطر عليها لصار في امر الحكومة الفارسية، ولو هذا يُستحيل ان يحدث، او ان الفرس لم يصل بهم الامر الى هذه الدرجة وهم سيطروا بسهولة على الاحواز بعد ما نصبّوهم الانجليز عليها.

وان النهضات هذه تكون محصورة بجغرافية محدودة لا تنتشر الى الاخرى، ولا يشغلها ما يحدث لنظيرتها ، فهي جُزُر منفصلة عن سواها حيث لم يُبن الشعور بوحدة التراب وكلية المواطنة وشمولية الجغرافيا لديهم، وهم المقطوعون عن تاريخهم والمغيبيون عن الوعي الاجتماعي الجماعي فيقول الواحد منهم لديّ ماء صالح للشرب واكل احصل عليه من خلال الطبيعة والعمل على الارض ، اذن مالي والحكومة ووجع الرأس ؟

هذه نظرة الأغلبية هكذا الى امر التمرد والثورة والعصيان والكفاح المسلح وهو الامر السائد، حتى حدثت الثورة الايرانية وانقلبت الموازين في أشياء كثيرة، وتطلب مشاركة القوى العربية الشابة في الحكومة بحكم النزوح الشامل من الشريط الحدودي للقرى والارياف وتقربها واحتكاكها في الموسسات الحديثة التي صارت ترفع شعاراتها البراقة، وهي تنادي بالعدل والمساوات وتطبق الشريعة الاسلامية ، وتقول انها تختلف عن العنصرية الفارسية والشوفينية الشاهنشاهية التي كانت الموسسات البهلوية ترفعها وتمجد بالعرق الآري وتلغي الاخر من حيث اللغة والهوية والحقوق والفكر والديانة والوجود.

عقيدة قتالية

أنت بحاجة الى الحافز الذي يشجعك وتستمد قوتك منه وتقضي على ضعفك واستكانتك. انت يعوزك عقيدة قتالية[30] اذا أردت ان تقاتل عدوك، عقيدة تجعل نصرك نصرا مؤزرا ومؤكدا بكل الأشكال ، ان دحرت عدوك وهزمته وتخلصت منه واسترجعت ارضك او ان تغلبت عليه وجعلته يطيعك في ارضه بعد ما كان يكيد المكائد لك ويحاول الايقاع بك ويتحالف مع اعدائك ويتآمر على ان يلغيك. ان قُتلت في حربك وجهادك فأنت انتصرت، لانك وهبت روحك لقضية آمنت بها وهدف عشت له والآن تضحي بحياتك لها ، حياتك التي هي اثمن ما تملك واعز ما لديك.

وهنا كيف تكون هذه العقيدة القتالية شكلا ومضمونا؟ من اين تستمد افكارها وذهنيتها؟ اتكون دينية ام قومية؟ علمانية ام أصولية؟ كيف تتخطى نظام القبيلة لتصبح ذات قوة فوقية تغطي كل الانتماءات الفرعية وتستطيع ان تجمع تحت رايتها الاتجاهات والاميال لتكوّن قوة عسكرية تتفوق في حروبها؟ من الذي يقوم ويبادر بتشكيها؟ في أي زمان سوف تؤسس وعلى اية ارض؟ اية دولة إقليمية ستساندها لوجستيا؟

في الواقع الحصول على أجوبة لهذه الأسئلة يتطلب الوقت الكافي ليتوصل اليه النخبة والشعب على حد سواء، فما فائدة الخطط التي تجمد والأفكار التي تؤرشف والنوايا التي تُسوّف؟

30 FIGHTING DOCTRINE

العقيدة العسكرية هي مجموعة من القيم والمبادئ الفكرية التي تهدف إلى إرساء نظريات العلم العسكري وعلوم فن الحرب، لتحدد بناء واستخدامات القوات المسلحة في زمن السلم والحرب بما يحقق الأهداف والمصالح الوطنية

2.3

النسيج الاجتماعي

الروح القبائلية المسيطرة على المجتمع العربي في الاحواز تُعتبر ثغرة فائقة الخطورة من الممكن ان تهدد النسيج الاجتماعي في الاحواز وتخلق حروبا داخلية ونزاعات دامية وفوضى تهدد الوحدة والانسجام. وهذا الامر يجعل من سوف يمسك زمام الامور والادارة في الاحواز، يجعلها مهمة صعبة جدا، حيث انك بأيّ خطاب تستطيع تجميع شعب متقاطع ومتنافر حول قيادة واحدة وهو قُد أُنهكَ واستُنزفت قُواه وجُرّ الى معركة ظالمة غير متوازنة لقرن من الزمان؟وهنا تأتي الفرضيات لتكون نواة البحث العلمي والفرصة لطرح الافكار التي ربما يخرج منها ما سوف يتداوله اصحاب الفكر ويتبناه العلماء وينفذه اصحاب الهمم كي بالتالي يكون باب الخروج من هذه الازمة، ازمة الاحتلال الجاثم على الصدور.

ما نحتاجه اليوم هو بناء موسسات دولة ونظام اداري وسياسي واجتماعي واقتصادي وهذا الامر الذي لا يمكن ان يحدث في العقلية المسيطرة الان حيث تعوّدت الكُتل والافراد على الاعمال الوقتية والنتائج الظاهرية واثبات الوجود في تنافس غير شريف بالتالي يؤدي الى نوع من التعامل لا نسطيع تسميته بالعمل السياسي وهو ينتج العمالة لذاك الطرف وتلك الجهة من الوكلاء الاقليميين والذينهم بدورهم قد اخذوا عقودا من الدرجة الثانية والثالثة لتصبح الحركات الاحوازية تُسيّر في ركبها تلبية للاوامر الفوقية الدولية.

تأثرت المدن بقيم الريف وتريفت، خاصة في الهجرات الجماعية الكبرى التي شهدتها مدينة الأحواز والتي كانت اسبابها تختلف وأشهرها وأكبرها ما حدثت بسبب الحرب الإيرانية العراقية حيث استقر اغلب سكان القرى الحدودية في المدن في الاحواز، عربستان، وهنالك قلة بقيت في المخيمات او المدن الفارسية في العمق الإيراني، في المخيمات، الشهركات. جراء ذلك نتجت فوضى عظمى في القيم والسلوكيات وتغيرت اللهجات وجلبت للمدن عادات مختلفة وتقاليد بدائية مستوحاة من هذا التحويل. المدن التي كانت قد دخلت في مشروع الفورسة وشرعت في تبديل عاداتها وتقاليدها العربية بتقاليد فارسية، لتتناسى الإرث الحضاري والنسب العربي الذي أصبح عبئا ثقيلا عليها تحمله وتتحمل عقباته من عنصرية يبرزها الفرس قبالهم.

تتركب البنية الاجتماعية للمجتمع في الاحواز من مدينة وريف وبادية. هنالك تشابه كبير بينها وبين جارتها وشقيقتها العراق الا انه هنالك الفروق الاساسية التي أوجدتها الأحداث التاريخية المعاصرة وتركت اثارا واضحة على الطرفين. كان العثمانيون يسيطرون على العراق بدأ بالقرن السادس عشر كما على الأجزاء الاخرى من الوطن العربي لكن إمارة الاحواز، عربستان، لم تكن ضمن هذه السيطرة بينما كان لها الاستقلال في البنية الاجتماعية للمجتمع في عربستان مع دفع الضرايب والأتاوات لهذا الطرف وذاك من القاجارية او العثمانية. انتهت سلطة الخمسة قرون للعثمانيين على العراق بانتهاء القرن العشرين بعد سقوط العثمانية، لكن بالعكس من هذا عربستان في ذات الوقت خسرت سلطتها على أراضيها لصالح الدولة الفارسية الناشئة، پرشيا، او ما تُدعى اليوم إيران.

وهنا ليست عربستان الوحيدة من خسرت اللعبة بل ضحت القوى الكبرى بجميع الكيانات السياسية والإمارات الأخرى في جغرافية إيران الحالية.

ان تكون عربستان خارج الدائرة العثمانية كان يعني انها تحكم ذاتها ولا تأثير خارجي اجتماعي كان او سياسي يتحكم ببنيتها الداخلية لذلك كان الاقوى بين السلطات هي سلطة شيوخ القبائل خاصة في القرى والارياف، اما بالنسبة للمدن فكانت هناك سلطة موازية للأعيان والتجار ورجال الدين والساسة.

فيما عدا الضرايب التي تدفع لمركز الإمارة فكانت حياة القبائل في عربستان مستقلة وهذا كان أحد الأسباب التي يهدد نشوء كيان سياسي حديث على أسس مدنية حديثة ونرى آثاره حتى الساعة ظاهرة شاهرة تتبلور في كل مسألة مؤثرة تظهر في الأحواز خذ مثالا الثورات والتنظيمات الأحوازية في العهدين البهلويين وفي الانتخابات بعد ثورة 1979.

السلطات الفارسية تعرف هذا الامر جيدا فلجأت الى شراء ذمم بعض الشيوخ ومحاربة من استعصى أمره، ولنتذكر تاريخا استعماريا لمدة قرن من تاريخ عربستان، فارسيا قد افرز نتايج خطيرة على كل الجوانب. العراق والكويت والسعودية والمشيخات الخليجية الاخرى حصلت على الاستقلال وأخذت بزمام أمورها السياسية وبدات مشوارا جديدا يختلف جوهريا عما كانت عليه في العثمانية بينما الأحواز وبحكم التغيير السلبي احيطت باليأس والاحباط والتخلف والامية وانعدام الثقة والتناقض التدريجي في الهوية والتاريخ لازدياد الفجوة المعرفية بين الجيل الواقع تحت الاحتلال وتاريخه وثقافته

وحضارته ومجمعيته وعروبته التي أصبحت مهددة بواسطة القوى المهاجمة التي تتقاطع في كل مفاهيمها مع العروبة والاحوزة.
اليوم وبفضل الثورة التكنولوجية وقبلها الفضائيات بدأ التغيير يطرق الأبواب ويبشر بحدوث تبديل للافضل في العقبية الا انها بطيء وضبابي وقابل للسيطرة والخنق، وهذا هو الامر الذي يحتم علينا تبيين الآليات والأفكار التي تضمن هذه الفعاليات وان نسعى ان نخرجها من جادة الحكومة الفارسية ونعضيف اليها طابعا عربيا خالصا لا يرتبط باية اجندة أخرى تستطيع توظيفه ان كانت هذه الاجندة فارسية او إقليمية للدول الأخرى.

2.4

كعبي vs طرفي

مملّة تفاصيل الخلافات المناطقية والشطّية[31] وبالرغم أنّ الأغلبية تتحاشى التحدث بها جهارا الاّ انها على أطراف الالسن وتتناقلها الأجيال وتتوارثها العقول. لا تتوقف المشكلة هنا في الاطروحات القبلية وترسيخ الفكر الرجعي الجاهلي، بل تقفز الى خطوات أخطر في التمزيق والتشرذم المجتمعي لتكون بالتالي مبنية على اكاذيب وأساطير لا أساس لها ولَم تحدث أساسا، لكن تتدوال وتُروّج وتزرّق تزريقا في اذهان الأطفال ليتشبعوا بها ويكبرون وهم ويعيشون الأوهام والتصورات البالية. كل طرف يعتبر الاخر عدوا وكل جهة تهاجم الاخر عشوائيا وكل كتلة تتحزب ضد الاخرى ليظهر بالتالي ما عليه الان من وضع لا يُحسد عليه أحد. ان تطرّفت او تكعّبت[32] تثبت أنك تعيش خارج التاريخ. لتسأل نفسك ان كانت البطولات التي تتناقلها عن آبائك حقيقية، وان القصص التي تستند اليها اقاويل لعجائز، لا تنفع ان تكون ركيزة للفكر ولا حجرا أساس لبناء دولة.

التوجه القبائلي كواقع اجتماعي لا تستطيع حذفه والغاءه بل تستطيع لجمه وقيادته وتعليمه وتدريبه ليكون ضمن المشروع المقرر لبناء الدولة. فإذا توسع أكثر من حجمه حددته بالاليات وإذا تطاول وأنتج عنه حروب داخلية نظمت لها قوانين من خلالها تدخله في الحسابات القانونية الحقوقية والجزائية. يفترض ان تكون القبيلة وريثة للسؤدد العربي القديم وان ترفض الهيمنة الفارسية على ابناءها، بينما اليوم نشاهد ان السلطات الفارسية حصرت الشيوخ في زاوية وتملي عليهم الأوامر ضد شعبهم وهم ينفذون، الا قليلا منهم والذين دفعوا الثمن غاليا قبال اعتزاضهم على التبعية والكبت والظلم الكبير الذي يتعرض له الشعب العربي في الاحواز.

---

[31] الشطية والشطوطية نسبة للشطوط كارون والكرخة والجراحي حيث كل إقليم عربي يتفاخر بأقليمه وقبائله

[32] نسبة للطرفية والكعبية من العشائر العربية في الاحواز فالاولى تقطن منطقة ميسان والحويزة والبسيتين والثانية تسكن في المحمرة وعبادان والفلاحية ومعشور، وهذا التعريف السكاني لا ينطبق حرفيا عليهما بل تعريف رمزي يستغل لاستفزاز والعنصرية.

يجب على التحزب ان يكون تحزبا للاحواز ولارضه وللسيادة الشاملة المتجسدة في انشاء دولة مستقلة او حكم ذاتي او أي طرح شمولي يرد بالفائدة على كل الاحواز ، لا ان يتحزب المرء لكعبيته وطرفيته الهزيلة وكأننا رجعنا مرة أخرى الى العصور الجاهلية فوقف كل طرف في وجه الآخر مستنجدا بالتاريخ والاساطير ليشيّخ نفسه على الآخر ، حتى انك تنظر في الأسماء لتقرأ انها مُذيّلة بأسماء القبائل هذه ، والى هنا لا اشكال على الأسماء فهي عربية واحوازية ، بل الإشكالية التي تتوجه الى هذا التوجه هو التفاخر الذي يقوي الانتماء المناطقي والذي انعكس على التنظيمات في الخارج وصار معيارا للانتماء والتكتل .
وصل الامر الى ان البعض يختلق الانساب فقط ليتحاشى الدونية والتبعية . وهذا الامر قد يتصاعد في المستقبل خاصة إذا فكرت الحكومة الفارسية في استغلاله لتضع العربي يقابله العربي ويتصارع على شجيرة ونسب وهي تحصد الاستقرار والامن وتفرض الهيمنة المطلوبة على الاحواز . هذا التنافس والسباق يفترض ان يكون على السبل التي تردع العدو والاليات التي تجليه من ارض الاحواز ناهيك عن التكافل الاجتماعي وبث روح النخوة العربية والقيم الإسلامية واحياء التقاليد الإيجابية تأسّيا بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام والخطوط التي رسمتها الإسلام في تعاملها مع القبائل العربية في صدر الإسلام .
قبليّتك هي ليس سرّاً ، بل طغت وتفحلت واشتهرت ولا تستطيع اخفاءها لانها تخرج من فمك وتتجسد في أفعالك ، هذا كله وتريد ان تظهر بصورة الانسان الذي قد عبر هذا الوحل وانه نظيف من الافكار العنصرية . عش لها ومت بها وتوهّم أنك سليل الأبطال والفرسان لكن لتعرف فقط أنك لا سليل فرسان ولا نجل ابطال وهذا تلمسه إذا نظرت الى شمالك او يمينك لترى كيف يحكمك الآخر الفارسي دون ان يملك قرنا مثلا لتقول نطحك وسقطت ولا ذيلا لتقول ضربك به ، هو مثلك في الشكل وليس مثلك في الروح والطموح والفكر .
خذ قبليّتك وشجيرتك معك لما تلتقي باجدادك النائمين تحت التراب ولما تجلس عند رؤوسهم اسألهم عن شيء قد يستطيعون الإجابة عنه ، اسألهم : ما هذا الذي اورثمتونياه؟

إشكالياته هذه هي ذاتها إشكاليات الانسان العربي وشخصيته شخصية الشرقي الذي تحكمه التقاليد والسنن العربية والإسلامية وهو يواجه الحضارة الغربية ويسعى لفهمها وان يحصل على دور يلعبه في الساحة الدولية بما لديه من أدوات وآليات وهذا يجعله يتشتت فكريا حتى يبقى يبحث في ذاته عن الجوهر الأساسي الذي نشأ عليه كيانه وهو الإسلام وهو في ذات الوقت يتطلع الى النمط الحضاري العربي الذي يريد ان يتغلب عليه في التحضر او يساويه في السلطة والحياة. انه اخذ القشور من الثقافة الغربية وترك الفكر والمعرفة، ليس لديه آليات ليتفهّم هذه المعرفة، وبقي لا تهمه هذه الثقافة بقدر ما تهمه الشكليات منها. يُقلدها بالصورة اما الجذور تلقاها عشائرية، يدخل البار او الكافيه لكنه في الباب تستيقظ فيه روح العشيرة ليرجع ويتفقد شيخيته ويتسائل إذا كان هو او رفيقه من "سعيّد" او "صيّاح"، من آل بو كاسب او آل بو ناصر، ليفضله على نفسه او يتقدمه، او كان كعبيا او طرفيا، كي يشهر سيفه في وجهه ويحاججه بالسفسطة ويخرجه اما كعبيا خائنا تآمر والانجليز ضد الجهاد، اما طرفيا او لاميا او زرقانيا او باويا او شوكيا وقف ضد سلطة خزعل، وبالتالي أضعف سلطته حتى اسقطه الانجليز بواسطة رضاخان. انه يتكعب ويتطرّف ويتكرخ ويتكورن في اللحظة الحرجة، في ساعات القرار الاساسي، في الحياة والموت، ليخرج بسرعة الضوء بعشائريته التي يكافح من اجل إحياءها وإعادة شيخيته التي خسره جده البائس في اللعبة الكبيرة، يسعى ان يخبأها لكن لا جدوى حيث تظهر في زلات اللسان بل في التنظيمات والتكتلات والوقفات وهنا لا تستطيع ان تُخفى خلف أقنعة اليسار والقومية والاسلاموية، لانها جزء أساسي وركن مهم من شخصيته مهما مثّل الأدوار ولبس الاقنعة فإنها تتكشف وتتعرى امام الحقيقة.

من الأسئلة التي تطرأ على الذهن الذي يبحث في الاسباب والعلل لوجود الاحتلال للسلطات الفارسية واستمرار هذا الوضع هو انه هل يلعب دورا التفوق الحضاري والتكنولوجي للاحتلال والتخلف الاجتماعي للشعب المغلوب؟ هل مدنيّة قوم غلبت قرويّة قوم آخرين؟ الحديث هذا ذو تشعبات كبيرة والمدارس الفكرية السياسية تتناوله من عدة زوايا، وعليه يتوجب قراءة هذه الافكار للراغبين ثم تصفح التاريخ الحديث وكيفية قلب السلطة، اما إذا دققنا اليوم في شكل التقابل وجوهره فإنّ الفروق جليّة وعلى هذا لا يُحقق تغيير الا إذا يحصل تغيير في الفكر والعقلية. فكل لعبة لها قوانينها وكل انتماء

وتمسك بهوية له نتائجه، وبهذا الاضطراب لا يمكن تحقيق الاهداف الأولية حتى وهي الحفاظ على الوجود على الارض، القوة تأتي من الإيمان الراسخ وروح التضحية والجرأة والاعداد العلمي والانساني والتنظيم والإدارة، واحياء العقيدة الراسخة التي تقاتل بها وان كنت مكبلا.

ولا يستطيع المرء ان ينكر التغلب العسكري وكثرة العدد لطرف على طرف آخر قليل العدد والعدة، لكن في النزاع الاحوازي الفارسي هذا الامر له تأثير ضعيف جدا حيث الفرس ليسوا إيطاليا التي احتلت ليبيا وطُردتْ منها وليسوا فرنسا التي أخرجت من سوريا وليسوا الانجلير الذين اذيقوا الهزيمة في العراق. اذن السرّ ليس في العدد والعدة بقدر ما هو في العقيدة والايمان والتصورات والتدريبات الفكرية واليقظة الجماعية والوعي الشمولي وهذه كلها تبني صفا قويا لا يهدمه احتلال ولا يتسلل منه لص ودخيل، إقليميا كان ام دوليا.

بالرغم من صُغر الجغرافية في الاحواز فإنها ليست روسيا ولا امريكا جغرافيا، الا ان هنالك أطراف احوازية تتعنصر على مدن وانهار ومنها من تقدّس منطقة وتقلل من شأن اخرى، ومنها من تقرأ التاريخ من وجه مقلوب.

في قراءة التاريخ والاحداث وفي البحث عن أسباب الفشل والفوز هناك اسس علمية وفي البحث العلمي والمنهجي الانحياز والتحامل يقلل من قيمة البحث، بل يُخرجه من ان يكون بحثا حتى يصير مجرد رأي يُقال ثم ومن جهة ايماننا بشمولية الارض العربية لا يحق لأحد التعنصر والتمسك بالفوقية والاستعلاء على الآخر، ولأن الاخر لديه ربما ذات النظرة فهنا تكون الاطراف قد دخلت في حروب جاهلية لا جدوى لإشعالها فأن المناطقية والشعوبية والقبائلية أمور تتنافى وبناء الدولة وتأسيس كيان سياسي حضاري والاغلبية اليوم تحمل هذه الافكار، والتخلص منها يحتاج الى حظ.

كم نحن مشتتون متفرقون؟ أحزابا وجماعات وعوائل، لا تربطنا اواصر ولا تقربنا أهداف وسبل. اذ نتساءل من الذي صنع هذا المناخ من التشرذم والفُرقة؟ ومن استطاع ان يزرع الشكوك والخوف في الصفوف حتى تسيطر على طبيعة العلاقات البينية؟ هل هو من نتائج العيش في الغرب وثورة التقنيات والبُعد الجغرافي؟ ام أسباب اخرى أعمق مما ذُكر؟ نحن وأجيالنا القادمة بحاجة الى التماسك والتقارب والتفاعل، وهذا الامر اليوم لا يتوفر في الجاليات الاحوازية والعربية. شاركت في إرساء هذا التفسخ

أطراف عدة، وحصدت ما خططت له من سنوات، والوافدون الجدد الى أوروبا وقعوا في شباك الإخوة وهكذا وجدوا أنفسهم يتحركون ضمن الخطط لا إراديا، يدورون حول أنفسهم دون ان يرتقوا بأنفسهم في التعليم او التوجيه النضالي والفكري، فكل ما يشغلهم هو انتسابهم لذاك التنظيم وتلك المنظمة وهذا هو ما يرضيهم، فيقول لنفسه انه ينتسب لفلان جبهة ومنظمة وهذا يوفر عليه فعاليات حقيقية ومساهمات وطنية يطور نفسه من خلالها وينمي قدراته. هذا هو العيب الأبرز من عملية الانتماء للمنظمات.

لا شك ان هناك مخلصين ليسوا راضين عن الوضع، لهذا يسعون لإيجاد حلول وتقديمها، وايضاً هناك مسوقين تخدمهم الأوضاع المأساوية الآن تلك التي تنخر في هيكل القضية.

هذه الاخيرة هي صانعة الحروب الداخلية التي تنشر الفوضى على شبكات الانترنت وتؤسس للمعارك الوهمية كي تحرف الافكار والأنظار وكي تكشف ثغرات الضعف وتكبّرها وتصغّر نقاط القوة وتظهرنا ضعفاء.

ولاننا شعب وقع وطنه في ورطة الاحتلال الفارسي لا يجوز لنا الانخراط في الدسائس والافخاخ بل واجبنا هو التفكير والتخطيط لنصرة هذا الوطن وبث روح الجهاد والتكاتف والتضحية والتآخي والتآزر. فأذا لا تصفى النوايا ولا تُكثّف الجهود ولا تُبذل الأموال ولا تُصرف الأوقات ولا تُستخدم الطاقات والكفاءات فلا ظفر هناك ولا قضية منصورة ولا ارض محررة من الاحتلال ولا حلم يتحقق لهذا الشعب.

2.5

عمليات الإستيطان

هناك احداث تركت آثارا مهمة على التركيبة السكانية في الاحواز، من اهم هذه الاحداث هناك حدثان كان لهما التأثير الأكبر على التغيير الديموغرافي السلبي في الاحواز، الاول: اكتشاف النفط في الاحواز أوائل القرن العشرين، والثاني: الحرب الايرانية العراقية التي استمرت ثماني سنوات. اكتشاف النفط في الاحواز جلب انظار المستعمرين الأجانب اليها حيث شرعوا برسم الخطط للسيطرة الدائمة لدى الانجليز على آبار النفط وبالتالي تنصيب حاكم فارسي عسكري يستطيع ان يلبي كل الخدمات التي تُطلب منه تنفيذها بدلا من إبقاء العرب أصحاب سلطة على ارضهم ونفطهم.

أُحتلت الاحواز بواسطة رضاخان وبدأ الفرس بالهجرة الى الاحواز وبناء المستوطنات وتأسيس الشركات العملاقة كي يثبّتوا حضورهم ويفرِضوا هيمنتهم ويفوا بالوعود التي قطعوها على أنفسهم للانجليز. وهكذا بُنيت مدن حديثة ومخيمات للعمال القادمين من العمق الجغرافي للاقاليم الإيرانية وعمليّا استبيحت الأرض العربية وبدأت خطط التفريس بالتطبيق فعليا. ومن يستطيع ان يواجه الالية العسكرية الكبيرة للدولة الفارسية؟ القبائل المتفرقة؟ ام شيوخها الذين يبحثون عن مكانة في الدولة الجديدة كي يحافظوا على ما لديهم من أملاك ونفوذ؟

هذه التغييرات السكانية التي تأكدت بالحرب العالمية الأولى ثم المؤسسات الصناعية في حقل الصلب والحديد ومصافي النفط وتكريره، جاءتها الحرب الإيرانية العراقية لتقدم للفرس القرى الحدودية والارياف والأرض الزراعية ولتدمر النسيج السكاني العربي ليرتبك بفعل وقوع المعارك على ارض الاحواز ونزوح السكان العرب منها واستبدالها بالجيوش الفارسية وبناء الثكنات والسواتر والمقرات والسكك بحجة الدفاع عن الأرض، من إقليم عيلام شمالا مرورا بإقليم ميسان في غرب الاحواز الى المحمرة وعبادان. في ذات الوقت كانت الحرب خاسرة حيث انتجت شقا في الشارع في الاحواز وانقسم بين مناصر للثورة الإسلامية الإيرانية التي رفعت شعار نصرة المستضعفين والمساواة بين الناس واسقاط الطواغيت وهي الفتية والجديدة لم

تجربها الناس وهي في ايامها الأولى، وبين مناصر للجيش العراقي العربي الذي يريد إعادة الارض وتحرير الاحواز واسترداد شط العرب وتكرار القادسية الأولى على ارض الاحواز بعد الغاء اتفاقية الجزائر التي قضت بإعطاء نصف شط العرب لإيران.

السبب الآخر الذي شجّع الدولة الفارسية ان ترسّخ وجودها على ارض الاحواز بشكل أكبر هو حدوث الحرب العالمية الثانية وهذا جعل الاحواز عربستان تذهب ضحية الاطماع الأجنبية وتقع تحت سيطرة الاحتلال الفارسي بشكل رهيب، حيث التأثير الاقتصادي للنفط والمياه والحاجة الماسة للقوى المتخصصة لتشتغل في استخراج النفط والبتروكيماويات حيث وفد الى الاحواز أكثر من ١٧٤ ألف شخص بين الأعوام ١٩٥٦- ١٩٦٦

واستمرت هذه الهجرة الى ارض عربستان بشدة أكثر وبتشجيع الدولة الفارسية للاستيطان من خلال توفير السكن والوظائف والخدمات.[33]

وبين أعوام ١٩٨٦- ١٩٧٦مع دق طبول الحرب الايرانية العراقية تغيرت الأدوار حيث هاجر السكان العرب الساكنون على الشريط الحدودي الاحوازي العراقي الى العمق الجغرافي الإيراني، وبالعكس من هذا استقرت الجيوش الفارسية في المعسكرات والثكنات التي بُنيت على ارض الاحواز وصودرت الاراضي الزراعية والسكنية في المناطق البعيدة عن خطوط الجبهات، لكن الاراضي الواقعة على الحدود فتركها اهلها خشية الدمار والموت واستقرت فيها العساكر دون ان تستأذن من أصحابها او ان تدفع الاثمان لها بحجة انها ضرورة امنية.

نزح من الاحواز 268 ألف شخص نتيجة الحرب،
لكن بين الأعوام 1996 -1986
تغير الدور الاستيطاني لتشهد الاحواز موجات استيطان كثيفة الى جانب المعسكرات التي بقيت في أمكنتها بالرغم من انتهاء الحرب.
تبين الإحصائيات ان في عام ١٩٩٦
كانت الهجرة الاستيطانية في اعلى حدها الى عبادان بنسبة 26/ 57 وأقل نسبة الى الفلاحية 0/ 83.

[33] المصدر منظمة التخطيط والميزانية الإيرانية الرسمية

وفرت الحكومة الفارسية الشروط المشجعة لترغيب الاستيطان الفارسي منها إيجاد فرص عمل استثنائية وبرواتب عالية والحصول على شقق وبيوت في احياء راقية ومأمونة.

سهول الاحواز التي تضم الاراضي الخصبة والأنهار العامرة وإمكانية توسيع الإعمار والبناء والاستثمار الاقتصادي والموقعية الجغرافية الحساسة جعلتها محط أنظار الاطماع الأجنبية ايضا. الى ذلك اكتشاف النفط فيها لأول مرة عام 1908 ووجود محطات الطاقة على السدود ومصافي النفط والغاز والشركات البتروكيمياوية والصلب والموانئ التجارية، جعل الساسة والقادة في الدولة الفارسية يطلقون عليها عنوان قلب إيران الاقتصادي ورئة الصناعة والزراعة.

يجب القول ان للهجرة سببان هما مكان السكنى ومكان الهجرة، أي المكان الأول الذي يخطط ان يسكنه الانسان والمكان الثاني الذي يهاجر اليه. وفي حالة الصدام بين عاملي الجذب والدفع البيئي والشخصي على الارض تتجسد الهجرة ويقع التغيير الديموغرافي لصالح طرف على الآخر.

في عام ١٩٧٧م معيار الهجرة الى عربستان بالشكل الشامل على محافظتي خوزستان ولرستان احتل المرتبة الثانية -17.5% - في البلاد من حيث الهجرة حيث المحافظة المركزية كانت الاول، وهذا بسبب تحسن الأحوال الاقتصادية وشركات النفط ومصفاة عبادان والموانئ الأحوازية وسكك الحديد والطرق العادية.

من اهم دلائل صعود موجة الاستيطان هذه هي وضع عربستان في الاولوية في برنامجي الاولى والثانية للتوسع الاقتصادي والاستثمار التي بلغت 91.5 %[34].

حتى في البرنامج الثاني كانت سياسات الاستثمار تتحدد بالنفط ومشتقاته ولم تكن هناك خطط للاستثمارات الاخرى. في البرنامج الثاني بدأت الخطط ببناء سد الدزّ وخطوط الطاقة لعبادان- الاحواز ومشروع قصب السكر وإنتاج السكر منه.

[34] المصدر ذاته

أكثر موجات الاستيطان كانت قادمة من محافظات

١ . أصفهان ويزد 63 .61%

٢ . فارس والبنادر 47 .23%

٣ . كرمانشاه 38 .8%

اهم الأسباب وراء هذا كانت الاستيلاء على أراضي العرب الخصبة والعمل في شركات النفط والغاز والصلب والصناعة والانشطة الاقتصادية المدعومة من جانب الدولة الفارسية .

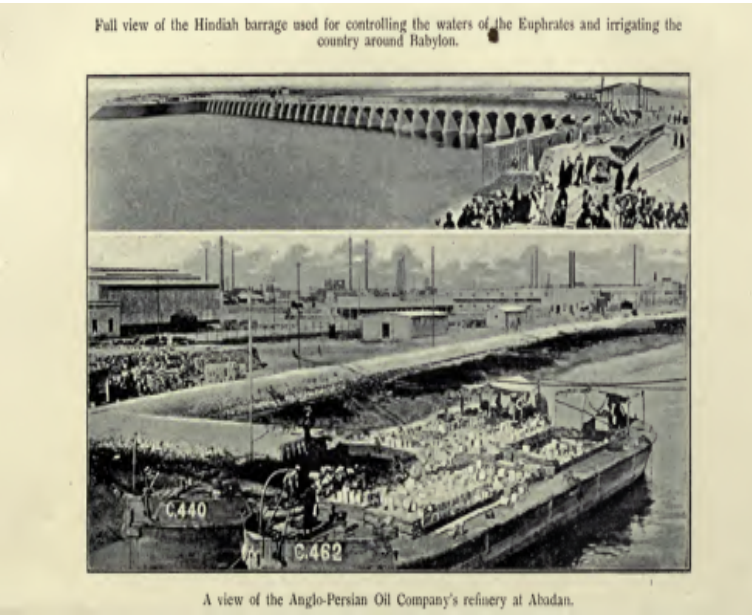
الهجرة العكسية من عربستان الى الأقاليم الفارسية في عام ١٩٥٦ شملت 32769 شخص .[35]

تبعا لسياسات الحكومة الفارسية في عربستان واهتمامها واتباعها خطط ما تُدعى بالعمرانية وشركات النفط خاصة مصفاة عبادان ومشروع قصب السكر وشركة البتروكيمياويات في عبادان الى ذلك الإصلاحات الارضيّة في عام ١٩٤١ التي ساهمت بشكل كبير في التغييرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى عام ١٩٦٦ ، استمرت وبكثافة حتى يومنا هذا .

كمثال على السياسات التوسعية للحكومة الفارسية في الاحواز، عربستان، مشروع قصب السكر في التلال السبع/ هفت تپة الذي بدا استثماره في عام ١٩٥٥, في عام ١٩٦١تم الاستيلاء على 9000 هكتار إضافية من الاراضي الزراعية الخصبة الى تلك الاراضي التي صودرت لأجل انشاء المشروع في أوله .

دراسة الأوضاع الديموغرافية مثلها مثل الحقول الأخرى لم يُكتب عنها شيء مميز بل اكتفينا بالاشارات الى هذه المسائل، وهذا ما يجعلنا امام مسئولية كبيرة للبحث فيها وتقديم الدراسات الدقيقة وحسب المعايير العلمية والمصادر الموثوقة .

[35] صفحة 26 جدول


Full view of the Hindiah barrage used for controlling the waters of the Euphrates and irrigating the country around Babylon.

A view of the Anglo-Persian Oil Company's refinery at Abadan.
36

2 . 6

الثالوث الاصفر

تسعى المؤسسات الفارسية الترويج للثقافة الإيرانية/ الأيرنة/ وهي تتشكل من عناصراساسية ثلاثة هي **التشيع واللغة الفارسية والعرق الآري**. عمل الفُرْس جاهدين على تفريس الشعوب غير الفارسية وايهامها بأن جذورها آرية وأنها قد تغيرت تدريجيا بفعل الجيرة والمناخ السياسي وانّها يجمعها التاريخ الواحد وعلاقاتها ببعضها تنبع من انطلاقة تاريخية واحدة الاّ أنّ الفتح الاسلامي الذي يصفونه بالهجوم العربي شتّتها وجعلها متضاربة .

---

[36] Marvellous Mesopotamia, The world's wonderland, by Toseph T.Parfit M.A
مصفاة النفط في عبادان

الإيرانيوية[37] هي أيديولوجية تدعو الى إعادة توحيد الشعوب الفارسية التي تعيش في الهضبة الإيرانية ومناطق أخرى لها تأثير ثقافي فارسي مهم، بما في ذلك الفرس والأذريين والأكراد والقازاق والطاجيك والأوزبك والهزارة والبشتون والبلوش. كان المنظر الأول لها هو محمود أفشار يزدي. من الواضح انها تخلط بين الشعوب المتحدثة بالفارسية والاعراق الأخرى، والشعوب اللافارسية التي تم احتلالها ولا تشترك بشيء مع الفرس. وان العرب في الاحواز لا توجد لهم اية مشتركات في التاريخ واللغة مع الفرس او الشعوب التي ربما تشترك معهم بعلاقات وصلات في التاريخ واللغات والتقاليد.
جاءت الفكرة معارضة الآتوتوركية والقومية العربية التي كانت تعتبرهما تهديداً لوحدة إيران الإقليمية والارضية وتدعو الى تفوق الولاء السياسي للشعوب اللافارسية على انتماءاتهم العرقية والإقليمية والقومية، وهذه كانت الخطوة الأولى في بناء مجتمع قائم على القانون والدولة الحديثة في برشيا. من خلال هذا الإطار، يتفوق الولاء السياسي على انتماءاتهم العرقية والإقليمية بعد الثورة الدستورية في إيران مهد اعتماد هذه السياسات الاندماجية الطريق لظهور القومية الثقافية العرقية في المجموعة العرقية الواحدة. هذه جاءت ضمن سياق بناء الدولة الحديثة الشرق أوسطية في ارغامها على التخلي عن الدين والايمان بالحدود السياسية المصطنعة، ومن خلالها تم بناء الدولة الامة، وهكذا ضُحّي بالاحواز في تخطيط جائر وضُمت قسرا لإيران، لذلك يجب عند المطالبة بالحقوق وارجاع السيادة للاحواز التوجه الى الدول والمؤسسات التي شاركت بهذه الصفقة، الى الانجليز تحديدا، وليس الى السلطات الفارسية وحسب. ودائما نكرر في هذه الورقة ان الأسباب التي آلت الى الاحتلال في أوائل القرن العشرين لازالت قائمة فيتوجب دراستها واستخزاج الحلول من خلال النقاش والتقصي.
عام 1925 عندما استولى رضا ميربنج ـ الشاه فيما بعد ـ بقوة السلاح على الأحواز جمع بعض المتعلمين الفرس وأستنجد بهم لتغيير الأسامي العربية في الاقاليم العربية منها أنه غيّر أسم الاحواز، عربستان الى خوزستان وبنفس

[37] Pan-Iranisim, Pan Persianism

الوقت أطلق هذا الأسم أيّ عربستان على المملكة العربية السعودية وذلك كان من المفترض أن تُدعى : پادشاهي عربي سعودي ، في حال ترجمة الأسم عن أصله ، لكن السعودية في الفارسية أطلق عليها أسم عربستان والسبب أنه أذا يذكر أسم عربستان في الأوساط الدولية سوف يتبادر في الذهن موقعا جغرافيا آخرا غير عربستان ، الاحواز ، ليضيع الاسم على المتلقي والباحث كليا .
كذلك غيّر أطلاق اسم العرب او كما يُقال في الفارسية عربها والـ ها علامة جمع في الفارسية الى أعراب إشارة الى الآية القرآنية التي تقول إن الأعراب اشد كفرا ونفاقا ، والتي جاءت في أعراب البادية وليس العرب بشكل شامل حيث فضلهم الله في آيات كثيرة حيث قال سبحانه : كنتم خير أمة أخرجت للناس . وكي يكون رضا ميربنج والمجموعة التي كانت تعمل في هذا الحقل بقيادة محمود افشار قد أسّس لمغالطة لغوية حيث كلمة أعراب لها مدلول آخر في العربية وخاصة في القرآن وأشارة الى آية الاعراب التي جاءت في ذمّ اهل الصحراء في صدر الأسلام ، أيضا غيّر أسم شط العرب الى اروندرود وتقريبا كل اسماء المدن والقرى والشوارع والأحياء العربية الى فارسية .
تعتبر الدولة الفارسية وجود ثقافات مختلفة لدى الشعوب اللافارسية ، تعتبره خطرا داهما وتهديدا جادا يهدد الكيان الفارسي برمته ، لذلك تصنّف الأنشطة الثقافية بشتى أنواعها بأنها عمليات تخريبية وخطط اجنبية يسندها الأعداء من الخارج ويحولها أعداء الثورة للإطاحة بالنظام والتخطيط للاستقلال وعزل الاحواز من إيران . بهذه الذريعة تنكّل بالنشطاء في حقل الثقافة والبيئة والفن والأدب والفكر ، وتستثني منها الفئات التي تعمل تحت خيمتها حيث تستخدمها للتسويق والترويج لسلعها الأخرى ، ضمن ما تجيزه لهذه الفئات العربية اللسان التي تأكل في مائدة الدولة الفارسية وتظهر على شاشاتها وقنواتها بحجة انها بالتالي تقدم "عملا عربيا" ، وَإِنْ كان يَصْب في صالح الحكومة ، فأن الدولة الفارسية تقدّم البديل الذي ترضَاه ، من ثم تقضي على العمل الذي له استقلالية وروح وطنية خالصة ، يشارك في الوعي الجماعي الاحوازي ويمهّد للخلاص الشامل من الفرس .



السلطات الفارسية تموّل وتفسح الميدان لفروخها، بچه هاي انقلاب[38]، وتفرضهم على الشعب بقوة كي ياخذوا المكان لهم كله ويملأوا الفراغ الثقافي والسياسي بينها والشعب، ويكونوا ترجمان لسانها وظلها، ونُوابها للتحدث باللغة المفهومة للجميع، بأساليب تسويقية، والاّ لما ساندتهم وروّجت لهم. هي تقول للشعب الا تريد أعمالا ثقافية؟ الا تبحث عن هوية؟ وفي غياب الحرية في التحرك والقمع الذي يواجهه الناشط في الداخل، يُرجّح الشعب هذه الاعمال، بل يصفق لها ويقارن بين البهلوية والخمينية ليخرج بنتيجة إيجابية، ويقول ان الخمينية ردت اليه بعضا من حقوقه الهوياتية وأناهُ السليبة. ويذهب الناشط الثقافي ضحية هذه النظرة الخائفة والضعيفة والاستسلامية من جانب الأغلبية والتقاعس والخوف من القيام بالاعمال الصلبة والواضحة.

---

[38] أبناء الثورة

تفعل السلطات هذا على حساب الناشط الذي لا تتماشى أعماله مع المؤسسات الحكومية، وهنا يظهر مدى خطورة هذه الأنشطة لانها الجزرة، وتبقى في الجانب الاخر العصا، التي تضرب بها الأصوات الحرة والعقول النيرة والفعاليات غير الملتصقة بها، وبواسطتها تبرّر القمع والتنكيل باصحاب هذه الفعاليات الوطنية حيث تراها تتحرك خارج دائرتها.
وفي تنامي الوعي لدى االجمهور واتساع رقعة استخدام الشبكات المعلوماتية ووسائل التواصل المجازية تتغير أساليب الردع لدى الحكومة الفارسية وتجند "عرب اللسان" بالشكل الذي يناسبها وتفعّل الجمعيات التابعة للحرس والباسيج وتغطي فعالياتها وتهيأها للاوقات التي تحتاج فيها خدماتهم، وضمن الأنشطة الوسيعة التي يقوم بها الجيش الفارسي الالكتروني، ارتش سايبري إيران.

هيمنة ظاهرية وخفية

نحن واجهنا شكلين من اشكال فرض الهيمنة، الأولى: الظاهر، ويمثل الشكل الظاهر من الهيمنة ما قام به الاستعمار الفارسي عند احتلاله الاحواز، وحاول فرض لغته وثقافته وأنماط تفكيره. ويظهر ذلك جلياً في الاساليب التي اتخذها الفرس في الاحواز، عربستان، الذي حاول بشتى السبل فورسة العرب. والثاني الخفي، الشكل الخفي من الهيمنة الثقافية يبرز في خطط الاستعمار الاستراتيجية طويلة المدى، ولوضع خطة طويلة المدى، قامت السلطات الفارسية بتكريس وتجذير خصائص العقلية الصفوية الفارسية، والشعوبية الشيعوية بما تحمله من خطوط فكرية، واستغلال النظم المعرفية في الثقافة العربية منها ما هي قابلة للاستغلال، والأفكار والاطاريح الغربية الاستعمارية وتجاربها وآلياتها التي تمثل آليات خفية تتحكم في العقل العربي الاحوازي لا شعوريّا بغية الهيمنة الشاملة.
الكشف عن النظم المعرفية الفارسية والبُنى الخفية التي تتحكم في تكوين الثقافة الفارسية تُعد ضرورة، لأنها من أخطر أشكال التسلط والهيمنة، بل أشدّ خطورة من الهيمنة الاستعمارية العسكرية. هدف الغزو- وإن كان عسكرياً بالدرجة الأولى- هو احتلال الأرض، أما الغزو الثقافي فيهدف إلى احتلال العقل؛ فهو أخطر من الغزو العسكري. وعلامة ذلك أن الغزو

العسكري يستمد قوته من آليات الإخضاع الخارجي، بينما ييسّر ويسهّل الغزو الثقافي آليات الإخضاع الداخلي، مما يبدو وكأنه تعمير للوضع أو تجميل له، فيُقبل الفرد الإخضاع والسيطرة والذيلية والتبعية على أنه شيء آخر غير الإخضاع، لإلتباسه بمفاهيم كثيرة تتصل بعمليات التكوين الذاتي، كالنمو والاستقلالية والأصالة والصلابة والسلطة والمناعة والوعي.

في واقع الأمر يوجد هناك من يساعد الاحتلال في بقاءه ويطوّل عمره ويلمّع وجهه على انه أفضل من "حالة الفوضى" التي سوف نعيشها في غيابه في حال تم طرده، وهناك ماهو أكثر من هذا، ذاك الذي يؤصّله ويمأسسه بطريقة ذكية خُطط لها بخبث، وبطريقة شاملة نابعة من طائفيته الشيعية ونواياه النفعية او من حزبيته المرتبطة بأحزاب النظام الشكلية او من عمالته او شغله وعمله ومهمته المكلف بها لإنجاز شؤون بعينها تصب في دعم السلطة. بالنتيجة اُخترقَ المجتمع العربي في الاحواز واُنهكت قواه واُنتهكت حدوده السيادية وتغيرت المفاهيم والولاءات لديه قبال القيم الاولى البديهية ليُجرّ جرا الى التيه والضياع والتبعية والانحلال، وهذه هي ذاتها ورطة ما بعدها ورطة. المجتمع الذي الأغلبية فيه تستجيب للمرجع الشيعي الفارسي أكثر من الاسلام والقرآن ذاته إذا كان الامر يتعلق بالجهاد والاحكام الشرعية ودفع الاموال، لذلك لدينا في تاريخنا الحديث معركة الجهاد مع الإنجليز ولكن ليس لدينا جهادا آخراً مثلا ضد الاحتلال الفارسي، لانّ مفهوم الاحتلال يُعرّف فقط من خلال المرجع الفارسي حصريا ولا حق لآخر فيه، ولا مرجعية عربية وطنية او دينية، ولا فكر آخر ان يتدخل في شأن الافتاء، بينما ما فعله الاحتلال الفارسي أبشع وأروع مما فعله اخوه الأول، وقد وضعه وكيلا على الاحواز كي يقتّل وينكّل، ليس الاّ.

المرجع الفارسي لا يفتي في الحرب على الاحتلال الفارسي الشيعي الآري ولا بأشهار السيوف ضده، يبقيه ويسانده ضد الاحتلال الاخر الغربي ليجلس هو محله ويلعب لعبة أقذر من الاحتلال الغربي، بل يحول اداء المهمة للفارسي الذي ينفذها ويشرعن افعاله، بالعكس من الاحتلال الغربي الذي يتفرغ من الشرعية تفريغا كاملا اذا ما واجه صيحات التنديد والاستنكار

والتنكيل، وما أقذرها من لعبة وما اوسخه من تخادم، يهدف الى القضاء على الانسان العربي في الاحواز، لكونه يريد ان يعيش بحرية على ارضه ويكون هو الاحوازي صاحب القرار على ارضه ويتصرف بثروته ويدير اموره كما يشاء. وهذا يرجع الى جوهر النظام العالمي الذي أُسس على الاستغلالية والنفعية والاستعلائية وتفضيل الرجل الأبيض وتسييده، ولا ينفع في ردع هذا النظام الفاسد والظالم الا الشكل الصلب الذي سوف تغيره الشعوب باتحاد وبخطة شاملة وبخروج من هذا الفكر. ان الاحتلال هذا يزول بتغيير الأنظمة او ما يصممه الغرب، وفي استبداله الوجوه والكراسي والاطاحة بالتاج لفلان وإعطاء الدور للعمامة، لتنفيذيٍ آخر، لانّها عملية تغيير أدوار، تجرى حسب ما يُرسم لها بواسطة الكبار.

الوضع الجيوسياسي لخارطة البقعة التي اخذت اليوم اسم إيران تتشكل من شطرين، المركز والهامش. المركز، إلى حد ما منسجم من حيث اللغة والثقافة والدين والجغرافيا، ويشكل مفهوم الشعب الفارسي الآري لدى مؤسسات دولة الاحتلال، والهامش وهو الجزء الأكبر والحزام العريض الذي يحاصر المركز جغرافيّا ويتشكل من جبال عالية وسهول وسيعة، فإنه يختلف عنه في اللغة والأعراق والدين، وهو منفصل عن المركز لا تربطه أواصر به ولا توجد لديه اشتراكات معه تجعله ضمن تعريف الشعب الواحد، وبالذات فيما يخص اللغة والدين والقومية والعرق والثقافة تجده يختلف كليا عن المركز، وهذا ما يجعل مفهوم الايرنة مفهوما فارغا من المحتوى، ناقصا لا يحمل المعنى الحديث للامة الدولة حتى، الذي بالأساس كُوّن لاجله، آذن ما الأمور التي وراء تصميم إيران من قبل الغرب؟ هذا ما يجب البحث فيه بشكل عميق. في تقسيم لتاريخ إيران الحديثة يتقسم تاريخ إيران الى ثلاثة أجزاء كبيرة، البهلوية الأولى التي تكونت على أنقاض القاجارية، وبعد ثورة الدستور، وأول شاه لها هو رضا مير بنج، والبهلوية الثانية التي جاءت بإبن رضا، محمد رضا بهلوي، بعد ما تم القضاء على مصدق، وتأسست على ضوء التبديل الذي حصل في الحرب العالمية الثانية، والثالثة هي الخمينية التي اطيح خلالها بالملكية وتولّى الحكم في إيران جماعة خميني بعد ما فتكوا بالشركاء من القوى اليسارية والقومية وقوى الشعوب اللافارسية الطامحة بالحصول على الحقوق الشرعية.

بقيت ايران متفسخة متشرذمة، عرقيا وقوميا ولغويا وهوياتيا، هذا الأمر يدل على أن السياسة الفارسية وبعد عقود من الإصرار على ترويض الشعوب اللافارسية لم تنجح، لهذا يجب أن تُأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات التي حافظت على هويات هذه الشعوب من السبل التي اتخذتها الحكومات البهلوية والخمينية، وبدلا من أن تقدم لها ما يجعلها تشعر بالانتماء إلى وطن واحد، إنها بألحاحها على تبني النهج العنصري والتعامل السيء، تسير إلى التفكك والانهيار لا محالة، والى استعادة الشعوب اللافارسية كياناتها واستقلالها بعد ما اختفت الضرورة التي تشكلت لأجلها الدولة الفارسية الحديثة بإسناد غربي وتشجيع منه على حساب هذه الشعوب.

اصرار هذه الشعوب على التمسك بلغاتها قد أفشل هذا المشروع، وفكرة الاندماج في قومية فارسية تطايرت في الهواء، الا ان الحكومة الفارسية لا تزال تصر على اجراء هذه السياسة وتحسبها سياسة أساسية لا يجوز التخلي عنها ولا زالت تنفذها فعليا في الأقاليم اللافارسية التي تحتلها في حال انها وبعد ثورة 79 شرّعت في دستورها في مادتي 15و19 التعليم بلغة الام للشعوب اللافارسية، لكن نظام خميني ذاته لم يقم بإجراء وتطبيق ما قنّنهُ ولا بتنفيذ ما سنّ من مواد دستورية منذ تولّيه الحكم وحتى الان وعلى مدى الاربعين سنة الماضية من عمره، تجاهله وغض النظر عنه عالما عامدا. جاء درج هذه المواد في القانون الأساسي الإيراني لاسكات القوى الثائرة في أوائل الثورة وللضحك على الذقون، على الذين كانوا يصفقون للنظام الجديد ويعتبرونه ثورة جذرية وإسلامية حقيقية مناصرة للشعوب المضطهدة والراد اليها حقوقها والحافظ لها من الابتزاز السياسي والثقافي لكن هيهات ان يحدث هذا في ظل وجود الاحتلال الفارسي العنصري ومؤسساته المُكرسة للتفاوت الطبقي والى تفقير الشعوب هذه.

النتيجة الوحيدة التي خرج بها هذا المشروع العنصري هو هبوط المستوى الدراسي لدى الطلبة العرب في الأحواز وبقية الأقاليم اللافارسية المحكومة بالنار والحديد وتفشي الامية، الامر الذي تعكسه الإحصاءات الصادرة من موسسات النظام ذاته والتي يتضح من خلالها ان المستوى التعليمي للطفل في الأحواز متدنٍ جدا ويقع في الدرجة الاولى من حيث الفشل في التعليم وهذا

ليس سرّاً حيث يعلمه المسؤولون في الأحواز وفي طهران وتنشر عنه المؤسسات التعليمية باستمرار. ببساطة ما يتم استنتاجه من هذا الامر هو ان السلطات الفارسية هي من تسعى الى تفشي الجهل والامية في أوساط الشعب العربي وهي صاحبة سياسة حرمان العرب من التعلم باللغة العربية بقصد وارادة كاملة وبالنتيجة تتحمل كل العواقب السيئة لعملها في الجانب الحقوقي والإنساني. ان مؤسسة التعليم تتبع هذه السياسة لان الفرس يعرفون ان إدارة شعب متخلف وجاهل وامي أسهل من إدارة شعب متعلم ومثقف لما يكسب من ثقة بالنفس وروح الابتكار والخلاقية والاتكال على قدراته الذاتية في جهوده للحفاظ على وجوده وهويته.

ما هو اهم ما اخذ منا الاحتلال الفارسي؟

ان اهم ما أخذه منا الاحتلال الفارسي هو السلوك الاجتماعي السّوي والتربية العربية الاسلامية النقية وروح التمرد والعصيان وحب المعرفة والعلم وطبيعة التضحية بالروح والمال لاجل الأهداف السامية. يكبر الطفل ويترعرع على ثقافة منحطة ساقطة وافكار دينية واخلاقية وضيعة تعلّم الطفل النفاق والخبث وكُره الذات وضدّية العرب وتاريخهم. بينما دور الاهل مُغيّب تماما بفعل الأمية والجهل، بل يزوّدون الأبناء بمفاهيم القبيلة والعشيرة الثانوية التي تحث على النزاع الداخلي والبطولات الزائفة، يتلقى الطفل الدروس التي تبرمجه على التبعية والذوبان ونكران الذات وترك تعاليم الدين والقيم العليا والاخلاق النبيلة. هنا يصير صورة من الفارسي الذي يفخر بشعوبيته ويتعنصر لعشيرته ويتعنتر على قريته واهله بدلا من الأقدام على ازاحة سلطة الاحتلال ورميه خارج ارض الوطن
من هذه المدرسة والتربية يتخرج ثم يكبر ويشكل جيلا فاشلا لا يتعلم ولا يفهم ولا يتفاعل ولا تهزه صرخات الواقعين تحت سياط جلادي الحكومة الظالمة. هنا وكي يتهرب من هذا الاحباط وعذاب الضمير يفعل الأسوأ من السكوت والحياد، يذهب وينضم الى موسسات الدولة الفارسية ويعمل ما بوسعه ضد شعبه ليتشكل جيشا من العملاء، يضاف اليه تجار الممنوعات والعصابات المدعومة من جانب الاستخبرات الفارسية لترسخ الفساد

والضغط على الطبقات الفقيرة وتسحق ما تبقى مما فات على جزمات ازلام النظام الفرس سحقه وتدميره.



طفل احوازي يحضر بزيّه العربي في اول يوم لافتتاح المدارس والحكومة تمنع الزي العربي على اهل الاحواز ويعتبره الشعب رمزا ودلالة على احتفاظه بهويته العربية.

ومن اسوأ الأمور في هذه الحياة ان تجبر ان تدرسَ وتتعلّم بلغة غير لغتك، بل بلغة موجّهة ضدك، تستهدفك هويّةً ووجودا وفكرا وتاريخا وماضيا وحاضرا، تكبر ويكبر احساسك بالضيق والحصار والاختناق لما تشاهد الأجيال الجديدة تُشوّه لغتها- هويّتها- ووجودها وزيّها وحضارتها وتتقن لغة العدو المتغطرس افضل مما تتقن لغتها الجميلة وهي لا حول لها ولا قوة ولا

تستطيع بأيّ شكل من الاشكال ان تدافع عن نفسها ولا ان تعترض على ظلمه، وتكبر ويكبر معك حزنك عندما ترى مدى التأثير السلبي الذي تتركه سياسات التفريس على الصغار والكبار على لغتهم ومستواهم الثقافي وحضورهم المجتمعي ككتلة، فتبرز كأنها كتلة معزولة لا تقرأ الماضي ولا تفهم الحاضر ولا تتنبأ القادم، واكثر من هذا تخلط بين الامور لتكون نسخة اخرى من الثقافة الدخيلة.

ان وجود دولة-امة إيرانية كذبة

من حيث الانسجام والتفكك، جغرافيا السكان في إيران متفسخة ومتقطعة ومتقاطعة، نظرا للوحدة الإدارية والثقافية والاقتصادية للبلاد، هذه الجغرافيا ليس عاملا ولا فاكتورا الى الإتحاد والانسجام، بل إنها عامل طبيعي للتشتت والتفرق والانفصال، وكل إقليم لديه امتداد طبيعي متصل به روحيا وعرقيا وقوميا وجغرافيا وتاريخيا، يسوده شعور بالانتماء التاريخي لذلك الامتداد والجو، تعززه وحدة الأرض، والجغرافيا الطبيعية مُغطاةً بالجيوسياسية، وهذا هو ما يعتبره الفرس تهديدا للأمن القومي الإيراني، ينبئ بتفكيك البلاد في اول فرصة تتاح لدى الشعوب اللا فارسية التي لا تشعر بالانتماء لإيران ولا برشيا، بصفتها امّ الكل أو أمة جامعة تعامل أبناءها بالعدل والمساواة، وهي لا تفعل ذلك بل تفعل العكس تماما وتُظهر العنصرية بأبشع صورها، مما اثبت بان الفرس لا يستطيعون ان يديروا دولة كبيرة فيها شعوب متنافرة لا ترتبط ببعضها. إن السلطات الفارسية في أعلامها الرسمي توجّه الإهانات إلى الشعوب اللا فارسية من عرب وبلوش وأتراك ولرّ وبختياريين وتوركمان واكراد، وتنزّل من شأنهم القومي والاجتماعي والتاريخي والثقافي في عملية تسقيط واضحة، وعمليا تسلب كل الحقوق الشرعية لهم من تعليم بلغة الأم واعتراف قانوني بهم بصفتهم شعوب لها تعريفها الخاص وحقوق

وواجبات، بل تنكر ذلك علنا وبوقاحة وتقول عن العرب بأنهم متحدثو العربية[39]، أو أنهم مهاجرون، أو دخلاء، أو كواولة وغجر.

وبعد الاحتلال الغاشم للاحواز والقضاء على إمارته حتى الآن لم يظهر تعامل سيادي وأساسي مع الشعوب اللافارسية في إيران وذلك لأن جوهر تشكيل إيران الحديثة كان على حساب هذه الشعوب وكياناتها السياسية، والتغيير الكبير والجذري الذي بدأ بإسقاط القاجار وثورة المشروطة وتولي رضا خان الحكم بخطة غربية، سهّلت له الاستيلاء على الكرسي والفتك بالشعوب ونهب ثرواتها والسعي لطمس هوياتها القومية والدينية والثقافية وتذويبها في الثقافة الفارسية بالقوة كجزء من خطة كبيرة لها زوايا متعددة. بل الأكثر من هذا انها جعلت الوظيفة الأساسية للمؤسسة الفارسية هي السعي لطمس الهويات اللافارسية وانصهار الثقافات المختلفة والقضاء على التنوع العرقي والديني وصنع كيان إيران من پرشيا على حساب هذه الشعوب. وإذا فشل نظام في أداء وظائفه او أخفق في اجراءها او انتهى تاريخ صلاحيته في الإجراء او يفتضح في خياناته، في هذا الوقت يُستبدل بآخر، قد يكون أنكى وأسوأ من الأول وينفذ الأوامر بشكل أفضل، كما جرى في استبدال رضا خان بإبنه محمد ثم أُستبدل الإبن بخميني، وهكذا دواليك.

السفراء الجواسيس

من خلال الوثائق وتقارير المعنيين الغربيين بقضايا الشرق الأوسط وكتبهم وتوصياتهم يتضح انه هنالك فرق في التقارير لدى الانجليز وما لدى الامريكان فيما يخص إمارة الاحواز، عربستان، والتآمر عليها وكيف ان الاحواز ذهبت ضحية لعبة حاكتها بريطانيا آنذاك وحليفاتها فرنسا وروسيا.
تلك المدة التي تمّ القضاء على امارة الاحواز، سبقتها أحداث بغاية الأهمية وهي التي من خلالها خططت القوى الكبرى الى التغيير الجذري في الشرق الأوسط وتغيير شكل ونمط الأنظمة السياسية القائمة فيه. المدة الزمانية هذه

---

39 Arabic speakers

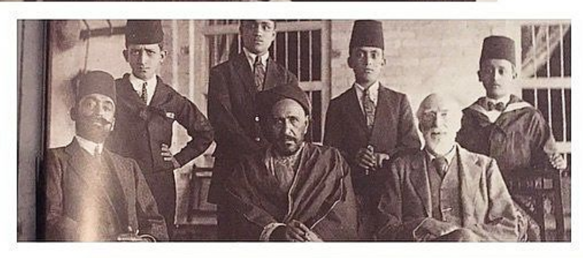
تعتبر من ادق وأخطر الازمنة التي مرت بها الاحواز وفيها اختلف الفرقاء وتعددت لآراء حول مَن ضحى بمن، وعن الأسباب التي ادت الى القضاء على امارة الاحواز وعن كيفية وقوعها، وفيها بريطانيا قدمت كل التسهيلات الى رضا مير پنج وساندته على الاستيلاء على الإقليم العربي وذلك لتأمين السيطرة على الثروة النفطية لمدة طويلة وبشكل ثابت لا ينافسها أحد ولا يحاسبها برلمان ولا جهة حكومية أخرى.

ينقسم الحديث الى شقين في هذا الحقل، ما يخص الدولة الفارسية الحديثة، والذي بدأ بمعاهدة 1907 بترسبورغ حيث جزّأت إيران بموجبه الى ثلاث مناطق، الشمال سيطر عليه الروس والجنوب احتله الانجلير والوسط بقي محايدا، وبقيت القوات الروسية في الشمال حتى الثورة الروسية، كذلك الانجليز، ثم عُقدت معاهدة 1919 وتقسيم إيران بين الروس والانجليز.

في معاهدة 1919أعطيت إدارة جميع الشؤون الإدارية والعسكرية في إيران للانجليز، والثورة المشروطة او الثورة الدستورية، والثورة الروسية، وفي النهاية، انقلاب رضا خان وتجليسه على العرش في طهران واعلانه حكومة عسكرية وفتح صفحة جديدة بالقضاء على القاجاريين وتولي وإدارة السلطة بواسطة الجيش القازاقي.

اما الشق الاخر يتعلق بما يعرف بالثورة العربية الكبرى والاطاحة بالاتراك العثمانيين وانهاء سيطرة الدولة العثمانية على الأرض العربية في الجزيرة العربية والشام والعراق وسوريا واستبدالها بالدولة العربية الحديثة والحدود الفرانكوانجليزية وتأسيس أنظمة جديدة تتناسب مع الحقبة التي تأسست على ضوء الحرب العالمية الأولى.

~8~
Kings of the Arabs



At home with Gertrude Bell, Baghdad, April 1920
Left to right: Sayyid Talib, Sheikh Khaz'al of Mohammerah, Sir Hugh Bell. Standing:

2.7

الثورة العربية الكبرى

وقع الجدل بين الأطراف حول الثورة العربية الكبرى والتخلص من العثمانيين وإيجاد كيانات حديثة عربية يرأسها قادة عرب ولا ترتبط بسلطة اجنبية، هذه اساس فكرة الثورة ، لكن لا تستطيع فعليا ان تدعي انها ثورة، للتدخل الأجنبي الواضح في تحريك الجهات وتسيير الأمور وفرض القرارات على الرؤوس القائمة بالحروب والنهوض ضد الأتراك.

والاشكالية هنا عن التعاون بين الأطراف التي ارادت التخلص من سلطة الدولة العثمانية واستعانت ببريطانيا. هناك من يصفها بأنها ارتكبت جرما

كبيرا وكفرا عظيما بتعاونها مع الإنجليز ضد الدولة الإسلامية العثمانية، بالرغم من الفساد الذي انتشر في الدولة العثمانية هذه ويعتبره استغفالا حقيقيا وكارثة تاريخية ويقول عمن تعاون وشارك في طرد العثمانيين من الاراضي العربية بانه قد اختلط عليه الإصلاح والانفصال، ويضيف ان الرجل المريض كان الاجدى ان يُعالج لا ان يمزّق جسده وتُفتت الدولة العثمانية او ما كان يُدعى آنذاك بالخلافة الاسلامية.

الوعود بتاسيس المملكة العربية الكبرى لم تُنجز، والذين شاركوا في الحرب ضد الدولة العثمانية شعروا بفداحة الخطأ الذي ارتكبوه، حيث العهد بتشكيل كيان عربي شامل بطابع قومي واحد كان سرابا لا أكثر، ثم انهم عرفوا وتأكدوا بأنهم خُدعوا وغرر بهم، ولكن كان الأوان قد فات. بدلا ان يُعطى العرب دولة كبيرة جُزّأوا الى دويلات تحكمها العوائل وكالة عن الدول الكُبرى وتملي عليها الأوامر والنواهي وتُسيّرها كيفما تُريد، هي مستقلة شكليا وصوريا لكنها محكومة جوهريا بنظام اعلى وسيطرةَ اجنبية، وتتحرك حسب الأدوار التي تُعطى لَهَا. لهذا الاستقلال الذي حصل عليه العرب في الأقاليم العربية كان استقلالا كاذبا، وأنّه شتّتها ووضع لها حدودا ونجم عن هذه الحدود الانحياز الى المنافع الذاتية الضيقة والتغاير والتباين في الظروف والاوضاع السياسية والاجتماعية وفي توزيع السكان والثروات والموارد المائية والزراعة والمعادن.

وهذا التفاوت في المنافع، صار عاملا أساسيا في تمزيق الصفوف واختزال القدرات والحيلولة دون نهوض الامة العربية ومنعها من ان يكون لها دورا رياديا في العالم، وان تتحكم بشؤونها القوى الكبرى، حيث تَفردُ كل واحدة وتقلبها وجها وظَهرا وتنهب ثرواتها وترتب دورها وحضورها حسب جاهها وموقعيتها، حتى إذا صَلُبت رجعت اليها وكسرتها وأرجعتها الى دولة هشة، لها بُنى خاوية وشعب يتمنى من الخارج انقاذه من الويلات، هذا الخارج ذاته الذي تآمر عليه وأودعه البئر.

بقيت الكيانات العربية في صراع بيني عربي-عربي وصارت الوحدة العربية حُلما يُستحيل تحقيقه، وهو لا يتحقق الا ان تتهيأ له الشروط وتتغير الظروف التي صنعت الشرذمة والفُرقة والتباين في القرارات والحدود الحاكمة على

الكيانات والأقاليم العربية. انشغلت الأمة بكارثة احتلال فلسطين وقبلة الاسلام الأولى ويُجلد الانسان في الشعوب العربية كل يوم وهو يشاهد على الشاشات الانتهاكات اليهودية لاشقاءه وفي ذات الوقت تمنعه الحدود الصورية من التحرك لنصرة أهله وبني قومه.

جعل هذا الامر ان يتمنى العربي البقاء في الدولة العثمانية ولا ان يكون فريسة سهلة للقوى الكبرى التي ناصرها على السيطرة على الأقاليم العربية وأخرجها من الهيمنة العثمانية وقدمها لهذه القوى ليصبح أداة تحركه كيفما تشاء. وَإِنْ تمنّى واراد فأنّ الامر هذا ليس بالبسيط كي يتيح للعرب التراجع عنه او الضَغط على الغرب كي يحصلوا على دولة عربية شاملة يحكمونها وفي اقل تقدير يكون لهم التحكم بشؤونهم واستقلاليتهم وخروجهم من التبعية. سقوط الإمبراطورية العثمانية يرتبط أيضا بالثورة الصناعية في أوروبا وتخلف الأتراك والإقاليم العربية الخاضعة لها من ركب التقدم الصناعي وتفشي الفساد الإداري الذي ساد فيها وظهور طبقة علمية عربية حديثة ترفض السيطرة التركية على العرب.

أيضا هذا يرجع الى الأهداف الاساسية التي كانت الدول الكبرى تريدها من تخليص العرب من العثمانيين ومسك زمام أمور الشرق الأوسط لاهميته الاستراتيجية وللحفاظ على نفوذهم فيه، النفوذ الذي يوّمن لهم النفوذ والسيطرة على العالم بأسره. التجزئة والتفتيت الذي ضرب الأقاليم العربية ووضع لها الحدود قضى بأن يكون للعرب كيانا قويا ومستقلا، على هذا الأساس نقول ان القرارات التي تصدرها بالفعل انها مُسيّرة، وان كانت من أنظمة أحببناها وكبّرنا قدرها وقادتها وعظّمنا شأنها وصدّقنا شعاراتها، والدليل في هذا القول هو فهمنا للنظام العالمي الذي تأسس بواسطة الفائزين على ألمانيا وحليفاتها.

حتى إذا جاءت دولة عربية قومية وإقليمية قوية وارادت تغيير الواقع الذي تفرضه القوى الأم، انها لا تستطيع، لا لانها جميعها عميلة وخائنة، بل لأن إيمان والتزام الدول العربية ذاتها بهذه الحدود ووقوفها عندها وتبعية الحكام العرب الذي جاؤوا الى الحكم بقرارات غربية ليكونوا حُرّاسا على هذه الأقاليم والشعوب العربية كي ينفذوا القرارات الصلبة، القرارات المصيرية، ويُترك لهم القرارات الناعمة او الصغيرة في حكم البلاد، وما ان تخلّف حاكم عن الوظائف المقرر تنفيذها حتى يُنهى حكمه بشكل من الأشكال.

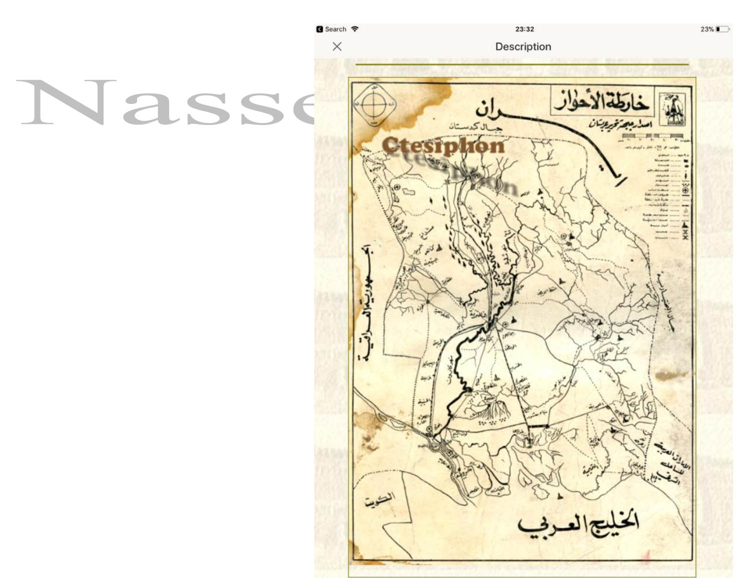
لهذا انتظار ورجاء أهل الاحواز من الانظمة العربية والمؤسسات الدولية ذات العلاقة بالأمم المتحدة لنصرة قضيتهم رجاء خائب ولا يتحقّق ولن يتحقق، والسبب كما أُشير الى جوهر النظام العالمي الذي عين الأنظمة وشَخّصَ لها الحدود والبيارق والأسماء والوظايف والاختيارات وسقف التحرك والخطاب وبقيت حتى الان مرهونة مصائرها بهذا النظام لا تستطيع الخروج عنه الا بتغيير شامل يطول النظام العالمي المهيمن على المؤسسات الدولية القابض على السلطة والثروة والإعلام. هذا النظام الذي يتصف بالفوضى، والفوضى هنا، وبلغة بسيطة، ليس ما نعرفه في تفسير مفردة الفوضى، بل هو توازن القوى وتقسيم المنافع لصالح الدول الكبرى على حساب الدول الاخرى. الثروات الهائلة من بترول وغاز ومياه وزراعة ومعادن في ارض العرب، اضافة الى الموقع الاستراتيجي المهم يجعل السيطرة عليها من جانب الغرب اولوية ما بعدها أولوية.

تتحرك أمريكا في الشرق الأوسط بتعاون وثيق مع حليفاتها إيران وتركيا ودول الخليج العربي باتجاه تعزيز وتوسيع الهيمنة على هذه المنطقة لاسيما ان دول أوروبا تبقى تابعة لها وراضية عن دفاع الولايات المتحدة عن مصالحها الحيوية الشاملة منها تزويدها بالنفط. إن التحكم في الشرق الأوسط هو حلقة أساسية في مشروع الهيمنة العالمية لواشنطن وأوروبا التابعة لها وروسيا الكفة الأخرى للميزان.

ونحن في خطابنا النابع من الأحاسيس والعواطف او في نوع آخر وهو أداء واجب وطني للأرض التي نسعى في نصرتها نتوقع انّ ذاك النظام العربي يمد لنا يد العون في اعادة استقلال الاحواز وتلك الدولة العربية ترسل جيوشها لمنازلة الدولة الفارسية وتخلّصنا من المأساة والنكد الذي نحن فيه، وهذا لن يحدث ولا تسمح به القوى المهيمنة ولا تستجيب له الدول الإقليمية وانه في الأساس خارج صلاحية ادارتها. وهنا ومن باب الواقعية وليس من الخيبة واليأس عليه ان نغير نظرتنا للاسلوب والسلوك الذي نتحرك فيه، فالافضل ان يكون لنا جيشا على الحدود جاهزا للتدخل العسكري في وقت يتطلب فيه التحكم بالأرض في الاحواز، بينما في جهة أخرى تناغم القيادة السياسية خطاب النظام الدولي وما يطلبه من سلوك تسير حسب الخطوط التي تعينها هي، وفي هذا، نكون، على اقل تقدير، عادلنا الشعوب اللافارسية الأخرى في تعاملها والأزمات التي تحدث والادوار التي تُعطى لها و بالتالي لنا نحن.

في كل مقتلة تحدث في ارض العرب بواسطة أمراء العالم وكباره الساسة الذين يديرون شؤونه يتضح أكثر فأكثر انهم أمراء سوء وشرّ. انهم يتلذذون بقتلنا وتخريب اوطاننا. يثبتون لنا انهم لا كفاءة لهم في إدارة شؤون العالم حيث جرّدوه من الانسانية والقيم والحب والتعاون والتكاتف والتعاضد والعدل والمساواة.

انهم يتفننون في قتل الأبرياء من أطفال ونساء فقط كي يكسبوا الأموال ويفرضوا هيمنتهم الباطلة، كي يثبتوا انهم الاجدى والاقوى ثم يتهمون الاخر بالعصيان والخروج على القوانين والقواعد الشاذة التي سنّوها خصّيصا لتؤمّن الجانب الشرعي والقانوني للإبادة والدمار والاستغلال. ربما تكون هذه سببا في يقظة عالمنا المخدر بالشعارات الزائفة والوجوه الكاذبة البراقة فرُبّ ضارة نافعة.



الخريطة من كتاب عروبة الاحواز وخرافات حكام إيران،
اصدار جبهة تحرير عربستان

الباب الثالث
الأتكال الكاذب والرجاء الخائب

المؤسسات الاقليمية والدولية والخطأ في التقديرات

3.1

جامعة الدول العربية

على الرغم من الدعوة الى الوحدة العربية التي كانت مطروحة منذ حقب، الا ان فكرة اقامة كيان عربي واحد يجمع شمل حكومات البلاد العربية داخله لم تتبلور او تتضح معالمها الا خلال الحرب العالمية الثانية. ففي اثناء هذه الحرب سعت الدول الاستعمارية الغربية وبالذات بريطانيا الى محاولة التخفيف من حدة العداء العربي لها، بل والسعي الى استمالة الأقطار العربية لجانبها وكسب ودهم، وبينما كانت رحى الحرب العالمية الثانية دائرة على اشدها أعلنت عن عطفها على افكار استقلال بعض الأقطار العربية، وترحيبها باي عمل في اتجاه الوحدة العربية وجاء هذا الإعلان على لسان وزير خارجيتها، أيدن، في 29 مايو 1941. [40]

مما يتضح من خلال ميثاق هذه المؤسسة انها وبشكل جازم غير معنية بالشعوب العربية الواقعة تحت الاحتلال ليس في الجانب العسكري والاستراتيجي وحسب، بل من جانب الثقافي والعلمي حيث ما تنص المعاهدة الثقافية فيها يدل على ذلك وعلى ابعاد الطلبة العرب غير الأعضاء من القبول في المعاهد العلمية العربية. النتيجة الحاصلة من هذه المعاهدة هو الإصرار على تهميش الاحواز والاستمرار في النهج الذي اتخذته الأقطار وتركها العرب في الاحواز يواجهون مصيرهم بأنفسهم دون ان يشعر الفرس باية مخاوف محتملة من الجانب الرسمي العربي. [41]

أيضا انظر الاقتراح الذي قدمه نوري السعيد عام 1943 الى بريطانيا بمذكرة متضمنة مشروعا اتحاديا مكونا من بعض النقاط منها إقامة ادارة ذاتية لليهود

---

[40] جامعة الدول العربية 1945__1985 دراسة تاريخية سياسية - د. أحمد فارس عبد المنعم. مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت 1986

[41] انظر ذات المصدر الصفحة 90

في المناطق التي يشكلون فيها الأكثرية السكانية في فلسطين. ويدخل في إطار هذا النشاط الدعوة التي نادى بها نوري السعيد رئيس وزراء العراق آنذاك إلى انشاء "الهلال الخصيب" وادراج فلسطين في إطار المنطقة التي يدعو إلى توحيدها.

في كتاباتنا عن النُظُم والمؤسسات الدولية وخيبتها في اعطاء الحلول الشافية والقاطعة للقضاء على القضايا العالقة فيما يخص الشعوب الرازحة تحت الاحتلال، لا ننطلق من زرع الياس في النفوس، بل نسعى جاهدين ان نوضح ونبين كيفية عمل هذه المؤسسات التي تدشنت من اجلها وامكانية تجاوبها مع الملفات هذه، من جوانب عدة. هكذا في البحث عن الاسباب التي وراء سلوكيات وتصرفات الانظمة الاقليمية والدول الشرق اوسطية فيما يخص الخلافات البينية بأختصار انها تتحدث بلغة المنافع والمصالح الذاتية، ويسبق هذه اللغة، التبعية الشاملة للقوى الكبرى التي وقعت تحت سكاكينها بعد الحرب الاولى ولم تخرج بعد.

مما لا شك فيه ان كل نزاع اقليمي ومحلي يرتبط بطريقة وأخرى بالنزاعات الدولية والإقليمية ذات الأبعاد الواسعة بل يتأثر بموازين القوى بين الدول العظمى.[42] هذه اللغة ليست غريبة في هذا الارتباط السياسي، ولا يثير استغراب الناظر اليها بعمق، ولا يثير الاحراج لهذه الدول، طالما هي تمثل كيانا لاعبا في الحلبة الدولية، وكل واحدة منها هي جزء يؤدي دورا حسب وزنه وقيمته وموقعه. الاشكال هو في غياب فهم عميق ورؤية استراتيجية لدى من يشكّل على هذه السلوكيات ويوجّه لها نقدا لاذعا، بل يعوّل عليها ان تستيقظ من نومها الطويل لتأتي وتزجّ بجيوشها لتخليصه ولتحرير الاحواز فيما يتعلق بموضوعنا.

وبينما تصل هذه الجادة الى محطات اليأس وكيل التهم، وتخيم غيوم الانتكاس والخيبة على النفوس وتتعطل العقول من التحليل وبالتالي تتغيب قدرة ايجاد الحلول وتشل الحركة للنجاة والإنقاذ، ثم يبقى الانسان تائها بين الشعارات البراقة التي يرفعها القواد العرب وبين الواقع الذي واقع فيه ومأساته الفعلية إذا مثلا سافر الى البلدان العربية او تقدم بطلب فيزة او إقامة دراسية ورُفض.

[42] ايران والعراق، أسباب وأبعاد النزاع ، فاضل رسول

ولأن الاحداث الناتجة من هذه السلوكيات والتصرفات بين الدول والانظمة تابعة لنظام معين، وليست آتية من فراغ، لذلك نضطر ان نتقصّى وندرس كيفية عمل هذا النظام وما يُفرز منه. إذا وصلنا الى هذه النقطة في البحث يمكننا ان نقدم الحلول ونخمّن إذا ما كانت هذه الأجوبة تتناسب وتليق بما نفكر فيه بالنسبة لانقاذ قضيتنا وسحبها من القاع ووضعها على الطاولة وجعلها قضية دولية ام لا.

الاحواز عضوا في الجامعة العربية

نقرأ ونتابع بين الفينة والأخرى طلبا احوازيا بقبول الاحواز عضوا في الجامعة العربية او طرح قضيتها في الامم المتحدة، وهي طلبات يعجز عنها العرب، حيث واجب الجامعة العربية هو الحفاظ على الأنظمة وليس خرق قواعد اللعبة. الا انه هناك دوائر يجوز لها ان تتحرك داخلها في الاعلام والمناورات ورفع الشعارات وهو ما تقوم به الان وتطرح من خلاله خطابا للداخل لشعوبها أكثر مما هي خطط تتحرك من خلالها تؤدّي الى التغيير في الجغرافيا واستعادة ارض تقع في حيازة دولة إقليمية اخرى، وإذا حدث هذا، لن يغيّر الحدود الجغرافية، بل لتسويق خزائن السلاح التي تصنعه الشركات الغربية ولاستهلاكه في الحروب ثم في الأخير لا ترى شيئا تغيّر.

السعي الحثيث للبعض من خلال أجراء لقاءات مع جهات عربية او المشاركة في مؤتمرات يطلبون فيها بقبول عضوية الاحواز عربستان في جامعة الدول العربية، ما هذا الا سعيا إعلاميا لهم هم، وليس سعيا حقيقيا ولا حقوقيا.
تقول المادة الاولى من ميثاق جامعة الدول العربية:
مادة: 1
تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق. ولكل دولة عربية مستقلة الحق فى أن تنضم إلى الجامعة، فإذا رغبت فى الانضمام، قدمت طلبا بذلك يودع لدى الأمانة العامة الدائمة، ويعرض على المجلس فى أول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب. [43]

---

[43] ميثاق جامعة الدول العربية

ويبدو الجواب واضحا وصريحا في تكرار مفردة " مستقلة" في المادة الأولى من الميثاق، لذلك لا يستطيع أي شعب ليس له كيان سياسي مستقل او ليس له دولة ان يطالب بالانضمام والعضوية في هذه الجامعة، والاصوات ما نسمعها هنا وهناك تُستخدم للاستهلاك الإعلامي ولغاية سياسية وقتية وردود افعال تذهب وتتبخر بسرعة ولا تترك اثرا بيّنا خلفها الاّ الشعور باليأس والخيبة. فهم بسيط للاسباب التي عليها تأسست جامعة الدول العربية وجذور هذه الأسباب يجعلنا ان نغيّر من فكرة بناء الاحلام والاوهام بطرح قضيتنا في قاعة هذه الجامعة، اللهم الا إذا حدث استثناء وهذا ماليس يأتي بالحساب السياسي والدولي.

حتى في النوافذ الاعلامية هناك سقف تراعيه الدول العربية وخطوط ترسمها دوائرها وتُشخّص وتوصي بواسطتها انه في اي خانة يجب وضع هذه القضية ويجب ان يكون بعلم ورضا الكبار.

من ثمّ نحن الذين نطالب العرب بالإمداد والإسناد، نحن لدينا المال والعدّة والقوة الانسانية والإمكانية والعمق للقيام بعملية اعادة السلطة العربية على

مثّل بروتوكول الإسكندرية الوثيقة الرئيسية التي وضع على أساسها ميثاق جامعة الدول العربية وشارك في إعداده كل من اللجنة السياسية الفرعية التي أوصى بروتوكول الإسكندرية بتشكيلها ومندوبي الدول العربية الموقعين على بروتوكول الإسكندرية، مضافاً إليهم مندوب عام كل من السعودية واليمن وحضر مندوب الأحزاب الفلسطينية كمراقب. وبعد اكتمال مشروع الميثاق كنتاج لستة عشر اجتماعا عقدتها الأطراف المذكورة بمقر وزارة الخارجية المصرية في الفترة بين 17 فبراير و3 مارس 1945 أقر الميثاق بقصر الزعفران بالقاهرة في 19 مارس 1945 بعد إدخال بعض التنقيحات عليه.

تألف ميثاق الجامعة من ديباجة وعشرين مادة، وثلاثة ملاحق خاصة الملحق الأول خاص بفلسطين وتضمن اختيار مجلس الجامعة مندوباً عنها "أي عن فلسطين" للمشاركة في أعماله لحين حصولها على الاستقلال. والملحق الثاني خاص بالتعاون مع الدول العربية غير المستقلة وبالتالي غير المشتركة في مجلس الجامعة. أما الملحق الثالث والأخير فهو خاص بتعيين السيد عبد الرحمن عزام الوزير المفوض بوزارة الخارجية المصرية كأول أمين عام للجامعة لمدة عامين. وأشارت الديباجة إلى أن الدول ذات الصلة وافقت على الميثاق بهدف تدعيم العلاقات والوشائج العربية في إطار من احترام الاستقلال والسيادة بما يحقق صالح عموم البلاد العربية.

ارضنا، إذا فعلا نريد ذلك، وتأتي الاستعانة بالعرب بالدرجة الثانية او لا تأتي اساسا، الاّ اننا حتى الان نتردد في تشخيص العدو ونوّجل المواجهة من جيل لآخر وفي ذات الوقت نعيش في وهم الاستعانة بالعرب لفكّ أسرنا وتحريرنا من السجن الكبير الذي كُبِّلنا فيه. وكأننا نحن عاجزون عن القيام بالعملية هذه، او لا نريد ان نضحي من اجل ما نصبو اليه.
الدولة العربية هي ذاتها حبيسة القرارات الدولية التي صنعتها ويوجد على أراضيها الجيوش الغربية للسيطرة عليها بشعار انها تحرسها من العدوان.
بقيت الدول العربية تبحث عن الوحدة وخاصة بعد نكبة 48 حتى تبخر الامل فيها بعد ان وقع الانفصال عام 61 ودفنت الوحدة تحت ركام الصراعات الدولية والإقليمية. ثم في 1967 حيث الهزيمة الكبرى ليس للجيوش العربية فحسب بل هزيمة النظرية الوحدوية وطفحت الى السطح هشاشة الطرح وخامية الفكرة، وهذه الهزيمة أثارت استياء الشعوب إزاء الأنظمة العربية وبينت وضعية غياب الانسجام بينها.
لطالما آمنا ان قضية الاحواز يرتبط حلها بالانظمة والمؤسسات ولأنّ هذا الامر مجرد وهم، على الجيل الجديد ان يكفر بهذا الوهم ويتخلص من فكرة الانتظار والمهدوية السياسية. من أولويات العلوم الحديثة هي نقد هذا اللاتوازن والظلم وحذف الشعوب من التمثيل في دوائر الامم المتحدة، انها عمليا ترسّخ التهميش وتسوق الى إلغاء الاخر من الشعوب التي تُغيّب كليا وتُطمس هوياتها. لن يشعر إنسان بالسعادة ووطنه منكوب وأرضه مصادرة ولغته ممنوعة ولا بديل له في ارض اخرى ولا دولة اخرى ولا جنسية أخرى.
فالعالم يكون سعيدا إذا كان فيه تنتشر العدالة وتُرعى الحقوق والاّ في عالم تعيش ثلّة برفاهية وبذخ على حساب اكثرية مسحوقة لا يستحق على الأقل تصديق من يسيّرونه ويديرون رحاه.
وهذا الرأي لا يقاطع ابدا الارتباط الخالد والشامل بين الاحواز وبيئتها العربية، بل يفسر كيفية التعامل للأنظمة العربية والاسئلة التي تُطرح دائما ويكون مصدرها طيبة القلب وليس أسس معرفية ونظريات فلسفية في العلاقات الدولية شكلت هذا النظام العالمي بين الدول، فالاحواز لابد لها ان تستيقظ من نومها الطويل الذي جعلها عرضة للاهمال والتهميش إقليميا ودوليا وان تبحث عن الأسباب والمعوقات الداخلية والخارجية لهذه المآزق ثم تسعى ان تظهر بشكل تقدمي ومنسجم وموضوعي وعلمي كي تسجل لذاتها

حضورا لائقا في الأوساط هذه، وهذا لا يتم الا بتولي ابناءها شؤونها وسلك السبل السوية والسكك القويمة والاستنجاد باصحاب الرأي والحكمة والتجربة والمعرفة وتحاشي حضور الدخلاء والطفيليين.

المذكرة التي رفعها شيوخ القبائل في الاحواز الى الجامعة العربية في السابع من شباط عام ١٩٤٦

"ان حكومة إيران حرمت علينا نحن سكان عربستان التكلم بلغتنا العربية لغة الإباء والاجداد في المدن والأماكن العامة كما انها لم تشجع ابدا على تثقيف هذا الشعب العربي بل على النقيض كان هدفها القضاء عليه بالجهل. . ونحن اذ نرفع لجامعة العرب الموقرة صرختنا هذه انما نرفعها بحكم اتصالنا بها اتصال الجنس واللغة والتقاليد وبالتالي الاتصال التاريخي الاخوي. فعليه نسترحم من الجامعة العربية الممثلة لدول العرب المستقلة التي يتوقف عليها امل العرب المنشود في كل بقعة ان تستعمل نفوذها لدى المراجع المسؤولة لمؤآزرتنا في الحصول على وضع يحقق آمالنا القومية وحقوقنا الشرعية."[44]

وكما هو واضح ان توجيه هذه الرسائل بالرغم من قيمتها التاريخية تعكس العقلية لدى الشعب في الاحواز في نظرته الى المؤسسات الإقليمية العربية ودولها والمؤسسات الدولية ان تحلّ مشكلته وهذا لا يحدث حيث إداريا لا صلاحية للأطراف في التخاطب، وانها تؤمن في النظام الجديد وافرازاته، ثم تأتي تريد ان تخترقه فهذا يقودك للتناقض والازدواجية، فأما انت تؤمن فيه فترضى بما يأتيك منه من تخريب للشخصية الحقوقية الاحوازية وتطيع الدولة الفارسية لانها موازية للدول العربية التي انشأها هذا النظام، اما ان ترفضها بالجملة فتتوضح لديك الرؤية وتكفر بها كلها لتبحث عن حل جذري لا يقتصر على حصر قضيتك في التدريس باللغة العربية والخدمات الاجتماعية والتوظيف والمشاركة الجزئية في السلطة، لان هذه النقاط الأخيرة تحصل عليها اذا استطعت ان تسترجع دولتك وكيانك الذي قُضي عليه في اللعبة الكبرى وخرجتَ منه فارغ الجيوب.

---

[44] التفريس اللغوي في الاحواز، الدكتور علاء موسى كاظم نورس والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، نقلا عن وزارة الخارجية العراقية، عربستان، دراسة سياسية قانونية، بغداد ١٩٨٠، ص ٧٩-٨٠

3.2

البحث عن الشرعية والاعلان عن الدولة

اغلب الاطروحات التي يتم طرحها بواسطة الأطراف الأحوازية في الخارج لا تنطلق من الأسس السارية في القانون الدولي، هذا القانون والميثاق الذي يريدون من خلاله كسب شرعية لتأسيس او اعلان دولة، بل تخالفه وتقاطعه وتتناقض مع التعاريف الاساسية له، منها التمسك بالحدود الدولية الرسمية للدول الأعضاء في الامم المتحدة التي تديرها الدول الكبرى. ويبقى الهدف من طرح هكذا أفكار اما التسويق الإعلامي او الجهل والعشوائية او التضليل او في اغلب الأحوال للسباق الداخلي البيني بين التنظيمات.

الشرعية تأتي اولا من الاجماع الشعبي والحراك الشامل والأعمال التي تقوم بها الشعوب، عسكرية كانت او مدنية، ووجود قيادة قوية متفق عليها تنبع من النضوج السياسي للشعوب وهي لها التأثير الكبير على الشارع حيث فعالياتها تهدد الأمن الإقليمي والدولي وبالتالي تفرض امر الواقع على المؤسسات الدولية والشركات العابرة للحدود حتى تقوم هذه المؤسسات بتقييم قوة الحراك، ثم تسوية الامر تسويةً سياسية عبر التفاوض والاعتراف بها.

أساسا تصديق اتفاقيات الأمم المتحدة فيما يخص تحقيق الآمال بإعطاء دولة مستقلة بعد فصلها عن دولة أخرى لا شرعية له ولا انطلاقة قانونية، لهذا الإشكالية التي يواجهها من يطالب مؤسساتها بالاعتراف به واسناده في سعيه لايجاد وتأسيس دولة جديدة على أسس اثنية وقومية يُفسر في قاموسه هو وليس في القانون الدولي. والدول الأعضاء مرغمة باتباع الاتفاقيات التي وقعت عليها ومن أهمها عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى. ومن هذا القول، ان الخطاب لو كان خطابا بالحقوق داخل حدود الدولة من الممكن ان يجد له اذنا صاغية. وما يجب قوله ان المؤسسات الدولية والأنظمة العربية بطبيعة الحال، لا تقدم العون للاصوات المستجيرة بها الا إذا كان للضغط على دولة ما.

ge matching مجلة الاحواز الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز ir

المحمره الاقتصادي وموقعها الاستراتيجي بوصفها بوابة الخليج العربي . حيث يهيىء له احتلالها المجال للزحف على شط العرب الذي صار بعد حين يطالب به .

ابو عرب : هكذا بدأ رضا خان في تحقيق احلامه بان زحف بقواته العسكرية نحو اقليم الاحواز من طهران

امارة الاحواز شكوى رسمية الى جامعة الدول العربية يطلبون فيها تدخلها لانقاذهم من السياسة الفارسية . وفي ٢٢ آب / اغسطس ١٩٤٦ قدم رؤساء عشائر شكوى اخرى الى جامعة الدول العربية يؤكدون فيها ما ورد في شكواهم الاول ويشيرون الى تمسكهم بمطالبهم في التخلص من النير الفارسي .

وفد دولة الاحواز لكسب الشرعية

ذهبِ البعض الى مصر تحت مسمى وفد دولة الاحواز لكسب الشرعية حيث جُوبهَ برد قاس وغير دبلوماسي، لا يليق بالاشقاء. وهذا يؤكد ما نقوله حول سطَحية العقلية والفكر الذي يحمله اصحاب هذه الاطروحات حيث بدلا من ان ينجزوا امرا حقوقيا او سياسيا يحدث العكس ويخفقون.

هكذا جاء خبر رفض اقامة مؤتمر لهؤلاء القصر: الأمن يلغي مؤتمر جماعة "الأحواز" المعارضة لإيران بالقاهرة، قالت مصادر أمنية أنه تم إلغاء مؤتمر جماعة الأحواز، والذي كان من المقرر، عقده في القاهرة أمس الأول. أضافت المصادر أن مؤتمر جماعة الأحواز والتي تقع في وسط إيران، كان من المقرر أن يعقد في أحد الفنادق الشهيرة في منطقة مصر الجديدة، إلا أن الأوامر قد صدرت بإلغاءه لدواع أمنية.

تابعت المصادر: أن هذا المؤتمر كان هدفه تفعيل الدور العربي لاستعادة شرعية الاحواز، وتحريرها من الاحتلال الإيراني. [45]

---

[45] جريدة الدستور. مصر الصادرة بتاريخ
الأحد 12/ فبراير/ 2017 - 52 : 04 م
https://www.dostor.org/1306256

وهذه القصاصة من مجلة الاحواز التي كانت تصدرها الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز والتي اشارت الى ارسال الاحوازيين شكوى الى الجامعة العربية يطلبون منها تخليصهم من الاحتلال الفارسي، داركين او جاهلين الفلسفة التي تشكلت على ضوءها جامعة الدول العربية ومن الذي بادر بالفكرة التاسيسية لها، أي بريطانيا، وما الدوافع من وراء تشكيلها. لهذا نكرر ونقول بأننا نحتاج الى اعادة فهم العلاقات الدولية والاهداف التي وُكّلت الى المؤسسات الاقليمية والدولية القيام بها كي لا نُحرج وفي ذات الوقت لا نخرج من مكان ونحن نلوم ونسبّ أنفسنا او نحمل الاخر الذنب والجريرة.

وكي نفكر بواقعية علينا ان لا نطبّل للوجوه والكراسي التي هي جزء من اللعبة ولا نذهب ضحية خطاباتها وشعاراتها الرنانة التي هي تستغلها للاستهلاك الداخلي وليس لنا أساسا. اذا نظرنا الى مستوى الرقعة العربية نجد ان هناك خلافات ونزعات مختلفة في أجزاء الوطن العربي ويرجع هذا الى محاولات مستمرة من القوى الخارجية لاستقطاب هذا وذاك من النُظم العربية، أولا للفائدة التي ينعونها من هذا الاستقطاب، ثانيا لاحداث التمزق في الوطن العربي بما يعوق تطوره الى قوة يستحقها بامكانيته وثرواته وبعقول ابناءه وسواعده.

ان الحروب التي تدور في منطقتنا هي مظهر من هذا التفسير، فالحرب بين العراق وايران هي استنزاف لموارد الأمة العربية كما انها استخدام للامة العربية في قضية أخرى وهي قضية الثورة الإيرانية، واستغلال للقوة التي يفترض ان تكرس في انجاز خطة ممكنة النتائج. نتيجة الحرب الايرانية العراقية هي ان الترسانة العسكرية والأسلحة الضخمة التي تكدس لدى ايران والعراق قبل هذه الحرب استهلكت وانتهت. بالتالي هذا احد الأهداف من هذا النزاع.[46]

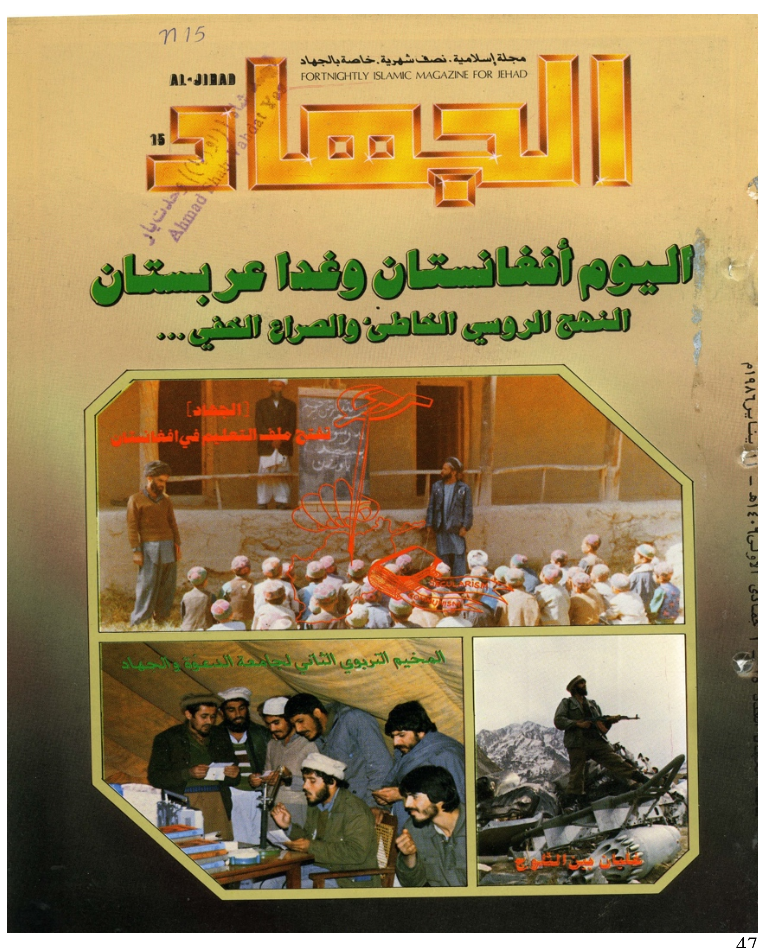
---

[46] جامعة الدول العربية الواقع والطموح، مجموعة مؤلفين، ندوة حول الجامعة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت، الطبعة الأولى، 1983م، 925 ص

بينما نرى ان التنظيمات الإسلامية والقومية جعلت تخليص الاحواز هدفا أساسيا من أهدافها في درجة الحرب على الاتحاد السوفيتي كما برز في احدى مجلات الجهاد في أفغانستان ، وهذا أيضا لا يختلف عن الخطاب القومي ، فالقضية المعروضة بالسوق للاستغلال ولا قيادة قوية لها بالطبع تُستغل كورقة وتحرق في نهاية اللعبة للتخلص منها .

وهذا الخطاب الاسلاموي ، طالبانيا كان او آيسيسيا ، في الدفاع عن الاحواز يبدو غريبا الى حد ما حيث يجدى به ان يتجنب النعرات القومية حسب ادبياته ولا يخوض في قضاياها لانها لا تتعلق بشوونها منه بشيء ، ذاك الذي يريد بناء كيان اسلاموي خلافوي ، وهنا يسال المرء عن دوافع هذه الكتابات وهي غير بريئة بلاشك خاصة من جهة احتضنتها ايران واغدقت عليها الاموال ثم قايضت بها الدول الغربية والعربية وفي استرداد المطلوبين .

كما ان الاعلان في الدولة الاسلامية اظهر بعض التعاطف مع الاحواز واظهر انه يذعن بولاية الاحواز مستقلة عن ايران وجاءت ضمن الخرائط التي نشرتها ، ثم اطبق بالسكوت على الخطاب ولم نر شيئا منه . التفسير لهذا الموضوع ان هكذا تصريحات تاتي ارشاءا للاعضاء في هذه الحركات التي لا جواب لها يخص الاحواز ، فتبادر ببعض الاشارات لارضاء الاعضاء او المناصرين .



47

---

[47] مجلة الجهاد العدد الخامس عشر مجلة دورية تصدر عن دار الجهاد في بيشاور، مجلة الجهاد: اليوم أفغانستان وغداً عربستان، بقلم عبدالله عزام
الأول من جمادى الأولى 1406 هـ / 11 يناير 1986 م
https://ia801900.us.archive.org/6/items/AlJihad015/AlJihad_015.pdf

تحرير فلسطين

بقي احتلال اليهود لفلسطين الميزان الذي من خلاله يتشخص السيادة للدولة العربية وهي غائبة حتى ترجع. ما كسبته الجماهير من هذه الهزائم هو ان لا أحد في الوطن العربي يستطيع ان يعتبر نفسه حُرا بينما فلسطين واقعة تحت الاحتلال، او ان يتصور لبلده الرخاء والاستقرار الدائم وهو أساسا لا يمتلك القرارات السيادية. راج خطاب وهو علاقة فلسطين بالوحدة واعتبرها القوميون هو السبيل الذي سوف تتحقق من خلاله الوحدة العربية. وصف الخطاب بانه خطاب طوباوي وان عليهم ان ينتظروا طويلا وان يتابعوا الامر من خلال المؤسسات الدولية والضغط على الغرب من خلال اسناد الكفاح هذا ودعم الحركات الفلسطينية.
شكل هذا الامر احراجا للدولة العربية. من جانب هي صنيعة الحرب الأولى وحليفة الغرب وهو يمنّ عليها بتخليصها من الأتراك، وفي ذات الوقت تريد ان تسترجع دولة منه أعطاها لربيبها. وهذا ما يطعن بالشرعية السياسية لها ويضعفها ويضعها تحت السؤال، والجمهور العربي يشاهد كل يوم المشاهد القاسية والعنصرية للصهاينة تجاه الشعب الفلسطيني الأعزل. من بطن هذه المأساة او في العلاقات الدولية الإشكالية في جوهر وكينونة الأنظمة العربية تولّد الخطاب الاصولي الذي ينادي بعودة دولة الخلافة الإسلامية والرجوع الى العصور الإسلامية عندما كان للعرب قوة وسلطة في العالم يحسب لها اندادها وأصدقاءه الحساب.
او قل احدى العلل الأساسية لليقظة الإسلامية في الشعوب العربية وهي جربت الأنظمة القومية والعلمانية ويئست منها، كيف لا وهي لديها كل الشروط والأسباب لتكون قوة عالمية كبرى وأنها اليوم محكومة بنظام دولي جعل منها دولا ذيلية وضعيفة تعيش على اقتصادات هشة. في الدولة الإسلامية كان يستطيع النظام او الحكومة ان يفكر في توسيع سلطته على حساب جيرانه ولايستطيع في الدولة القومية فعل هذا. هل كان للعراق قبل الاحتلال التفكير في فتح خراسان؟ لا، لانه كان يفكر في امرين، الحفاظ على

حدود العراق الفرانكوانجليزية والسعي للوحدة العربية، والثانية أيضا تدور في ذات الفلك.

في هكذا نمط من الأنظمة انت تأتي تريد من العربي عراقيا كان او خليجيا، ان ينصرك، وانت تحرجه، حيث هذه الاعمال لا يستطيع فعلها اللهم الا بإجازة الكبار، وهنا السؤال، ما الضرورة في تفسخ إيران التي يدر على الغرب النفط والغاز كما يفعل العرب ويدين بالولاء له هو وتركيا؟



جريدة المساء القاهرية
الاربعاء ٩ سبتمبر (ايلول) ١٩٦٤
العدد ٢٨٦٤

٣٫٥ مليون عربي في إيران يبعثون برقية خطيرة إلى مؤتمر القمة

...بهة الوطنية لتحرير عربستان تناشد ملوك ورؤساء العرب تخليصهم من استعمار ايران

...رب في ايران يكشفون عن أخطر مؤامرة استعمارية في الخليج العربي

...ومة الايرانية حرمت على العرب الملكية الخاصة للأراضي وحرمتهم من حقوقهم العامة

بقيت الدول القومية تصف الأخرى بالرجعية وهي جميعها واقعة في الشبك. لا فضل لواحدة على الأخرى، ولايتحقق اتحاد الا إذا سقطت الإقليمية العربية والقطرية الأرضية والشعوبية الشرق اوسطية[48] وأقيمت على انقاضها دولة عربية بل دولة إسلامية توفر للقتال والتوسع والفتوح اسبابا وعللا قوية أكبر مما توفره القومية وتخطط في بناء جيوسياسي اوسع من الحدود الاصطناعية المفروضة وتخرجها من وضعية الفرقة والتشتت. الاهداف ذاتها في القومية والفروق فقط في العقيدة القتالية والتوجيه السياسي والحافز الديني

---

[48] في هذه الورقة لما يأتي الشرق الأوسط يأتي بالمعنى الوسيع له الذي يشمل الشرق العربي وشمال افريقيا والذي يلخص بالانجليزية MENA

والدخول الى الميدان بسلاح ينفع صاحبه في النزال وليس بسلاح يستخدمه العدو وقد أُخصي بالريموت. لو كان لنا نظام عربي في الاحواز يشابه الأنظمة العربية الفعلية لربما واجهنا ذات الأسئلة وتخبطنا في كيفية حماية السيادة من التكالب الغربي عليها لنهب الثروات وفرض الهيمنة الاستعمارية وهي نسخة أخرى من الاحتلال الذي نعاني منه. وفوق ما يعانيه العرب من السطو على الأنظمة نطلب منها اسنادنا.

وهنا فرضا، وإذا نحن نرى انه من واجب العرب نصرتنا فإنّ الحكومات العربية تريد منا تحركا واضحا وشاملا، وليس النسبة الضئيلة التي تتحرك الان وتذهب ضحية الاغلبية الساكتة من الشعب التي ترضى بالاحتلال وتساير سياساته وتصفق له فيما يفعله من اعمال بشعة في الاحواز، وهي الدولة الفارسية تتتبع السياسات القديمة الحديثة في التغير الديموغرافي وسلب الاراضي وسياسة الاستيطان. ثم هذه النسبة الضئيلة تتعرض دائماً الى الاختراقات الأمنية وتتلاعب بها الاستخبارات العربية الفاسدة ومن خلال تعاملها معها تتعرف على مدى قوتها وضعفها، اذ تجدها هشة وأمية، لا تفهم السياسة وتتصرف بلصوصية وتسعى لكسب المال والشهرة على حساب اخواتها الاحوازيات.

وهنا في البحث الذي نقول فيه ان ثمة علاقة بين الوحدة العربية وتحرير فلسطين، نأتي لنقول ان قضيتنا يجب ان تكون بموازاة فلسطين، والعربي الذي فشل في استعادة فلسطين وسبق وخسر المعارك حتى تقرفص وتعلّم الدرس بأن الامر ليس في استطاعة الأنظمة العربية والإقليمية بحكم انها تحت سيطرة القوى الكبرى، وهنا تريد بابا نخرج منه يخلصنا من الورطة حتى نظهر بأننا أبطال وفرسان، هذا ونحن توارثنا الهزائم من الأجداد ويا له من إرث عظيم.

أسئلة الشعوب حول تحرير فلسطين جعلت الحكومات العربية تتاجر بقضية بديلة وان تجد ضحية أخرى تطبل لها، هي القضية الضحية، الاحواز. وهنا يجب الإشارة الى بعض الأطراف في الاعلام التي شرعت بلعبة جديدة وهي المقارنة بين القضيتين، الاحوازية والفلسطينية، وهذا أيضا له أسبابه، يدخل في عملية التمويه والهروب من المسئولية قبال فلسطين وربط النزاع برأس آخر اقل خطرا في المساءلة.

الشعارات الحديثة التي ترفع كالموازاة بالقضية الفلسطينية او خلجنتها[49] لايجب ان يكون على حساب قضايا أساسية أخرى وهذا له نتائج سيئة اذ يجعلنا حماسا آخرا او جهادا إسلاميا في غزة اللتان لهما علاقات وطيدة مع نظام طهران. وهنا علّ البعض يقول لك انها سياسة، ونقول له فلتكن.
هذا والاحواز امتداد طبيعي للعراق ولديها معه علاقات استثنائية غير ان الأنظمة العراقية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة مثلها مثل اخواتها في الشرق الأوسط كانت محكومة بقراراتها وذات سيادة ناقصة، توفر لها اللعب او التمثيل في الدائرة الدولية، على هذا الأساس تعاملها مع القضية الاحوازية كان لا يرقى الى تعامل يليق بها بصفتها ترفع شعارات قومية ولا تتناسب مع صورة وجوهر الصراع مع الدولة الفارسية وهو صنع كتلة قومية ثورية احوازية قوية عسكرية ومتعلمة تستطيع ان تنهض بالشعب الاحوازي وتلهمه وتخطط له وتنظر الى الاستقلال والخلاص والتحرروالانعتاق، او تخليصها هي، وقبلها فلسطين بغض النظر عن اعتبارات النظم والقواعد الدولية، وهذا امر يستحيل فعله للأسباب التي ذُكرت.

اما إيران الشاه استغلت الوضع المجتمعي الخاص في العراق ووظفته لصالحها وصنعت جيشا من الإعلاميين والاختصاصيين من الفرس الساكنين في مدن العراق او من خلال توظيف الشيعة العرب هناك، يقوم بأداء الواجبات لدى الضرورة وحسب الحاجة والطلب. لم تعترف الدولة الفارسية بالدولة العراقية دولة مستقلة في الأول، واحدى الأسباب في ذلك كما أُعلن عنه هو الاعتراف بالأقلية الفارسية في العراق، وفي عهد الثورة أصبح هذا الامر جزءا من اجندة النظام الثوري وهو يرفع شعار العبور من كربلاء الى القدس دجلا.
يُشكّل البعض على احوازيي العراق ويقول ان الجهة الاحوازية كانت ذاتها ضعيفة وغير قادرة على أداء ادوار كبيرة مثل هذه، وأنها تحكمها الامية والعشائرية والشيعيوية والقروية بحيث وضعها النظام العراقي تحت إمرة الأجهزة العسكرية والأمنية العراقية. من جانب اخر يأتي السؤال انه لماذا على الدولة العراقية ان تدعم تحرير الاحواز؟ وان تُخضع امنها القومي للخطر

[49] جعلها خليجية، ترتفع الأصوات أحيانا لتقول ان القضية الاحوازية خليجية ومرات يُبطّن حيث يُفهم منه انّه يقابل الخطاب الذي يقول انّ الآحواز عراقية

وتجعل الدولة الفارسية ان تتخذ الكورد وسيلة للعبث بأمن العراق القومي؟ هو هذا السؤال نطرحه بالنسبة للدول الخليجية. وهنا نحن في الواقع اخذنا جانب الجيرة العربية والدول التي تحيط بنا، بل تحيط بإيران التي نحن نقع اليوم في أراضيها الرسمية فعليا.
في نظرة الى حربَي الخليج الأول والثاني، نرى ان العلاقات العراقية الخليجية لم تكن في الوضع الذي يجمعها في صف واحد ضد إيران حتى تتمكن من تشكيل جيش موحد يقوم بردعها بدلا من فكرة الوحدة السياسية والتنازل عن تولي العروش لصالح تأسيس دولة واحدة. بل ان الدول العربية حتى عاجزة عن استخدام إمكانياتها وقابلياتها المادية والبشرية واعدادها لاستعادة الجزر العربية ولو حدث هذا لتغيّر الوضع من الدفاع الى الهجوم او الموازاة بينها وإيران.
كانت سياسة الدولة العراقية سياسة داخلية تحافظ على السير خلف بروتوكلات الامم المتحدة منها حسن الجوار واللجوء في حل القضايا العالقة الى مؤسساتها الدولية. لكن بالجانب الاخر، ماوراء الحدود، من هور الحويزة وشط العرب، حدث تغيير جذري كبير، وهو ثورة عقائدية تخطط وتنفذ للتوسع باتجاه العراق، باعتباره البوابة للوصول الى الجزيرة العربية والشام الكبرى، سوريا الكبرى ثم مصر الجسر الى شمال افريقيا جيوسياسيا. لذلك بقيت سياسة العراق دفاعية بينما سياسة الدولة الفارسية هجومية، تستغل كل الاليات بما فيها الطائفية للنيل من عدوها التاريخي، أي العراق، من جانب، والتوسع الإقليمي على حساب الجيرة العرب، وهذه الخطة ذاهبة بالتنفيذ وناجحة حتى الان مع تغيير في التحالفات والشعارات حسب ما تتطلبه اللعبة. هذا والاحوازي يواجه التهميش في الخليج العربي ولا تفتح المؤسسات له أبوابها بل تدلل الفارسي الدخيل والجاسوس في مؤسساتها ويظهر ويعترف به وكأنها تتعمد في هذا الفعل ويتزايد الشك حتى يقطع باليقين ان هناك خطط تيسر وتسهل هذا الحضور للفارسي وتقلل من حضور الاحوازي خشية من إيران التي تستغل هذا الفارسي في الترويج لبضائعها في الخليج في تأجيج الصراعات وفي تنفيذ الخطط التي يكلفه بها.

التخلص من الفرس مسؤولية احوازية

وتبقى مسؤولية التخلص من الاحتلال الفارسي مسؤولية احوازية ذاتية بالدرجة الأولى وعليه ان يفكر اهل الاحواز بالحلول الجذرية وان يبنوا فكرا يصلح لكل الأزمنة يواجه الاحتلال ويصنع مناعة قوية ودائمة توقيه من السطو والهجوم والاحتلال والهيمنة الأجنبية. ان يأخذ على عاتقه مسؤولية الدراسة والبحث وان يستخرج منها سبل التحرك الطويلة الوقت، بالتالي في فكرة إشراك العرب في قضيتنا علينا ان نكون على قدر من الانسجام والقوة والكفاءة التي لا تشكل خللا للطرف العربي إذا أراد ان يشرع في بناءها ليجد نفعا فيها لا ضررا. في الوقت الذي تتحرك الكتل في الشرق الأوسط لاستعادة وجودها وفي تطور خطير حيث عبرت الصراعات الحدود الجغرافية فعليا، وتكتل وتجزّء كل طرف حسب الصنف الذي يليق به ويناسبه، علينا نحن ان ندقق في الخطوات التي نرفعها والاستراتيجيات التي نتخذها، لانها مسؤوليتنا نحن ولا أحد في الغد يسأل عنها إذا خسرت.

على الاحوازي ان يعرف ان ثمن استرداد الأرض باهض جدا ويتطلب تقديم الأرواح والتضحية بالمال والأهل، أيضا نتجنب الانانية ونحسّن سلوكنا ونتأسّى بالإسوة التي أمرنا الله ان نتبعها ونتأسى بالفاتحين وان يتوسع افق نظرتنا الى فتح خراسان واصفهان وبخارى واستعادة سيطرة الإسلام على الأرض التي الان منها تُهاجم العرب وتباد الشعوب العربية. ان يتخذ كل شخص منا النصيحة من النبع الزلال للرسول الأعظم محمد الصلاة والسلام عليه، وسيرته وسنته، لأننا بحاجة الى مراجعة أنفسنا وصقل عقولنا بالمعرفة والحكمة لنظهر ونحن نمثل الوطن بما تحمله المفردة هذه من معنى. اما ان ترفع جهة زهرة حمراء وأخرى خريطة عوجاء فالزمان كفيل بتوصيلها الى النتائج التي تستحق.

وفي شكل آخر من التملص من المسؤولية تقلل الأطراف من شؤون بعضها البعض وترمي التهم وتقول انه لو لا وجود هذا الطرف لما وقع الفأس بالرأس، وهذا الهروب يصنعه الفرد هو، ليبرر لنفسه قصوره إذا كان طرفا في الحدث. فالذي في الخارج يخوّن الداخل في فعالياته التي تلتصق بنوع ما بالسلطات الفارسية، والداخل يطلب من الخارج ان يقوم بفعل يتناسب مع وضعه وقدراته وهو ان يطرح قضيته بشكل لائق للعالم وان لا يكتفي بالتظاهر والإعلان في التشكيلات الصغيرة التي لا تسمع أصواتها. يريد منه

ان يدخل في كفاح مسلح مع العدو بكوادره وقيادته ويُرغم العدو على تنازلات للشعب او على الأقل يوقف الخطط الظالمة التي تُنفذ على ارض الأحواز. وإذا لا يفعل هذا، أذن ليقدّر القدرات الفعلية ولا يكرّس نوافذه على الضغط السلبي واحراج شباب بالداخل، أي ان يترك كل جانب الجانب الاخر، وهما الطرفان جاحدان في العمل ولا يمثلان طموح الشعب ولا يلبيان آماله.

3.3

العمق الاستراتيجي وأمننة الصراع

نحن جهة في الاصطفاف الحاصل اليوم، ومن اجل المواجهة لدينا أعداء ولدينا أصدقاء، ما ان عرَفْناهم وعرّفناهم نستطيع ان نذعن ان خطواتنا وتحركاتنا هذه في الاتجاه الصحيح. الحالة الموجودة -المتأزمة الان- وُجدت كنتيجة لأسباب عدّة منها دولية ومنها إقليمية ومنها ذاتية وكلها اجتمعت واعطت هذه الحالة وهي: هيمنة الاحتلال الفارسي على الاحواز، هذا الاحتلال الذي من اول أيامه بدأ بتنفيذ مشروعه الهادف للقضاء على وجودنا كُلّيا حتى أصبحنا كشعب وأرض وثروات تحت سيطرته، ينهب ويسلب ويفرّس ويغالي، ويسجن ويقتل، حسب ما شاء ويشاء الكبار له، لا تردعه قوانين ولا اليات ضاغطة ولا قوة شعبية ولا عسكرية، ولا اتفاقات حقوقية ولا بروتوكولات امية، طليق في تنفيذ خطط الاضطهاد في سياساته الداخلية او الخارجية.

الى ذلك مؤسساته واجهزته المدعومة اعلاميا وماديا واستخباراتيا تلك التي احتوت طبقات اجتماعية احوازية عدة منها في الامن وأُخرى في الحرس والإعلام والثقافة والتنظير والادب والتدوين، كلها تعمل تحت مظلة واحدة وهي مظلة النظام الفارسي. هذه المؤسسات المتشيعة والنفعية والشعبوية والشعوبية التابعة للسلطان، اضافة الى قوى اليسار الفارسي او لعرب اللسان تشكل طابورا يقدم خدماته للنظام يتشكل من قوى مختلفة من رجال دين – أشباه رجال – وشيوخ عشائر وما يسمى متعلمين ومثقفين، وهذه الفئات هي التي تمهد للماكينة القمعية الفارسية بوسائلها الكثيرة ومن خلال القنوات الإعلامية والأمنية. هذا في الداخل، وفي الخارج هناك تنظيمات مخترقة لذلك خططها مكشوفة وهياكلها معرّاة ولو هي ذاتها تعاني من الهشاشة والامية والفوضى في التنظيم والإدارة يجعلها تدور في دوائر مبسطة من الاعمال السنوية او الظهور على الشبكات الاجتماعية وتبني الاعمال في الداخل او لصق اسماءها على انتاجات الفنانين.

بعد القضاء على الدولة العراقية في عام 2003 وتسليم مقاليد أمورها الى إيران استطاعت الاخيرة ان تقف على حدود الدول في الخليج العربي وبالذات السعودية. اليوم لا تهديدات حقيقية تواجه إيران بعد نجاحها في نقل المعارك الى الخارج وكبح المعارضة الخضراء. ما يتوجب على السعودية هو فتح الخطوط التي تستطيع من خلالها تهديد الأمن والاستقرار في إيران كما تفعل الاخيرة مع السعودية. إيران تتشكل من شعوب مختلفة لها طموحات كثيرة وأهمها التخلص من حكومة طهران التي تضطهد هذه الشعوب بقسوة وبشكل مستمر. الشعب الاحوازي والشعب البلوشي اللذان يقعان على حافة الخليج العربي من الجهة الشمالية ولهما علاقات مشتركة تتعلق بالدّين والعرق والتاريخ مع الخليج العربي ويعانيان من ظلم مضاعف من حكومة طهران لهذه الأسباب فتح جبهات للصراع سوف يعطيه بعدا متوازنا ويقلص من قدرات إيران فيما تفعله الان دون رادع. في الدرجة الاولى قبول الفكرة ان هذه الجبهات سوف تفي بالغرض يكون كافيا، والخطوة الثانية هي بحث السبل والامكانيات والكيفيات. هذا ما يجب فعله، اما التجربة تقول ان هذا لن يحدث نظرا لطبيعة الأنظمة العربية ولفقدانها الأدوار السيادية في اتخاذ القرارات كإيران وتركيا.

كان يفترض ان تدخل الدول الخليجية آلاف الطلبة من الاحواز والشعوب اللافارسية في كليات عسكرية وامنية وتدربها وتصنفها في تخصصات استراتيجية لتكون جاهزة للتدخل في النزاع، لا ان تكتفي بالصراخ وتقول بأنها سوف تستغل ورقة الاحواز إذا لم تكف إيران عن تدخلاتها في الشؤون الخليجية. هذا يذكرنا بالسياسات العراقية الإقليمية، وكما توضح في الكتابات السابقة ان الدول العربية مكبلة في ان تؤدي وظائف مستقلة، وأنها تتبع الاملاءات الخارجية التي تفرضها عليها الكبار، هي من تعين جدول الاعمال وهي من ترسم الخطط وتجوّز لها التعامل مع الجهات، معارضة إيرانية كانت او احوازية او من الشعوب اللافارسية.

من اهم ما يجب الإشارة اليه هو امننة الصراع، بمعنى ان هذا الصراع يجب ان يعطى درجة تأهب قصوى ويصبح هو الرابط المهم في لجم الطموح الإيراني وحفظ الاستقرار في الخليج العربي، وليس أمرا ثانويا تخلقه الضرورة الانية وتخفيه ضرورات أُخر. وهنا يجب قرائة وصية خميني مرة اخرى وبتمعن كي يُعرف من خلال سطورها الأهمية الاستراتيجية للسعودية عند الفرس

وكيف يُخطط لها دون هوادة بصفتها ندّا أساسيا يفتح الطريق الى مصر والقرن الافريقي كما فتح الطريق احتلالُ العراق للسيطرة على سوريا والعراق ذاته.

بعد سقوط جدار برلين ونهاية الحرب الباردة وحادث البرجين واحتلال العراق ثم الربيع العربي وحرب سوريا والعراق وظهور الدولة الاسلامية يشهد الشرق الأوسط تغيير شامل غيّر وجهه وأثّر في السياسات الخارجية لدول المنطقة والدول الكبرى لتعزيز مصالحها الوطنية واستمرار عملية الاستنزاف للطاقات وسلب الثروات. احدى التغييرات المهمة التي حدثت على ضوءها في الشرق الأوسط هي توسع ميدان النزاع الاستراتيجي بين السعودية وإيران. الصراع بين الحكومتين له تاريخ طويل لكن ثمة تغييرات جذرية جعلته يظهر على السطح أكثر فأكثر بعد لعب إيران الدور الموكّل لها في الساحتين السورية والعراقية وخسارة السعودية موقعية مصيرية في الشام والعراق والمقصود بالشام هنا سوريا ولبنان والاراضي الفلسطينية المحتلة. فالدول العربية الأربع، العراق وسوريا ومصر والسعودية، لم تعط أدوارا لائقة بها، بل رُصّفت، أي جُعلت رصيفا للاعبين اقليميين، وهذا يتكرر فيه عملية إعطاء الجرعة التي تقضي فيه على العرب لصالح الإقليميين، تركيا وإيران.

الثورة الإيرانية والحرب الإيرانية العراقية وغزو الكويت وحرب الخليج كانت قد تركت اثارها على العلاقات السعودية الإيرانية وشكلت الوجه الجديد لهذه العلاقة حتى جاءت الأحداث الأخيرة المشار اليها أعلاه واضافت التغييرات الاخيرة على هذه العلاقة التي تتصف بصفة المنافسة والنفور أكثر من التجانس والتوافق، وهذا يتبع خصوصيات هذه الدولتين ونشأتهما وطبيعة الصراع في الشرق الأوسط ونوايا إيران التوسعية وتدخلاتها السافرة في الشؤون العربية خاصة في قضية البحرين التي اعتبرتها جزءا من الاراضي الإيرانية. يتغذى التنافس بين الدولتين من الخلافات الأيديولوجية والجيوسياسية التي تبلورت بشكل أوضح في الآونة الأخيرة بعد تدخل إيران في اليمن بواسطة جماعة الحوثي وتهديد أمن السعودية مباشرة بعد ما كانت التهديدات الإيرانية تُقام بالوكالة في لبنان والعراق.

ملف الصراع الإيراني السعودي بالنسبة للإيرانيين يحمل بين طيات اوراقه نقاطا أساسية وهي الدعم السعودي للعراق في حرب الثماني سنوات مع

إيران وحادثة الحجاج وتأثيرها على القرارات في لبنان وفلسطين والبحرين، ثم اتخاذ هذه ذريعة من الجانب الايراني للإطاحة بالنظام السياسي السعودي بإعتباره رأس الحربة. اما السعودية لا تطمح ان تفتح أقاليم بلاد فارس، ولا يشغلها شكل النظام في إيران بل تريد فقط ان تدفع الشر فتتوسل بحلفاءها في الغرب وهؤلاء يبشرونها بفرض الضرائب عليها هي وتفعيل الخطط الليبرالية على ارضها. هذه العلاقة المتقابلة بين الفريقين لم تصل الى الحد الذي توصلت اليه الان مع ان إيران تسعى ان تكسب اللعبة في تحالفاتها الإقليمية ومع روسيا. ما تمخض من التدخلات العربية في سوريا والعراق واليمن كان الدمار الشامل لهذه البلدان والوقوع تحت هيمنة الدولة الفارسية ونزاعات داخلية تستنزف البنى والأموال وتقتيل الأبرياء وتهديم مدن عربية وتبديلها الى خرائب مهجورة.

القول الأساسي في هذا البحث هو نوع التدخل السعودي بشأن الاحواز وحجم هذا الدور ومدى فاعليته. نتج من هذا التدخل سوء فهم للبعض الذين كان يسعى ان يكون ضمن المباركين بالاخوة وخاب ظنهم، فهذا فكر نفعي لا يُحسب عليه، اما بصورة كلية في الآونة الأخيرة لم يكن خال من الفائدة، حيث فتح القناة كانت خطوة جيدة، لكن تخصيصها بتنظيم جعل من البقية ان تتكتل ضد السعودية وتهاجمها، ثم ان عمل القناة لا يرتقي الى السقف المطلوب الذي يمثل فيه ثقافة الشعب، ودخلت في ادارتها القبائلية والبيتية ليظهر البث ضعيفا وبسيطا ببساطة الستائر التي شكلت ديكور الديوانية فيه، وهذا كله يحسبه الناظرون على السعودية والأزمة التي صنعتها. هذا يؤكد القول بعشوائية الاسناد السعودي والخليجي للقضية الاحوازية حتى يشك المرء في ان الخطط التي يتبعونها في تعاملهم مع الاحواز بالأساس هكذا يُراد لها، واذا كنا نبني على هذا الاستنتاج فيكون هذا امر كارثي كما هو الآن. كما أسلفنا، لو كان في كيانات الخليج العربي درك وسيع يفهم ماهية النزاع بينها وإيران، ولو كانت مستقلة في قراراتها، لا تتحكم فيها المؤسسات الغربية، لكان أفضل أسلوب تتخذه في ردع تجاوزات الدولة الفارسية عليها هو ادخال أبناء الشعوب اللافارسية في النزاع وبالذات اهل الاحواز الذين لديهم الإرادة في الاستقلال عن الدولة الفارسية. يمكن هذا الامر لو كانت هذه الدول تدخل الى جامعاتها الطلبة وتدربهم ليكونوا مستعدين لمسك أمور الاحواز إذا تسنت الساعة، لا ان تدعي انها تخشى

عليهم من البطش والقمع فتتركهم للذئب الذي بالتالي سيصفيهم هم. أكبر سوء تقدير للقضية الاحوازية عربيا وخليجيا هو النظر اليها بأنها مسألة إيرانية، وهذه المسألة الإيرانية يتأثر التعامل معها حسب الصمام الذي تفتحه وتسده ماهية ونوع العلاقة بين إيران والدول الخليجية. المطلوب من هذه الدول خطة عمل طويلة المدى علمية وثقافية وان لا تصنع ذيولا لها من الاحوازيين يقفون في وجه الاحوازي الاخر يدافعون عنها بشكل سيء ثم تتفاقم الازمات الداخلية لتحترق الورقة ومن يساندها مرة واحدة.

الخليج العربي

انّ أُختلفَ على تسمية الخليج العربي هذا يرجع الى من الذي اختلف والاسباب التي كانت وراء اختيار الاسماء. وليس غريبا ان يلصق الفارسي اسما فارسيا على الخليج العربي بضفتيه العربتين، لكن الغريب اصرار العربي، القومي والاسلاموي، على فارسيته وهذا لا يكون الا دخيلا عميلا ومرتزقا تابعا للفرس. من يدّعي انه إنسان عربي او يكون عربي اللسان لكن ينتمي لإيران ولمشروعها هذا هو الفارسي الأكثر عنصرية ونذالة وفي نظره الخليج يكون فارسيا، وإذا تضايق برر فعله بانه كان يضطر لقول هذا وانه لا ذنب له في ذلك الا ان الظروف اجبرته. ان ضفتي الخليج عربيتان من سالف الزمان حتى اليوم ولا يجوز تسميته بالفارسي وان احتل الفرس ضفته الشمالية في عربستان.

في الواقع كان هناك تقاعس وتنبلة طويلة الامد من قبل دول الخليج واستخدموا مصطلح" الخليج" وهكذا أعطوا الضوء الأخضر لإيران لاستخدامها اسما مزورا وحملوا أنفسهم قبوله. المفروض ان كل طرف يدافع عن منافعه وأشياءه وممتلكاته في العلاقات الدولية، اما في القانون يتبع امر المحكمة العادلة ان وجدت. وفي غياب المصدر القضائي المُلزم اتباعه وفي ظل الفوضى في العلاقات هذه بين الدول، يجب فرض السيطرة على المحيط الاقليمي من اجل الحصول على الأمن وتحاشي اختراقات القوى الاخرى الطامعة، تركية كانت ام فارسية ام غربية. حتى تسمية المجلس للدول كان محل اشكال وتسائل لما أطلقت عليه مجلس التعاون الخليجي وليس مجلس التعاون لدول الخليج العربي. ولو ان تشكيله كان لردع التمدد

والتوسع الطائفي الإيراني بعد الثورة الإيرانية عام تسع وسبعون، فكله مجرد ردة فعل تصب منافعها في تسويق السلاح للشركات الغربية.



شيخ خزعل امير المحمرة مع وفود عربية وعثمانية

الباب الرابع
اطاريح معرفية لا تكديس أحزاب

4.1
أصحاب الكفاءات حَمَلة رايات السؤدد

السياسة تخصص ودبلوماسية وخبرة وليست أهواء وتمنيات وخربشات وظهور خافت في امكنة ثم جلب الفشل واليأس الى التنظيم والقضية والاعلام. في الشأن الاحوازي اذ نتحدث عن التخصص والمهنية والتجربة في الاعمال التي تقوم بها أحزاب وحركات او أشخاص هنا وهناك، فانها اصوات فارغة لا أكثر، لكن الى متى يريد ان يستمر هذا الوضع؟ الظاهر انه لا يوجد زمان قابل للتحديد يتوقف فيه هذا التحرك الفوضوي ما يؤدي الى انهاء ادوار الدخلاء من كل صوب وحدب، والأكثر من ذلك كارثة منتحلي الصفات والمناصب الوهمية في الدرجات العلمية والعسكرية والسياسية والإعلامية، هذا والجميع يعرف انّ هذا كذب ودجل، هذا يحدث لان القوم في تخبط واضطراب وتعارض. بينما الداخل لديه الاسباب الخاصة التي تعيق تحركه، لكن الى حد ما يُغفر له ذلك لانه واقع تحت سيطرة الاحتلال، لكن الخارج الذي لديه هذا الفضاء من الحرية، اثبت انه ايضا واقع تحت احتلال من نوع اخر بل أعمق وأصلب وهو اختلال العقول وتخلفها المتأثر بالخلفيات والبيئات الصانعة له.

تصور الإخوة في الاشكالية التي نعرضها على الإعلان عن تشكيل دولة الاحواز في المنفى ان هناك من يريد ان يمنعهم عن تشكيل دولة وان تتداول الدولة الاعمال المُرتبة عليها قانونيا وسياسيا، لكن نحن نعرض عن ذلك لأننا نعرف القدرات لديهم ولا نريد تكرار تجربة فاشلة شعبوية شعاراتية مثل طرح جمهورية الاحواز ورئاسة جمهورية فالح المنصوري التي بالتالي أصبحت أضحوكة، ولاننا نعرف الانطلاقة الآنية للطرح والتخوف من توظيف دولة خليجية جهة احوازية وفرضها عليهم، الامر الذي لن يحدث ولا يفعله هو ، ولاننا شركاء جميعا في النتائج للأعمال العامة لذلك نذكّر بالنتائج الكارثية، ومن حرقة في القلب ربما نتفوه بالنصيحة، والاّ المنطق السياسي يقول دعهم يخوضون هذه التجربة ويفشلون ثم اضحك عليهم لكن نحن اكبر من هذا ان تضحكنا صدمات بني قومنا ونحن ارفع من ان ننافق ونصفّق لهم حتى يسقطوا بالآبار فإيماننا بالله تعالي وعدالة قضيتنا ومظلومية شعبنا ومعرفتنا بما يدور في الاروقة توجب علينا تقديم النصيحة بغض النظر عن الأخذ بها او

تركها جانبا، فانها ان لم تنفعهم فتُسجل في التاريخ وثيقة للتجارب القادمة، فلا يأس من الاقدام ومتابعة السبيل بالرغم من وحشته.
تاريخ إيران الحديث مُلطّخ بالدماء، نسجته الاصابع الشيطانية الماسونية التي جاءت برضاخان ونصبته ملكا على جغرافية متضاربة ومتنافرة لتجر خطا وتبني جدارا من تركيا الكمالية مرورا برضاخان الى باكستان، وهكذا امّروا على الدول هذه الجيش والقزاق باتفاق إنجليزي روسي فرنسي أمريكي، هذه اللعبة تتغير بالشكل ولكن جوهرها واحد. حرّفت الثورة المشروطة وجاءت برضاخان كنتيجة للثورة ونفته في الحرب الثانية لتستبدله بإبنه على حساب مصدق والحركة القومية في إيران، ثم جاءوا بخميني ليشعل المنطقة بأسرها بالفوضى والدمار ويلبي أسواق السلاح والنفط. فمن يريد ان يسترجع الوطن السليب ويحشد الشعب ويهيّأه عليه ان يرفع نظرته ويأخذ بالحسبان الخصوصية لهذا النزاع، ثم يعكس هذا على تحركاته واعماله والخطاب الذي يدلي به والاعلام الذي يروج له وينظّم تاكتيكاته واستراتيجيته على أسس تتطابق وجوهر الوضع الكلي، لا الوضع الهامشي الانتقائي، ولا انعكاساته وانطباعاته من قنوات الاخبار وقصاصات الجرائد وتكهنات المواقع.
لأن لا عاقلَ يفتح حسابا على الاوهام التي تتمثل في الانتظار من الموسسات الدولية والإقليمية الماسونية مثل التدخل الإنساني من الامم المتحدة المحكومة بالدول الخمسة وجامعة الدول العربية المشلولة والتي ثبُت عجزها، ولا الدول الاقليمية الرافضة للتغيير الجيوسياسي في إيران، ولا الاحزاب والحركات العربية والإسلامية والعالمية التي تتحرك حسب المنافع التي تربطها بالدولة الفارسية. ولانّ في النظام العالمي لا توجد موسسات خيرية ولا جماعات مسلحة تنتصر للحق فقط لكونه حق، ولا جيوش تساعد المضطهدين والبؤساء من شعوب وإثنيات وقوميات وديانات، ولا وجود لطلاب حقوق دوليين يناضلون ويوزّعون صكوك استقلال وفيدراليات واحكام ذاتية، ولان الشعوب في جغرافية ايران كلّ منها لديه اجندته الخاصة ولا يوجد انسجام في أعمالها وخطاباتها، ولانّ المعارضة الفارسية تختلف بالنوع وتتحد في الأسلوب، وبالنتيجة، ونظرا لهذا كله، يتوجب علينا جميعا الأخذ بعين الاعتبار القضايا هذه في تحركاتنا وان لا نبني على

الشعارات الرنانة، وان لا نورط الداخل في معركة اكبر من حجمه، ونحن هنا في الخارج نسعى ان نلعب دور القيادات والابطال عبثا.
اليوم نحن بحاجة ماسة الى التدوين والكتابة العلمية وان ننقل التجارب التي عشنها وقرأنا عنها الأجيال القادمة وتقديم الأوراق كلها إليهم ليبتوا فيها، اما ان نُظهر الأجداد لهم بأنهم فرسان لا يشق لهم غبار وان الآباء قد فعلوا ما فعلوا من اجل انقاذ الوطن، فالاساطير هذه لا تصنع وطنا ولا تثقف شعبا.
لنركز على تعليم اللغة العربية وعلى زرع قيم الإسلام في الأطفال ولنشجعهم على الدراسة في الفروع الإنسانية وان نوضح لهم أهمية الدخول في الجامعات، إذا فعلنا سوف يظهر جيل متعهد في الاحواز تكون لغته الأولى العربية وثقافته إسلامية صحيحة لا متأثرة بالشعوبية، ثم من خلال دراسته الجامعية في العلوم الإنسانية يبحث ويكتب عن الاحواز وقضيته المتشعبة الهموم.
تتقدم الشعوب حضاريا بالعلماء اصحاب التخصص والمهنية والبحث والدراسة. هولاء هم من يحرّكون ماكينة العلم والمعرفة وبالتركيز على القضايا والملفات الاساسية وتسليط الاضواء عليها مستخدمين الاليات المعرفية المعنية والحديثة يستخلصون الآراء والأفكار التي عليه ان تُطبّق لتسيير الحياة وتنظيم وإدارة شؤون الناس والدولة باحسن شكل ممكن تطبيقه.
انها في الاول آراء وافكار ثم يأتي التطبيق حسب الاليات التي تتيح فاعليتها النُخب والقوى الاولى التي تُشكّل الإرادة الشاملة، او إرادة الأكثرية، ليس بالعدد فحسب بل من حيث القيم والاسس التي يُؤْمن بها الشعب وهي بالفعل تُظهر ارادته وتميّزه عن الشعوب المتورطة بالانحلال والسقوط والتبعية والرجعية والشعوبية والقبلية وبالتالي الاحتلال بواسطة قوى اجنبية.
إيجاد ودعم واسناد الطبقة العلمية وظيفة الجميع يشترك بها اصحاب النفوذ والمال والموسسات العامة كل حسب قدرته لانها هي العقل الذي يرسم الخطوط العريضة لتشكيل الدولة، وان لم تتأسس هذه الدولة فوجود هولاء العلماء هو السند والوثيقة لإظهارها والإعلان عنها في كل زمان.

هل أنتم معارضة ام مع رضا؟

طبيعة النظام الفارسي هي ترويع وتخويف الشعوب وابناءها الأبرياء والاقصاء والتهميش بشتى السبل، القتل تحت التعذيب للابرياء في الداخل والاغتيال للخارج، هذا من أسس هذا النظام الدموي المبني على الدجل والقتل وتزوير الدين والتاريخ. في التطبيق لا نرى فرقا بين هذا النظام الفارسي في طهران ومؤسساته من جهة والأخرى ما يسمى المعارضة الفارسية باطيافها المتنوعة من سلطنت طلبان ومجاهدي خلق والرفورميست واليسار، بل نراهم جميعهم يكيلون الثناء للرموز التاريخية الفارسية الملفقة ويستخدمون الخطاب الاستعلائي العنصري الآري ويؤيدون أفعال النظام الحاكم في طهران في تصفياته للرؤوس في الخارج للشعوب اللافارسية ويخالفون تغيير النظام الذي يرتبطون به، ويطبلون له على ما يفعله نظام الدولة الفارسية من جرائم ويطلبون منه فعل المزيد، ولا أحد يقول لهم: هل أنتم معارضة ام مع رضا؟ آي تعارضون هذا النظام ام أنتم مع رضا خان، الشاه المقبور وابيه الخبيث والذي اعطي دوره لخميني؟:

المعارضة الفارسية مهما تنوعت اشكالها وتعددت أسماءها تبقى تتبع خطابا واحدا وهو الخطاب العنصري الشوفيني الكاره للعرب والإسلام وحقوقهم الشرعية ومعاداة الأحوازيين، في هذا تتفق آراءهم من أسلاموي ويساري ويميني وقومي وليبرالي وعلماني. ضرورة إيجاد قناة احوازية مستقلة بشكل كامل تبرز أكثر وأكثر وما دمنا لا نمكلها نبقى نسمع من الابواق الممولة من هنا وهناك الخطابات البائسة الخاسرة، عملية كشف للوجوه وصناعة نزاعات داخلية وتسقيط للعملية برمتها وإلا ما فرق هذا العمل الإعلامي الضعيف في الخارج وذاك العميل في الداخل الذي يطبل للصنم الأكبر خميني وقبله المقبورين الشاه الاول والثاني؟

يجب الا نجامل الاخرين على حساب التعدي على وجودنا وكياننا وهويتنا فكيف بالذين يتخذون الدين مركبا سهلا لملئ الجيوب والشهرة؟ بعض الأخوة الذين يتعاونون مع هذه القنوات كقناة كلمة الفارسية عليهم ان يقطعوا اتصالاتهم معهم ولا يستمروا بالتعاون بحجة انه " هذا المنبر الموجود" وليس هناك منصة اخرى"!

وهذا عذر أقبح من ذنب
اتركوهم ولا تروجوا لهم فالنتيجة تصبح كما الان هذا الشخص يتحدث دون ان يجد من يلقمه حجرا.[50]
الفوضى في الظهور والامية المتجذرة في الخطاب من حيث التقييم والتفسير والتشتت والنفاق والقفز على الحبال في الاصطفافات والاستغلال والكذب في حال الحصول على منافذ، هذه كلها صفات تتصف بها الساحة في الخارج، حيث لما جاء الوافدون الجدد اصيبوا بخيبة أمل، جعلتهم يفضلون الكمپات والغرف الصغيرة على الدخول في العمل ومشاركة الآخرين كي لا يزيدوا الوضع سوءا، لم يجدوا تنظيمات حقيقية تستوعبهم وتستخدمهم في صفوفها كي ترقى بهم وتظهر هي بالشكل اللائق من الانضباط والإدارة والمسئولية.كان يفترض ان تطور التنظيمات الأعضاء من حيث الإدارة والتنظيم والمعرفة وتوزيع العمل والانضباط والتدريب الأمني والعسكري والالكتروني والحروب الحديثة. وبالعكس من هذا، التنظيمات ازدادت نزاعاتها البينية وكثرت انشقاقاتها، ولان هذه العداءات والحروب الجاهلية تظهر على شاشات المواقع وصفحات الشبكات الاجتماعية، بالنتيجة تنعكس على الداخل لترسل إشارات له وللعرب والموسسات العالمية انها متفككة وضعيفة ومتآكلة، فيالها من رسالة سيئة. والأعضاء الشباب تقع عليهم المسؤولية لما ينضمون اليها ويسكتون على افعالها السيئة فيشاركون في ترسيخ الجهل والامية والانطواء على الذات دون مبررات والانشغال بالنزاعات الوهمية وإصدار البيانات الفارغة. عليهم ان يحاسبوا رؤوسهم على هذه الفوضى في العمل واشعال نار الفتن والتلفيق والتشهير، فبقائهم فيها هو سرّ ديمومة هذه التنظيمات وهي التي تعطيها الدافع لتتجرأ وتتحدث بالشكل السيء الذي يحدث في الشبكات المعلوماتية والمواقع. وهنا تقع التنظيمات بين طريقتين اما ان تطور ذاتها في الإدارة والإنتاج او ان تعلن عن انحلالها لتجنب زرع اليأس والإحباط في الأوساط والاحرى هو التطوير والتنمية والخروج من دائرة الفوضى، لان هذه التنظيمات وجودها ضروري واذا تغير أسلوب عملها الى الأفضل ستكون النتائج وسيعة ومؤثرة.

---

[50] في تناول قناة كلمة الفارسية السلفية لما قالت: ان العرب الاحوازيين اغتصبوا ارض الاحواز من الفرس الساكنين الأصليين لها.

صُنع الأسوة

هذا الموضوع، صنع الاسوة[51]، يحتاج الى ذي اختصاص بالعلوم الاجتماعية ولكن هنا فقط نشير إشارة علّ يوجد من اصحاب الخبرة ليكتب عنه. يُفترض ان يكتب عنه الإخوة الذين درسوا علم اجتماع وما أكثرهم وما اقل كتاباتهم.

قضية معقدة ونظام مركب وشائك،

ليس من السهل الحديث عنه لكن ربما تكون النتائج التي تحصل منه بسيطة وواضحة. وفي تبسيط الموضوع نستطيع القول انه نحن نريد ان نشخّص من هو الفاضل ومن هو السيء. ثم على ضوء هذا التشخيص نسعى ان نروّج للقدوة والمثال الذي توصلنا اليه بالصفات التي يجب ان يحملها والأفكار التي تدور في عقله والأحاسيس التي تستقر في قلبه. في العقدين الاخيرين تبدّل شكل الأسوة في المجتمع في الاحواز الى حد ما، لكن هذا لم يكن شاملا بل لدى طبقة معينة فقط. بالتالي هناك شرخ وهوّة اجتماعية كبيرة لدينا في اتباع الأسوة والإيمان بالمثال الذي يُتبع وعليه ان يتغيّر كليًا بالتدريج او بالقوة من خلال سيطرة مؤسسات الدولة وسلخ المفاهيم الخاطئة التي كونت العقلية التي تقدّس الأوثان القبلية والشعوبية وتستبدلها بالقيم والمُثل الوطنية والدينية حسب موقعها .

[51] modelling /الگوسازي

4.2

الالتباسات في الفكر والمعرفة

بعد الثورة الايرانية عام 79 وبالرغم من أدّعاءات خميني وتلبيسهُ الامور البسة دينية وطائفية، لم تتغيّر التسميات الفارسية والاعلام الحكومي وغير الحكومي منه يطلق نفس التسميات على الأحواز والعرب فيه. الى ذلك كل أسماء المدن والقرى والأرياف والأحياء والشوارع والمعالم الأثرية أبقاها على ما هي عليه وهكذا يتضح الأمر أن الفرس ربما يختلفون في نمط الحكم ولكن لا يختلفون في عداءهم للعرب وأظطهادهم الشعوب اللافارسية وخاصة شعب الاحواز. ايضا قوّى الشاه بعض شيوخ العشائر وبدأ معهم بلعبة التخادم لصالحه وضد الشعب، وقام بإعطائهم بعض الامتيازات تشمل أراض وحصص دراسية لأولادهم وفرص عمل لأقربائهم، ثم استمر خميني ذات النهج وذات السبيل لاستمالتهم وجعلهم خداما في أروقة الدوائر وموسسات الحكومة الفارسية. وهنا بدلا من تكون الموالاة بين الشعب الواحد أصبح كل فريق أو عشيرة من العرب توالي جهة حكومية أمنية يستعين بها على خصومه الذين هم من شعبه. هذا الحال الذي نعيشه اليوم من الذل والهوان والتمزق والانكسار امام العدو الفارسي ماهو الا نتيجة للتفكك المقيت الذي حل بمجتمعنا نتيجة غياب تعاليم الردع وسلوكيات التحدي والحمية والغيرة على الوطن والأرض وغياب قيم توقف الناس عن التلوث بمشاركة العدو اجرامه بحق الشعب ذاته.

الماكينة الإعلامية الفارسية ترسّخ الوحدة الشيعوية بين الاحواز وإيران وانه الاثنتان الاحواز وايران شيعيتان وهي تستخدم التجربة الناجحة في تحريض العشائر وزجها في حرب فاشلة مع الإنجليز بفتوى المراجع الفرس، والتي كانت معركة خاسرة في كل الأوضاع، حيث اذا دافع عن ارضه مجاهد في العراق آنذاك، جاهد بإعتباره عثمانيا، اما جهاد اهل الاحواز رماهم في حضن الدولة الفارسية ولم يجدوا عقبها من يستنجدون به، فهجّروا مشيا على الاقدام مئات الكيلومترات ومات اغلبهم في الطريق وسبقها الفتك الذي حل بالعشائر الثائرة بواسطة الانجليز وشرطة الشيخ خزعل. جاء هذا ليُدفع الانجليز اهل ميسان والحميدية والاحواز ثمن قتالهم بريطانيا في معركة المنجور، فوظفت رضاخان بتصفيتهم، وفي جهة أخرى ضحت بالشيخ خزعل حليفها لتبلغ رسالتها من يفهمها ويقرأ لغة المنافع الحاكمة على

علاقات الدول والأنظمة في كل العصور، فإذا لا تفهمها او لا تريد ان تستوعبها، فهذه مشكلتك انت. تم احتلال الاحواز تحت ظل ظروف التفاهم الاستعماري الإنجليزي الفارسي وعبّرت السلطات الفارسية من خلاله عن حقدها الدفين وعداءها التاريخي تجاه العرب الذين أذاقوها الهزيمة الكبرى في معركة القادسية التي جرت أحداثها في الاحواز والعراق.

الإشكاليات المجتمعية التي تعرج منها الاحواز اليوم ما هي الأ نتيجة لزمان يرجع الى 150 سنة الأخيرة حيث النزاع فيما بين السنن العشائرية وسلوكيات التحضر، بين التمسك بجغرافية القبيلة وجغرافية الدولة. لذلك الشخصية الاحوازية التي تحضرت اليوم بفعل القيم والقناعات القومية العربية والثقافة الدينية والتكنولوجيا الحديثة والتقنية والمعرفة الكتابية انها ليست شخصية تقليدية بحتة وليست شخصية حديثة بشكل شامل، من جانب تنظر الى الحضارة الغربية وآلياتها في التقدم بين التقدير، ومن جانب اخر بالعين الاخرى تنظر الى التقاليد والسنن العشايرية والعائلية بعين القيمة والمبدأ. انها تسعى ان تكون حضارية بتعاريف غربية وفاكتورات حداثوية وفي ذات الوقت تريد ان تحتفظ بالقيم العشائرية والاسس الذاتية وعلى هذا لا تستطيع ان تحسبه على واحد من هذين الاتجاهين الاصولي او الحداثوي، لانه يتقيد بالسنن العشائرية ويتلمس فيها وجوده وهويته ويتمسك بها ويدافع عنها بكل ما يستطيع وبشتى الوسائل والسبل، ولأنه يريد ان يظهر بالشكل الحضاري التقدمي تراه يبحث عن الجديد في الافكار ويشارك في فعاليات مرتبطة بالحاضر. يرى نفسه، هكذا، في المعلقات السبع والفارس الأموي والمسلم الفاتح والمتنبي الشاعر ويبحث عن ذاته الحضارية في التغريب والتشبه بالأوروبيين والامريكان ويترضى على عاداتهم ويوجه لها النقد في ذات الوقت. يتعذب في فهم التقاليد واستيعابها بشكل كامل ولا يتقبل المفاهيم الحضارية كاملةً وليس لديه سبيلا الا ان يتقبل، حيث لا بديل له، انه قد يقع في النصف من التحضر والنصف من التمسك بالسنن القديمة. نرى هذا التناقض للشخصية الاحوازية في الفكر والعقلية والكتابات والسلوك وحتى في نوع الثياب ورسوم الوجه، انها عالقة بين ثلاث ثقافات متباينة: الغرب المتحضر والإسلاموية بشقيها الشيعي والسني والقومية العربيّة الناصرية والبعثية، تعال واعدلها.

الزاوية الاخرى هي في شكل ونوع الاصطفاف للشخصية الاحوازية في تقابلها مع الفارسي صاحب سلطة الاحتلال والهيمنة الجبرية، والغربي الداعم والزبون لهذه السلطة الإقليمية بكل ما تحمله من أفكار وسياسات وبرامج تسعى بمكائنها المتشعبة ان تقضي على شخصية العربي داخل جغرافية إيران التي تحسبه ايرانيا يتحدث العربية لتغفر له إثمه التكويني والطبيعي، بإعتباره إيرانيا عربيا، عرب زبان، يا لها من مفارقة. لم تكن هذه العلاقة في يوم من الأيام مغطاة بالثقة بل كانت عدائية متنافرة تُستوحى منها الصدامات والنزاعات، الا انه لم تتح الفرصة لهذه الحروب كي تتجسد على الارض وبالنتيجة تولد منها الشعور بالكبت والمظلومية والاضطهاد وهو شعور الحبيس الذي لا يستطيع القضاء على سجانيه. هو الصراع ذاته بين الحضارة والسنن والذي يظهر بالشكل الصلب، الشكل الذي يعوز تغيير جذري بالفكر ويحتاج الى تحرك يختلف عما يفعله الاحوازي الآن كي يتخلص من هذه الثنائية القاتلة التي تنخر في شخصيته وتضعفه وتسقطه رويدا رويدا.

ونحن الذين نفكر في ان نتطور ونتقدم ونلحق الأمم في ركبها السائر في سكة الحضارة والمدنية وايضاً في بناء دولة عصرية يحصل الانسان في الاحواز فيها على كل حقوقه، السؤال هنا كيف يمكن ان يتم هذا التحرك وفي اي اتجاه؟ اي حدود عليه ان يلتزم بها؟ اي سبيل يستطيع ان يخرجنا من مجتمع تقليدي عشائري الى مُجتمع راق ومتجدد؟ ما هو شكل الدولة الذي نفكر فيه؟ بأية عقيدة قتالية نستطيع ان نحارب، إذا ما حاربنا يوما؟ كما اننا نلمس الازدواجية في الشخصية من خلال المناورة باللغة العربية قبال الفارسية. فالأحوازي ليس لديه لغة يكتب بها عربية كانت او فارسية او إنجليزية، ليتحدث او يكتب او يشعر ويقص، وهو يشاهد العربي والفارسي يعبر عن ذاته ويكتب أشياءه ويدونها ويدشن حضارته ويسجل يومياته ويدون ذكرياته وهو لا يستطيع الى ذلك سبيلا، وإذا فعل تعرض الى النقد والسخرية والاستخفاف. هذا وهو يطمح ان ينافس ثقافة ولغة العدو الفارسي باللغة وآلياتها وانتاجاتها، يعجز ويتقرفص ويشعر بالصغر والمسكنة، ويخرج من هذه الساحة كسيرا لائما الاحتلال ومؤسساته، يبرأ نفسه من الجريرة والتقاعس والتنبلة، وهو الذي يفوّت على نفسه الفرصة الذهبية وهو في الغرب ولا يسعى ان يتعلم في مؤسساته مستغلا الخدمات الكبيرة والمجانية.

نضيف الى هذه اشكالية الانتماء لدى القلة القليلة المتعلمة التي اختارت الفارسية لغة وثقافة واستبدلتها للعيش والحياة والممارسة باعتبارها لغة الشغل والمال والمعرفة والحب.

4.3

حروب ضارية وشاملة

لو كانت قد وقعت حروب ضارية وشاملة مع السلطات الفارسية لكانت قد حُلّت هذه العقدة ونالت الشخصية الاحوازية مكانة راقية من الفخر والاعتزاز بالذات يميزها ويجعلها راقية وراضية، لكن لم يحدث هذا بل حدث العكس منه وهو الولاء في بعض الأوضاع للاحتلال وللعدو ما دهور الوضع وازّمه وصنع حالة من النفاق والتذبذب لدى النخبة والشارع على حد سواء. يظهر هذا في الشعر الشعبي وهو يسوّف الحروب ويتنبأ بها ويتوعد الأعداء بالضربات التي تحرر الارض والإنسان من سلطة الفارسي وبما انها تنبع من روح الشعب وتمثل النبض الذي من خلاله يُجس الحراك لذلك تعتبر مثالا بارزا للتطلعات والطموحات والتمنيات للشعب العربي.

وما ان تتحقق هذه الطموحات وتتجسد في عملية ما، فانه لا يتخلص الانسان الاحوازي من خوفه وجُبنه ومن عذاباته من حمل هذا الجبن وهو يقارن بين ما يفعله وما وضع لذاته من أمثلة حية تاريخية عربية واسلامية يتأسى بها حتى يحاسب ذاته المسكينة فيشبعها ركلات وهو يعرف انه قد يقضي على هذه الذات تدريجيا وهو لا يريد ان يزج بها في الاخطار والحروب لانها هذه الاخطار مكلفة جدا وشخصيته اللينة لا تتحمل دفع هذه الفاتورة الباهظة الثمن.

انه قد هُزم او غُش في واقعة الجهاد مع الانجليز وخاض معركة ليست له أساسا وهذه الحرب بالوكالة الخاسرة والتي جاءت بدافع قبلي وللبحث عن الاعتراف ومن اجل استجداء اللطف والاحسنت من طرف خارجي خيّبت آماله وضحكت عليه حيث تركته فريسة للقوي التي اختارته، لرضاخان، او الهدف الطائفي الأعلى الذي حركها والشعور العرقي والعنصري الذي يتحكم بالشخصية الشيعية الفارسية، هو ذاته الذي خسر تحالفه مع الكبار ووقف ضد دينه واهله وقيمه لكن سارت السكة الى المأساة والى عملية تحويل إقليمية رخيصة دمرت سيادته وفتكت به اي فتك. وذاتها قدمت اميره الى هذا رضاخان، ليكون مطعونا من صفحتين ومخزوقا من الأعلى والاسفل، واقعا في طلسم لا يحله، فيتناهش بعضه بعضه.

وبالنتيجة هو يتوجع من خنجرين سامين طعناه في ظهره وليس لديه الا ان يسمع ويبلع كما يقول المثل الشعبي ، اما المُثُل الشعبية فهي تُدوسها حوافر خيول الجيش الفارسي كما فعلت في اول هزيمة طالت القصور العظيمة والساحات الواسعة وبساتين النخيل العامرة وبقي يتحسسها كل وقت ويجلد ذاته ويسترجع الذكريات ليتخذ قرارا يستعيد من خلاله وطنا ضاع وارضا سُلبت ويتوسل بالقادة والرموز وفي سكوتهم او ردودهم الناقصة يزداد خيبة وغمّا ويسمع صوت علوان الشوّيع يتصاعد من حنجرته بكاءا وشجونا وكل سعيه في خنق هذا الحزن القديم يبوء بالفشل ، فيتصاعد مع انفساسه ليخنقه .

وفي نظرة واقعية للقضية الأحوازية نرى ان ليس هناك أفواجا عسكرية تقاتل على حدود ميسان وهور الحويزة وشط العرب ولا هنالك ثورة شعبية مشتعلة يتلقفها الشباب من مدينة لأخرى يديرها حَمَلة السلاح البارد . اما الطبقة المتعلّمة تشبه مثيلاتها "الإيرانية" وهي دخلت المؤسسات الحكومية وآمنت بالعمل الداخلي ضمن " جغرافية إيران" والحراك الداخلي وفي أفضل تجلّيه ضمن الحراك المدني غير الموازي للغول الإعلامي الحكومي المُسلّح بكافة الأجهزة الحديثة . تقع الشعلة للحراك الصادق والفقير والمطارد بيد مجموعة من الشعراء والفنانين وهذه تظهر في المجالس غير الحكومية وفي بعض المناسبات الاجتماعية من الشباب الذين أعلنوا " الحرب" دون ان يحسبوا حساب العقاب وهؤلاء هم الطليعة التي لا تهزم والرحى التي ابت الا ان في الحق تدور والكنز الذي لا يبور . اما الطبقة الوسطى من المعممين والموظفين واساتذة الجامعات تراهم سلكوا سبيل المجاراة لسياسات الحكومة الرامية الى بناء فكر يُعزل من خلاله الوجدان العام عن قضيته ويحصرها بالطائفية بقيادة تيارات تمثل المركز الولائي مثل جزائري وعباس كعبي ومحسن حيدري ال كثير وحسن زاده .

يمثل الأخير جماعة اللّور ومحسن رضائي الذي ينافس خط الجزائري في الاحواز . استطاع الاحتلال الفارسي ان يترك آثارا سلبية كبيرة على شخصية الانسان في الاحواز . من أعظم هذه الاثار هي السلوك المنافق وتصغير الذات وتعظيم الاخر الفارسي وزرع الجبن والخوف في قلوب الناس . خلال العقود الماضية تكونت عقدة بالنقص والعار أدّت الى العزلة والانزواء والانكماش

والاتكال على الاخر المجهول وبالتالي تجلت في الانتحار او التسليم الكامل للأقدار والقول بالجبر وانتظار الفرج، مهدوية مصممة على قياس خاص.

ولما يفشل الانسان يظل يخشى المواجهة وثم تتغير قناعاته الى سُبُل اخرى

ويحاول ان يقضي على انعدام الثقة بالنفس —ولو ظاهريا— من خلال انتحال الصفاة التي لا يمتلكها او ادّعاءه بما لا يخصه. انه اتّسم بالملل، لذلك تحاشى آليات البحث العلمي التي تحتاج الى وقت طويل وبرمجة زمانية وتشغيل الطاقات وصرف الأموال، كيف يفعل هذا وهو يريد شيئا حاضرا دون جهد وبنتائج سريعة، أكلة بيتزا، لا طبخة طويلة النفس تثري الخطط الكبرى، فليس لديه الوقت اللازم لهكذا أمور، فانه مشغول بأخرى، أتى هذا نتيجة اليأس من إمكانية التغلب على الكوارث من خلال السعي الذاتي والمثابرة الشخصية. وهكذا لم يستطع ان يفعل واحدة من هذه الاقتراحات التي اقترحت للوحدة والاندماج ولا ان يجرب فرضية منها.

ضرورة تعلم اللغة العربية والعلوم الحديثة ومقدمات في العلوم الاساسية حسب الاختصاص، ضرورة دخول الجامعات والتدرج الاكاديمي، ضرورة تقسيم العمل ضمن خلايا والخروج من التنظيمات المتمردة على التقدم والبناء الرافضة للتعاون، ضرورة تشكيل لجان مختصة بالبحوث والدراسات تقترح الخطط في كراسات تقدمها، ضرورة الاستعانة بألشباب والطاقات الفتية اللاقبلية وتجنب الكهلة القبليين والمناطقيين، ضرورة تشكيل برلمان عام يمهّد لاعلان دولة تتاسس على اركان فاعلة وحقيقية وليس مجرد فقاعة وبالون تنفجر في اي وقت، ضرورة الاتفاق على قيادة. ضرورة تأسيس قنوات واذاعات بإدارة ذاتية وبأموال احوازية، ضرورة تدوين وكتابة مناهج دراسية للأطفال في شتى الحقول تلبي متطلبات العصر الحديث وتساهم في اعداد الطلبة اعدادا وطنيا وقوميا واسلاميا واحوازيا مميزا، هذا ما نحن بحاجة اليه.

اللاقيادة واللا نظام

يخيم الاحتلال الفارسي على وطننا الاحواز دون ان نرى تحركا كبيرا فعالا يلوح في الأفق لدحره وهذا الحال يجعلنا ان نفكر بالأسباب والسبل التي من خلالها نستطيع الوصول الى حل بعيد المدى نتمكن من خلاله طرد العدو والسيطرة على أمورنا وشؤوننا عوضا من ان تكون مصائرنا في أيد اجنبية تتحكم بها حسبما تريد وكيف ما تهوى وتنهب الثروات وتنكل ًبالناس وتفقرهم وتجلب المستوطنين ليفرضوا ثقافتهم ودينهم وبالتالي يهيمنون على الارض والشعب ويسرقون كنوزه ويسوقّوا لبضاعتهم البائرة ويغيرون الهوية ويفرّغون شخصية الاحوازي من إنسانيتها وأناها

ومن هنا يتوجب على الإنسان معرفة موقعه ومكانته حيث من غير هذه المعرفة سوف يبقى حائرا مستفزا لا يرقى إلى الحالة التي من الممكن أن يقفز فيها من البساطة والتبعية والسذاجة إلى صانع قرار وفاعل ومبادر.

إن الطاعة العمياء تهلكه وتصغره وتقلل من شأنه حتى تقزمه وتحجمه ولا يظل منه إلا الظل فينسى نفسه وذاته وعلى إثر هذا ينساه الآخرون. من الذي لا يحب أن يخلد؟ ومن الذي لا يريد أن يكون هو؟ لكن دفع الأثمان لا يقدر عليها أي أحد، ولذلك تتميز الناس عن بعضها بتضحياتها وايثارها واثراء التواريخ بالاحداث الخالدة وليس بالعنصريات والأعراق والشعارات الفارغة والأنساب البائدة والتقاليد الجامدة، كيف لا وتعاليم الاسلام وهي الرسالة العظيمة إلى الإنسانية رفضت العنصرية والسنن البائدة وجعلت قيمة الإنسان بأفعاله الحسنة وقيمته على تضحياته وليس على شعاراته.

لما تتحدث عن ضرورة مواجهة الاحتلال الفارسي في أمكنة تواجده تواجه من يرتعش خوفا ورهبة لتصوره القضية فقط، فبالتأكيد الكيان الذي تسلّط بالقوة والسلاح سوف لا تطرده البيانات والتصريحات وهو يعلم او لا يعلم ان الارض ترفض حتى جثة من لا يتفانى من اجل صيانتها او استعادتها ومواجهة العدو الذي اغتصبها. ولان هذه المواجهة تحتاج الى تدريب وتعليم ومال وزمان وخطط فانها مكلفة وباهضة الثمن، فالعقلية التي تفعل هذا عليه ان تُصقل لتنجزه وتثبت عليه وتحافظ على الإنجاز.

الأمن والتجسس

من خلال الصور والكتابات والإعجابات والتعليقات وتفاعلك اليومي في المواقع والشبكات انت تُبلّغ عن احداثياتك ومعلوماتك للجميع بما فيهم الجهات الأمنية ووحدات التجسس والرصد التي يوكلها العدو للنظر في التحركات ثم تسجيلها وتوثيقها وإعطاءها للجهات المعنية لتقوم بدراستها واتخاذ القرارات اللازمة حسب الموضوع والشخص والجماعة والمكان .
لا شك الخوض بهذا الموضوع الحساس كأي موضوع تخصصي اخر يحتاج الى خبراء وما هذه الكتابة الا للتنبيه والاشارة .
وإذا اخذنا بالاعتبار ما يُكتب ويُنشر وهو يُصنّف انه مضرّ تستطيع ان تحسب هذه الكتابات السلبية انها تخدم العدو ولا فائدة منها الا التخريب والتسقيط .

ليس من باب التضخيم والتخويف لكن الواقع انّ الاختراق للحراك في الخارج وارد ولا يمكن للأجهزة الاستخباراتية الفارسية ان تترك الميدان خاليا بل تزرع دائماً أشخاصها وتسعى ان تغطي أكبر مساحة ممكنة وتحصل على اخبار الأنشطة والفعاليات والعناوين والخطط والنفسيات وأنماط الفكر والاسلوب والأهواء كي تستغلها في الوقت الذي تريد .
وأخيرا يجب الإشارة الى الأخطاء الأمنية الكبيرة التي ارتكبتها المجموعات والأشخاص في الداخل ثم في الخارج ليذهب ضحية التسريبات او العمالة خيرة الشباب والذي لو كان هناك جهات قضائية لحاسبت من تسبب بإيقاع الأعضاء وفشل الخطط وبالنتيجة كانت هذه طريقة لزرع اليأس والشك وغياب الثقة بالنفس والقضاء على روح الثورة في نفوس الأجيال القادمة .
كل تحرك ونشاط عليه ان يُحسب له حساب والفوضى في الخارج لا تُسقط حمل المسؤولية عن العيون التي تراقب والعقول التي تستنتج من الأنشطة المشبوهة ثم تتوخى الحذر والحيطة وتتحاشى الوقوع في الفخاخ .

الباب الخامس
لعبة التخادم

5.1
شريك الاحتلال الفارسي

انت شريك الاحتلال الفارسي حيث لم تبذل جهدا لتثقيف نفسك ولم تتعلم العربية بينما اتقنت الفارسية وربما لغة غربية، فأنت ذهبت في خطط التفريس طواعية تاركا إرثك وحضارتك وأصبحت مثالا سيئا لطفلك فأخذتهُ موجة التفريس وانسلخ عن وطنه وهويته وتذكّرْ ان العروبةَ لغةٌ قبل ان تكون نسبا، سلوكا قبل ان تكون عمامة وكوفية. انت تديّنت بدين فارسي تلفّهُ الاكاذيب والتلفيقات وهو أُسّس ليقضي على وجودك وظلّ رمحا يحرس الحكومات الفارسية، بهلويةً وخمينيةً، وقبلتَ على نفسك طاعة المرجع الفارسي وصار همك الاحتفال بالطقوس الشيعوية التي تذبح دينك وعروبتك في آن واحد وتكرّهك بالرسالة الحقيقية للاسلام وتاريخها وتقززك بأبطالها إرضاءا للمرجعية العوجاء. انت دخلت مشاريع الدولة الفارسية في هدم ما تبقى من فكرك ورؤيتك، يحفزّك المال والعمالة والتبعية والاستغلالية وركضت وراء علوج الباسيج لتظهر في شاشات العهر، وواكبت اللطم النشاز على خرافات أسسها الصفويون.

انت بقيت اميّا وما رفعت خطوة تتعلم من خلالها المعرفة، وظلّت القصص الشعبية والسير التراثية التي تتناقلها الناس تسيطر على عقلك وشعورك، القصص والروايات الشفهية واللسانية التي تفتقر الى السند التاريخي، وَإنْ احتجت معلومة او نهجا علميا تسارعت الى البئر الفارسي لتتشرّب منه وَما بداخله الا مياه نتنة وآسنة. بقي انتماءك الاول للعشيرة وانت تدفع حق العضوية للصندوق الميت الذي يسند تجارة المخدرات والجرائم الاجتماعية، انت تبرر الجرائم لاقرباءك مهما أجرموا وتنعتهم بالشيوخ والابطال وهم ورثة الخزْي والعار الذي حل بهذا الوطن ولم يكونوا ابطالا ولا شيوخا. انت صَاحب قضية خاسرة وصرت تبحث عن البطولات في التاريخ هنا وهناك ولم تسعَ لصنع التاريخ بنفسك وبَقى سيفك في غمده حتى صدأ.

فكم كان يعارضنا أصحاب هذه الأفكار الضالة وأمثال هؤلاء الذين يركضون وراء ازلام الاحتلال، لما كنا في الداخل ونطرح قضايا ثقافية في جلسات أدبية ويصفوننا بالمتطرفين قوميا وهم تدعمهم السلطة وتنفذ مشاريعها بواسطتهم واليوم هنا في الخارج مستمرون بنفس النهج لكن شكل العمل اختلف حسب الضرورة بما انه للضرورة أحكام، تجد امثال هؤلاء أميا في الداخل والخارج ولو وضعت نوابغ العلماء في خدمته فهو لا يتعلم شيئا وهذا أيضاً يخلق عنده شعور بالنقص يحاول التغلب عليه من خلال انتماءات كاذبة، شغلها الشاغل شق الصف والبحث عن نقاط الخلاف وتكبيرها، فتتلّون صورهم كل آن حسب الضرورة. ان يكون في مجتمعنا امثال هؤلاء ولا يستطيع هذا المجتمع تأديبهم ولا هناك آلية تنظّم الحراك والأنشطة فيعيش المجتمع فوضى تجلب لها البقاء في اسوار الاحتلال وديمومة الاسر والتبعية للعدو.

أيضاً تجد بعض المرات فيهم من اصحاب قضية الفلوس المشهورة الذين سرقوا أموال الناس وأتوا هنا لاجئين سياسيين وقياديين ميدانيين في ساحات المعارك الإنترنتية ومنهم تجار مخدرات وتجارتهم عامرة حتى الان ومنهم من يدعي انه صنع سلاحا فتاكا في الداخل ومنهم من يدعي انه فجر القطارات وهكذا دواليك. تجد من تسلّف دجلا ومن صار وزيرا في احدى الجمهوريات الوهمية، وكأنهم بين حين وآخر يحتاجون الى التذكير بجرائرهم التي تجرها اذيالهم وايضا كي تبقى هذه الكتابات شاهدة على الحالة السيئة التي تشهدها قضية بحجم قضيتنا وهنا تكبر مسئوليتنا تجاههم كي نشرح الاحداث ودون مجاملة وان نكتب وندون تاريخنا الحالي وهذا اقل شيء نستطيع فعله.

تم افشال العمليات الكثيرة التي حدث في الاحواز بواسطة بعض السادة والشيوخ بالتواطئ مع الساواك والجيش والخيانة بالقضية الأحوازية واستمروا بخياناتهم للقضية طوال حياتهم البائسة والبعض منهم اورثوها أبنائهم واحفادهم وهم بيننا اليوم، أحوازيون بالاسم وفرس بالولاء. بئس ما فعلوا وما يفعلون، الا لعنة الله على الخونة والعملاء والمرتزقة.

واليوم تتحكم بمجتمعنا فئات عدة تدعم وجود الاحتلال بدلا من ان تكون قوى تدعمه في التخلص من عبوديته وتوقظه وتنوّره. من هذه القوى شيوخ العشائر الذين تحالفوا مع الشاه الاول وأصبحوا آلة في يده يتجسسون على

الناس ويراقبون حركاتهم ويعطونه الإحداثيات إذا ما كان هناك تحركا او وعيا، وورث المهنة ابناءهم من حكم الشاه المقبور وثم الى الخمينية.

انتقل الشيوخ بوظايفهم الى الخمينية ليؤدوا ذات الوظائف بل تقربوا أكثر وأخلصوا لها بحجة ان هذه حكومة إسلامية وشيعية يتوجب شرعيا أطاعتها. المجموعة الاخرى هي رجال الدين وهؤلاء يقبضون رواتبهم من الحوزات الدينية، تدعمهم المؤسسات الحكومية، وهم بالمقابل يسندون الحكومة ويعطونها الشرعية الدينية بينما لم يقفوا في وجه الشاه سابقا كما فعل بعض رجال الدين الفرس على الأقل. راضون مرضيون في كل المراحل. الامتيازات الكبيرة التي تقدم لهم تسهل تحركهم لترويج بضائع الحكومة فرجل الذين يعطى أرضا ليبني بها حسينية او مسجدا ويخصص فيها قسما لقوات البسيج ليقوموا بالتبليغ لصالح الحكومة من خلال البرامج التعليمية والتثقيفية. رجال الدين ذاتهم أعمدة هذا المشروع مستغلين الأشهر الدينية الشيعية وكل مناسبة أخرى مثل أعياد الميلاد وتواريخ الوفات للأئمة والأنبياء ولرموز النظام. ثم يأتي من يقول قضيتنا تشبه القضية الفلسطينية.

الى ذلك التجار ورجال الأعمال الذين تهمهم مصالحهم لاغير، وهولاء يتقربون للحكومة ويساندونها نهارا جهارا وفي المقابل لايقومون بواجبهم الوطني ولا يقدمون خدمة له، بل على العكس من هذا يخدمون وجوه النظام من اجل التقرب وتحاشي اي خطر من الممكن ان يهدد مصالهحم. الى ذلك تجار المخدرات والممنوعات الاخرى الذين هم جزء رئيسي من جهاز الاستخبارات، اطلاعات.

القوة الأخرى وهي الأخطر هي الطبقة الوسطى وهذه القوة تتشكل من ضباط الحرس وموظفي الاستخبارات والمسئولين في الحكومة الفارسية في مختلف قطاعاتها والمدرسين وأساتذة الجامعات والشعراء والإعلاميين وقوى اليسار التي نشطت مع وحدات فارسية واندمجت معه. هذه القوة ظهرت أكثر وازداد نشاطها ولعبت دورا كبيرا في تضليل الرأي العام وجره الى الهاوية، حيث تزوّر الحقيقة وتُكبّر من شأن النظام وتتجسس على الناشطين ومتى ما تطلبت الضرورة تحركت بشكل أكثر وضوحا مثلا في الانتخابات والحملات

الإعلامية التي تقوم بها الحكومة وفي الإذاعات والقنوات عربية اللسان وفي رحلات الحج .
هذا ونحن أساسا ليس لدينا طبقة وسطى في السابق حسب المعيار العلمي ، فتمكنت هذه المجموعات بفضل الحكومة الفارسية وهي التي استمدت قوتها منها مستغلة غياب طبقة واعية تجابهها وبدأت تلعب لعبتها القذرة دون رادع .
لا رجل الدين الشيعي يقابله رجل دين سني او شيعي ثائر ولا الفئات العميلة الاخرى التي تعمل في موسسات الدولة الإعلامية والعسكرية مثل القنوات الفضائية قوبلت بقوى ترد عليها. هذه الطُغم وجدت الساحة لها وحدها تجول وتصول فيها وتروج لبضائع الحكومة ليل نهار حتى أصبح المناضل الحقيقي الذي يدافع عن حق شعبه وأصالة ثقافته ويحرس على تاريخه يُدعى "منافقا" لينتظر العقاب الذي يناله بعد التهمة التي تُلصق به ، وبالعكس من هذا ، ذاك العميل والمتورط في الخيانة حتى أذنيه يُدعى بطلا مجاهدا جزاءا على عمالته ومساندته النظام الغاصب وذيوله .

بالرغم ان بعضهم انتمى لهذه التنظيمات في الخارج وما هي الاّ طبول خالية ، لكنهم لهم ماض أسود او مازالوا يعملون في ارتش سايبري قسم التجسس الانترنتي على الاحوازيين في الخارج والداخل او اطلاعات برونمرزي ويشتغلون تحت قيادة عملاء كبار ، عانينا ما عانيناه من هولاء في الداخل حيث يحضرون الندوات والجلسات ويرفعون التقارير المصوّرة والصوتية للجهات المعنية ، لذلك تجد كل من يسجن او يعتقل يجد كل المعلومات امامه في مراكز الاستجواب وهناك يتم تعذيبه او قتله بشكل شنيع .

هولاء اليوم هنا حاضرون كي يسجلوا محادثات غرف البالتاك ومكاتباتنا وتعليقاتنا في الشبكات الاجتماعية ، وبما ان هذه الوسائل اليوم كسرت الحواجز وجعلتنا نتواصل مع الداخل فهم يفعلون كل شيء كي يحيلوا دون هذا الامر وتسمى هذه الاقسام في مصطلح الاستخبارات بـ كلان اي العمليات الكبرى ، او الصلبة ، مثلا التشويش على اي عمل ايجابي يقوم به النشطاء في الخارج وزرع بذور الشك والفتن وتخوين الاخرين وان يستهدفوا الشخصيات المرموقة وكل هذا يتم تحت عناوين مجهولة واسام غير معلومة

كي يمرّروا خُدعهم. ولن يمرروا، يجب على الجميع ان يكونوا حذرين من هولاء والا يتحدثوا او يفشوا اسرارا لهم، وهذا العمل اي التجسس ليس خفيا على أحد حيث تحدّث كبار المسئولين الايرانيين عن نجاحهم في مراقبة المواقع او تخريبها او التأثير السلبي عليها وهناك الكثير مما يستحق القول حولهم وحسب الوقت ينكشفون. يرسل الجهاز الاستخباراتي الفارسي شخصا بعباءة شيخ دين او صحافة او مفكر ومترجم وتاجر وسائح وطالب ليستقر في الغرب ثم يتسلل الى التنظيمات التي هي في ذاتها متآكلة فيصير بعد مدة وجيزة قياديا وهنا يبدأ تنفيذ الأفكار التي جاء بها على الساحة، لذلك ترانا دائما مرتبكين متقلقلين مختلفين متحاربين وهذا لم يأت من فراغ.

5.2

عرابو الاحتلال ومسوّقوه

يتسائل المرء في امر يتطلب حالة الرضوخ والتبعية الشعبية التي أصبحت سُنّة اجتماعية تتوارثها الناس، كيف نتعامل معها نحن الذين نفكّر في إرجاع السيادة العربية للأحواز وانهاء وجود الاحتلال الفارسي فيه؟ هَناك من هو توظف وانشغل بالحياة واندمج ورضي بالوضع الفعلي ويرفض نعت الاحواز بالسلبية بل يقول انه إيراني إنما وقع على ابناء وطنه بعض التهميش والظلم وهذا من الممكن حلّه بالسبل السياسية والمدنية والانتخابات بل يبلغ الامر بالبعض من هذا النوع من الناس ان ينعت الطلاب باسترجاع السيادة الوطنية ينعتهم بالمتمردين والخارجين على القانون ووفي الوضع الأسوأ بالعملاء والخونة والمرتزقة والوهابية والبعثية والناصرية والقومية وما شابه من صفات تحمّل الموصوف نتايج قانونية ثقيلة من الوقوع بالسجن والتعرض للتعذيب والإعدام والنفي

والأسئلة هنا نستخرجها من هذا النقاش بتعددية أطرافه وجهاته من التمسك بوحدة النسيج ونبذ الطائفية وترسيخ مفاهيم مؤسساتية ومدنية وكيف لنا ونحن القلة لا شك ان نجابه هذه الأغلبية الراضية حسب الظاهر والمتماشية مع النظام والحكومة. هل نترك الناس تقرر ماتريد؟ ومنها راضية بالوضع، او لاتريد ان تواجه السلطات خوفا من البطش والقمع، أم لا، يجب فرض الحرية عليها حتى إذا رفضت ذلك؟ وإذا تمسكت بالخيار الاول وهو فرض الحرية على الشعب الواقع تحت الظلم والاضطهاد وتخليصه بالقوة، اذن ما السبل التى سوف نتبعها لتحقيق هذا الهدف؟ كيف نتعامل مع العملاء وموظفي الأجهزة الأمنية في الحكومة الفارسية من العرب؟ هل نصفيهم جميعا؟ او نصنع منهم قوة نستعين بها في ثورتنا ونستغل مهنيتهم واختصاصاتهم في إدارة الدولة التي نريد تأسيسها؟

الاغلب منا لديه أقارب يختلف معهم بمعنى ان يكونوا ذَا سوابق سيئة او هم ألان واقفون فِي ساتر العدو يلمعون أحذيته وهذا لا ينقص من تعريفه هو بصفته إنسان سوِيّ، حتى أنبياء الله كان لديهم أقارب اختلفوا معهم او وقفوا ضدهم او ضد دعواتهم الى الخير، لكن الاشكالية ان تقف انت الى جانب الشر والشرير وتصر على نزاهة قريبك وتبقى تدافع وتبرر وتبرهن هذه الأخطاءه بكل السبل تستدل بالظروف والاحوال الخاصة، هذا الدفاع يضعك تحت المساءلة. يجب ان تتبرأ من الساقط في حضن العدو وليكن ولاءك الى من هو مع قضيته، وليس الذي وظّف قدراته في ماكينة العدو.

هنا من الضروري التذكير بالتقدير الذي يجب ان يُكَنّ للوجوه التي تعمل الان لنشر الثقافة وان نفخر بها لأنها تعمل وتنتج داخل الدائرة التي نحن نتحرك وان كانت في الداخل وان كانت ضمن مؤسسات الدولة. هناك فرق شاسع بين العملاء والمطبلين للنظام ورموزه ومناسباته الخاصة وبين الذين يخدمون اللغة والثقافة العربية والموسيقى القومية. أيضا نذكر انّ هناك أشخاصا في الخارج أصبحوا يهاجمون المؤسسات العاملة في الداخل بينما بالأمس القريب كانوا ضمنها وهذا ديدن المنافقين والنفعيين والانتهازيين. العرّابون سعوا سعيهم ان يتسللوا بين صفوفهم ولكن خابوا ويئسوا، كانت الصدمة الكبيرة لهم حين جابههم مجموعة من الشباب لما قالوا نريد ان نؤسس لكم قناة وجريدة فقالوا لهم تكفينا قناة خوطستان وهي حسينية وليست قناة وجماعتهم في حزب آفاق أُحرجوا وولوا مدبرين. الاحتلال الفارسي يفعل كل ما بوسعه كي يستنزف الطاقات والقوى والعزيمة لدى الأحوازيين كي يخيب الامال ويزرع الياس في النفوس وبالتالي يقضي على هذا الشعب، هذه طبيعته وواجبه الذي وُكّل به بواسطة اسياده، وليس كل الواجبات تُكتب وتسجّل وتدوّن حرفيا ولو ان واجبات هذا العدو اغلبها مسجلة ويطبقها اليوم كما كان يفعل بالأمس.
هو عداء تاريخي قديم حديث بين الاسلام والشرك بين الحق والباطل بين جبهتين كل واحدة تمثل تيارا تتصف به وتُعْرف به وتُعرّف من خلاله، بين العربي بصحاريه ومدائنه ونخيله ونخوته وسيفه وحصانه وخيمته وغسله للعار وبين فارسي يتزوج المحارم ويزور الأديان ويتعنصر على الرذائل وينسُب لنفسه ما لا يملك ويظهر مالا هو عليه تقيةً ودجلا، صراع

تتوارثه الأجيال فتخسره أطراف لصالح اخرى والنصر حليف الأجيال التي تنتصر لوجودها وكياناتها وتجيّش للمعارك ولا تخشى مطاحنها ولا تلوذ بالاعذار ولا تتلوّن بألوان غريبة ولا تلبس ثياب غيرها وهي لديها أجملها وأرقاها ولا تفوّت صنع الامجاد تحت ظلال المعارك على حساب حياة معدودة الأيام فتنهض وتنتفض وتقطع دابر العدو وتطرده شر طردة لتغير وجه التاريخ وتكتب اسم الوطن بدماءشهداءها ابطالها، أما من يرضى الذل ويساند العدو او يسوّق للاحتلال فذلك عليه اللعنة حيّا كان ام ميتا، بكل الشرائع والأعراف، ان هي سماوية كانت ام وضعية.

ما كان ليعرف العرب سياسات إيران التوسعية لو لا الأحداث الاخيرة في العراق ما أدت الى سقوط الاقنعة الفارسية امام الجميع، حيث حتى الدولة العراقية كانت ترى في إيران جارة مسلمة وشريكة حياة حتى أمّنتها الطائرات في دسبول في أيام فرض الحصار على العراق ثم صادرتها إيران ولم ترجعها ابدا. وما كنّا نعرف ماهية الأنظمة العربية لو لا هذه الأحداث، حيث كنّا نعوّل عليها ونعتبرها انها قادرة على تحمل مسئولياتها تجاه تجاوزات الدولة الفارسية، حتى اتضح لنا ان الامر معقد أكثر مما نتخيل وان البناء متسوس ومتآكل جذريا ويحتاج الى تخريب واعادة بناء. فالعلاقات بين العرب وإيران تكونت على اسس غير متكافئة، والمخطط الذي خطط ووافق هذه العلاقات لم يبنها أساسا حتى يكون
لهذه الدول العربية حرية اتخاذ القرار وهي تعاني من غياب الشرعية.
تكريس وترسيخ الاحتلال الفارسي يتم من خلال الوسائط والعملاء الذين دخلوا عملية التخادم وجعلوا من أنفسهم اليات يحركها العدو كيفما يشاء.
الشخصيات الاجتماعية والعشائرية والهاشمية والدينية نماذج بارزة من الأطراف الخاسرة ماء الوجه امام حفنة شاهيات او خمينيات او جاه ومقام اداري وسياسي ورصيد حماية ومصونية من ذاك الطرف الأمني والسياسي المتعهد بتلبية الطلبات الشخصية الصغيرة، او تلك الدائرة الأمنية المتكلفة بحماية الجواسيس وتكبير رؤوس الذين يقدمون الخدمات القيّمة ويولون بذويهم ويسقطون الخطط التي لربما تستهدف الإطاحة بالنظام. الى ذلك يجد المُستدرج اعترافا به وبإمكانياته ليظهر بين أقاربه وذويه وأصدقاءه بهيئة الناجح المتفوق الذي استطاع ان يجد له مكانة وشغلا ويمشّي ويسير اموره ويحصل

على ثمة امتيازات مالية واقتصادية ويستقيل عن دوره الذي لولا دخوله في دوامة التعامل مع الاستخبارات هذه والقبول بالشروط الضمنية لربما كان شخصا إيجابيا ينتصر للحق والضمير والإنسانية والوطن. يحاول، هذا، بشتى السبل ان يقنع الدولة الفارسية بانه وريث الوفاء والاخلاص لها وانه لا يفكر أبدا ان يتخذ خطًا غير الذي ترسمه له الأنامل التوجيهية الفارسية حتى تاخذه الى مكان ناء، مكان أشبه بالسجن الذي يفصله عن شعبه وقيمه وذاته، سجن هو اختاره لنفسه، تقرفص فيه وشَعُرَ بالسعادة، شعورا كاذبا، ونشوة وقتية تجلب له الهموم والخوف من المجهول ومن التاريخ والإحراج من انسانيته ومن حيازته على افياش الفلوس الباطلة واوراق التقارير الرخيصة بحق أبناء شعبه الذي لم يعد شعبه بعد.

الحرب القائمة في العراق وسوريا كشفت الوجه الحقيقي للنظام الفارسي ذاك الوجه الذي كانت تخدع به العقول العربية وتلك من لديها توجهات يسارية وقومية ودينية بأن النظام الفارسي يدافع عن وجود الأمة الاسلامية ويسعى لاسترجاع فلسطين، لكن كل هذه الاكاذيب انكشفت عندما شرع حرس الثورة الإيراني هو وفيلق قدسه وما صنع من ميليشيات وجماعات تابعة له بالفكر والمال شرعوا بالقتل والتنكيل بالشعوب العربية مباشرة او بالوكالة. هذا الوضع، أي التدخل الواضح في شؤون الدول العربية وكسر الحواجز والحدود الرسمية له نتائجه الخاصة حيث الشعوب اللافارسية صارت تنتظر انهيار النظام حتى تقوم هي بثوراتها وإقامة الكيانات التي تريد، حيث كل ما توسع هذا النظام إقليميا في بيئته قلّت قوته واُنهكت طاقاته وتفسخ ورجع الى حجمه الواقعي الذي كان عليه قبل الحرب العالمية.

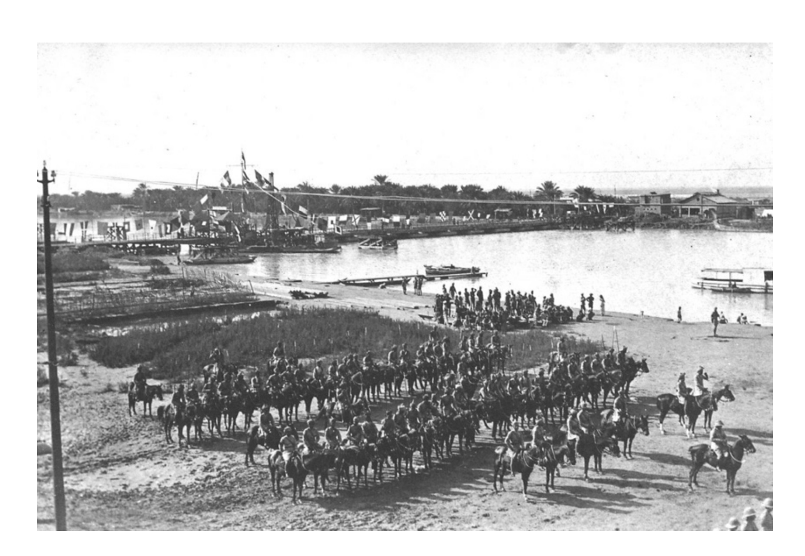
تتخوف ايران اليوم ان النار التي اشعلتها في الشرق الأوسط في الدول العربية ان ترجع عليها وتحرق الكيان الكارتوني المتمزق والذي يعاني من ازمات داخلية جدّية ما استطاع ان يتغلب عليها وتناقضات عظيمة تُبرز في التركيبة المجتمعية والاختلاف الجغرافي والتاريخ المتقاطع والثقافات المتحاربة والممتدة بحروبها خارج حدود جغرافية ايران ولانتماءاتها القومية والدينية التي لو اتيحت لها الفرص وتحررت من القبضة الدولية و وكيلتها الإقليمية لتبخرت

" ايران" وظهرت هذه الكيانات باعتبارها صاحبة الارض ومالكة الإرادة السياسية و وريثة الحقوق الشرعية التي أنكرتها عليها القوى الكبرى وقضمتها من أمهاتها وإضافتها للدولة الفارسية دون وجه حق.
دفاع الشعوب غير الفارسية عن هوياتها ولغاتها وثباتها وإصرارها على إقامة كياناتها السياسية التي خسرتها في حرب غير متوازنة حمّلتها الظروف الدولية عليها هو الهاجس الرئيس لدى هذه الشعوب وهذا هو ما يقلق الحكومات الفارسية مَن تبوأت الحكم في طهران لذلك تبرمج وتخطط هذه الحكومات للقضاء على وجود الشعوب او لتذويبها واندماجها في الكيان الفارسي بشتى السبل. انها تريد صنع مجتمع موحد هويته فارسية شيعية وَهَذَا بقي الحلم الذي ما يتحقق بالرغم من كل الجهود التي بذلتها الدولة الفارسية. حاول المتعلمون في المؤسسات الفارسية الترويج للثقافة الايرانية وهي تتشكل من عنصرين أساسيين هما التشيع واللغة الفارسية، إضافة الى الفكر العنصري الآري، وعملوا جاهدين على تشييع وتفريس الشعوب اللافارسية لكن دون جدوى.

هذه اعمال مُخطّط لها للتغيير الديموغرافي كما حدث مع مشروع قصب السكر، هل تتوقف هذه الاعمال العدائية بالتظاهر والمؤتمرات والدخول في الانتخابات ورفع الشكاوى الى المؤسسات العالمية وحقوق الانسان والدول العربية؟ وهل لما جاء الاحتلال كان قد أخذ رُخصة من المؤسسات العالمية هذه والآن نطالبها بسحب إجازتها وثقتها؟ أليس التظاهر هو هروب من تقبل المسؤلية ليحضر الشخص رافعا بيرقا ليُقال عنه وفيّا للوطن وطالبا بالتغيير ثم تنزل الصور على صفحات الفيسبوك للمناورة وتصبح آلية للتنافس بين الأطراف حتى أصبح البعض يَعُد الأفراد فيها؟

الا نكرر دائماً ان ما أخذ بالقوة لا يرد الا بالقوة؟ الا نرى الشريك الاخر الكوردي الفدرالي مثلا رافعاً سلاحه ويتخرّج من مخيّمات التدريب والكشافة له الآلاف بين الآونة والأخرى بينما شقّ جماعتنا شُقّ لا يُخاط؟ لماذا أساسا لا نريد ان نواجه عدونا؟ ونتخذ بعض السبل الا القتال؟ لماذا نؤكل الحل والجهاد والتحرير الى ابناءنا والأجيال القادمة؟ وكيف يتعلّم الأبناء منا

وهم يَرَوْن ان الآباء والاجداد يتهربون من القتال تحت ذرائع ذاتها تستطيع ان تكون لهم ذرائع لتجنب القتال؟ الا يحتاج هذا الحل عمقا استراتيجيا ووجود سلاح كاف ووجود قادة اكفاء وأيديولوجية ثابتة وموحدة؟ ماالذي فعلناه او نفعله للتخلص من الاختراقات الأمنية؟ السنا ورثة النظرية الاتكالية؟ ما الذي بذلناه في تعليم ابناءنا كي نمهدهم ونصنع منهم رجالا ونساء يليقون ببناء الدولة؟



الباب السادس
الشعوبية الجديدة

بعد الهزيمة الكبرى التي تكبدها الفرس بقيادة رستم فرخ زاد في حرب القادسية في عام ٦٣٧ الميلادي فكر الفرس لاحقا، في أواخر حكم بني امية، في استعادة السلطة والتغلب على العرب الفاتحين. بُنيت الشعوبية الفارسية على اختلاق التاريخ والامجاد الوهمية والسوابق العلمية والملاحم التاريخية نقلا من التوراة، وعلى افضلية الفرس واستصغار العرب ووصفهم بصفات سيئة واذكاء الشعور العنصري الفارسي، من نتائج هذه الحركة كتابة الشاهنامة التي دُونت بواسطة أربعة شعراء خراسانيين وبالتالي انهاها ابوالقاسم فردوسي. كتابة اوستا كتاب الزرادشت المجوس والذي دُشن بعد أربعة قرون من مجيء الإسلام، اللجوء الى التشيع كركن أساسي ثم تطويره ليصير دينا جديدا يستغلها الشعوبيون بعد الوصول الى الفهم باستحالة صمود الزرادشتية واستبدالها كديانة رائجة مكان الإسلام، حتى انها كبّرت دور سلمان الفارسي في التاريخ الإسلامي وزواج الحسين بن علي من بنت يزدجرد. اول عملية قامت بها الشعوبية هي اغتيال الخليفة الثاني عمر. [52]

[52] شعوبية، يا نهضت ملي ايرانيان

6.1
ظل الله، سايه ي خدا، شاه الشيعة،

تفاقم قوة الحوزة الشيعية

حروب الفرس والروس آلت الى
معاهدتي جلستان 1813في
1828وتركمان شاي في

معاهدة جلستان عقدت في 25اكتوبر 1813 في الحروب الفارسية الروسية واعترفت الدولة الفارسية بان القفقاز وأرمينيا والولايات الشرقية لكرجستان أي كاختي وكاتلي تقتطع من الملكية الفارسية وتعطى للروس. وتركمان شاي هي معاهدة بين القاجار والروس عقدت على إثر الهزيمة التي لحقت بالقاجار في حربهم مع الروس في القفقاز الجنوبية وأذربيجان. من خلالها ألحقت أقاليم قاجارية فارسية الى روسيا وهي إيروان ونخجوان. فقد الفرس حق الملاحة في بحر قزوين وأيضا قرر ان يدفعوا 10 كرول تومان غرامة للروس. وبهذه المعاهدة أنهيت الحرب الفارسية الروسية وأعلنت روسيا انها سوف تحمي عرش عباس ميرزا.

في الذكرى الــ 175 لهذه المعاهدة احتفلت بها جمعية الصداقة الروسية الأرمنية على هضبة پاسكويچ في ايروان ونصبت تمثال ايوان پاسكويچ قائد الجيش القفقازي الروسي واحد كتاب هذه المعاهدة تجليلا له. في السفارة الروسية في طهران نصب الروس له تمثالا احياءا لذكرى ايوان پاسكويچ اذلالا للفرس وتذكيرهم بالهزيمة النكراء التي خسروا بها أراضيهم.
بقيت هذه المعاهدة سارية المفعول حتى الثورة الروسية حيث ألغاها لينين. هذه الهزائم وتغلغل الدول المنتصرة على الفرس جعلتهم يفكرون في ان هذه الانتصارات تأتي من خلال التفوق في التقنيات والآليات التي يمتلكها الأعداء، لذلك شرع الساسة في إسناد المعرفة والتعليم والصناعة وإنشاء جيل جديد يأخذ علومه من أوروبا. لذلك تأسست مدرسة دار الفنون على النمط الأوروبي باعتبارها حلا للضعف والهشاشة التي جلبت الفشل، فنتيجة للهزائم المتتالية، والى ذلك اليقظة الشعبية التي تلتها، قام بتاسيسها ميرزا تقي خان أمير كبير. سعى هذا الشخص ان يدشن في بلاد فارس مدارس عسكرية على شكل مدارس پلي تكنيك الأوروبية. وعلى هذا الأساس بعد ان شرع بتأسيس دار الفنون في صيف 1851 أقدم على استخدام خبراء عسكريين نمساويين لتدريب الضباط وموظفي الجيش.

في اوائل القرن التاسع العشر كان رجال الطائفة الاثناعشرية ينقسمون الى فئتين، الاصوليين الذين يرون ضرورة التدخل بشوون الناس والدولة والإدارة والسياسة، والاخباريين الذين يرون وجوب التفرغ لامور الدين ويرفضون التدخل بالسياسة. ساند فتح علي شاه غاجار (ثاني ملوك الغاجار 1797– 1834)، ساند الشق الاصولي، بصفته هو شاه الشيعة وهكذا تفوق الاصوليون على الاخباريين واستطاعوا ان يجدوا سبيلا للبت في الشوون الاجتماعية والسياسية. كانت الفرقتين تلتزمان بحكمية الشاه في حال نشوب خلافات بينهما وتطيعانه ولم يحتج الى القوة والتعنيف كي يفرض ارادته عليهما لانهما يصنفان نفسيهما جزءا من تشكيلات شاه الشيعة. حصل معممو الشيعة على مكانة دينية راقية في العقد الثاني من القرن التاسع عشرحيث شكلوا جماعة ضغط حثت الشاه على حرب الروس وما اسموه تحرير ارض الشيعة من سلطة الكفرة، اضافة على هذا حصلوا على ترخيص لاصدار الفتوى في حث الناس على الجهاد والشهادة والايثار. اصدار الفتوى

لم يكن اراديا ولا واجبا شرعيا بل كان يتم بطلب من الشاه كي يصدروا فتوى بشأن الجهاد.
توسع دور رجال الدين الشيعة في العقود المتتالية الاخرى بعد ما بدأ الشاهات يستعينون بهم في تسيير امور الناس العامة وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ووسطاء صلح بين الخصوم حتى اكتسبوا تدريجيا مكانة اجتماعية عالية. حينها أدركت القوى الكبرى روسيا وبريطانيا قوة وشوكة رجال الدين الاجتماعية وارتبطوا بهم من اجل تنفيذ نواياهم الاستعمارية وساعدوهم ان يتخلصوا من سيطرة الشاه. ارتبط رجال الدين الشيعة بالقوى الكبرى وسياساتها الخارجية في العراق واستطاعوا ان يبنوا تحالفا مع الانجليز والروس وهذا إثر كثيرا على تضعيف علاقتهم بالشاه والحصول على نوع من الاستقلالية في التحرك وان ينافسوا الشاه في الاصطفاف الى تلك الدولة الكبرى ضد ظل الله، الشاه.[53]

وهذا النفوذ وهذه القوة لم تنحسر في بلاد فارس بل توسعت الى العراق حيث قبور أئمة الشيعة واضرحتهم، وتوسع التنافس بين الصفويين والعثمانيين ما ادى الى حروب كبيرة على مناطق النفوذ والسيطرة. وهنا عليه ان يتصور موقع الاحواز بين السلطتين الشيعية والسنية وكيف انها تقع جسرا للعبور وبابا للدخول من الجنوب على العراق حتى ان هذا دائما ظهر في الاتفاقيات التي عُقدت بين الطرفين الصفوية والعثمانية، وكل جهة منهما تريد فرض هيمنتها على الأخرى من خلال كسب مواقع حساسة تساعدها على التوسع وإلحاق الهزائم بالاخرى. ومن الطبيعي ان ينعكس هذا النزاع على الاحواز وان يساهم في عملية التشييع للعرب والتخندق للشيعة نصرة لدولتها وبيضتها في فارس. ليأتي من يقول ان طبيعة النزاع بين الاحواز وفارس ليس طائفيا، انه نزاع قومي ووطني. نعم، جزء منه هكذا، اما الجزء الآخر من هذا النزاع يتعلق بالتبعية الطائفية الشيعية للاحوازي للمعممين الفرس وفي نظام دفع الأموال التي تتغذى به الحوزات الشيعية التي هي الحوزات في ذاتها ركن من

[53] Modernisering och Islam I Iran och Turkie
رضا ایرملو، توسعه مدرنیسم و اسلام گرائی در ایران و ترکیه، 2001
http://professor-reza.com/z_pdf/11-08-26-Modernism-Islamism.pdf

اركان القوة والسلطة في إيران والاضرحة تلعب دور البنوك الاحتياطية في تسديد النقص في الميزانيات السنوية .
كما ان عملية التشييع شملت عشائر في الاحواز والعراق نتيجة لهذا النزاع واعلام السلطة الفارسية بواسطة عملائه حيث يسعى ان يرسخ فكرة ، وهي ان الاحواز شيعية بل هي مهد التشيع ، وعلى هذا الأساس يريد القول بأنه حتى لو ان بعض الأقاليم الأخرى في جغرافية إيران تخلت عن التشيع وعن الدين فأنتم ابقوا شيعة أوفياء للنظام في طهران ولا تتخلوا عن دفع الأموال للمراجع الفارسية ولا تبدلوا دينكم وولائكم ولا تتدينوا بالوهابية كما يروج لها ، وبهذا الشكل يرسخ بقاءه في الاحواز سايكولوجيا بالدرجة الأولى ثم يزرع الجواسيس له في كل زاوية ليضمن هذا البقاء. وقوع الاحواز في هذه الجغرافيا ، بين جدارين شيعيين ، الفرس وجنوب العراق ، يعقّد الامر بالنسبة للنهضة السنية التي توسعت كثيرا خلال العقود الأخيرة ، إضافة الى انها تفتقر للقيادة الدينية والى العلم والمعرفة والدراسة والتفقه والمال والحاضنة .

وهنا يجب التأكيد على إيجاد حل جذري للمرجعية السنية في الاحواز وسبيل حديث وقابل للتطبيق بحيث يقوم بوظائفه الدينية ويقابل المرجعية الشيعية في الوزن الاجتماعي والعلمي والاقتصادي. هذه ضرورة ملحة ، حيث إذا نشبت حرب في الأقاليم في جغرافية إيران يستطيع ان يساهم مساهمة فعالة وقوية في ردع العدو وتحاشي التعاون الداخلي من جانب الخونة معه وافشال خطط التجنيد للعشائر بحجة حمايتهم او لولاءهم للشيعة والمعممين الفرس وحوزاتهم الدينية. السنة في الاحواز عليهم ان تكونوا لهم رؤيتهم الخاصة ولا ينسخوا صورا من اتباع السلطان تروّج للتبعية والطاعة العمياء للشاه بشكل آخر ، بل عقيدة خالصة ثائرة تشجع على الجهاد والتمرد في وجه الفرس ولاتتلكأ في الأزمنة الحساسة التي يحتاجها الشعب ان تكون سباقة .

لفهم مشهد التشيع في العراق بشكل جيّد لا بد أن نشير إلى أن التشيّع لغاية القرن التاسع عشر كان محصوراً في مناطق محددة في العراق ، هي : النجف ، وكربلاء ، والحلّة ، ومناطق الأهوار ، ومناطق متفرقة من بغداد. وبرغم وجود ثلاثة أماكن مقدسة عند الشيعة في مدينة سامراء ؛ فإنه لم يكن يزورها إلا الفرس كما ذَكر ذلك الرحالة نيبور في رحلته للعراق سنة 1761م والتي

وصف فيها سامراء بقوله: وتزار قبورهم كل سنة من جموع غفيرة من الفرس، ولم يقل العرب أو الشيعة. انّ أغلب العشائر العربية والكردية والتركمانية في العراق من أصول سُنّية، أما العشائر المتشيّعة فكانت محدودة؛ وأقدمها تشيعاً الخزاعل، ومن ثم الكعبيون، تشيعوا في القرن الثامن عشر، وأما البقية كزبيد، وربيعة وتميم فقد تشيّعوا في القرن التاسع عشر، بفعل تحركات رجال الدين الشيعة العرب وغيرهم، ولانشغال الدولة العثمانية وعدم اهتمامها بهذا الأمر، بل ساهمت من حيث لا تدري في زيادة التشيّع فقد عملت على توطين العشائر البدوية الهاربة من الصراع في الجزيرة العربية بعد ظهور حركة الإصلاح لمحمد بن عبد الوهاب، وكان تفكيرها ضيّقا وتصورها لمآل الأمور محدودا، حيث تصورت أن العشائر حتى لو تشيّعت ستكون سداً أمام الوهابيين لمنع وصول نفوذ الوهابية لداخل العراق. كما أن لجوء الدولة العثمانية للقيادات الدينية لحل المشاكل بينها وبين العشائر جعل للقيادات الشيعية مكانة بين العشائر وسهّل عملية التحول للتشيع. [54]

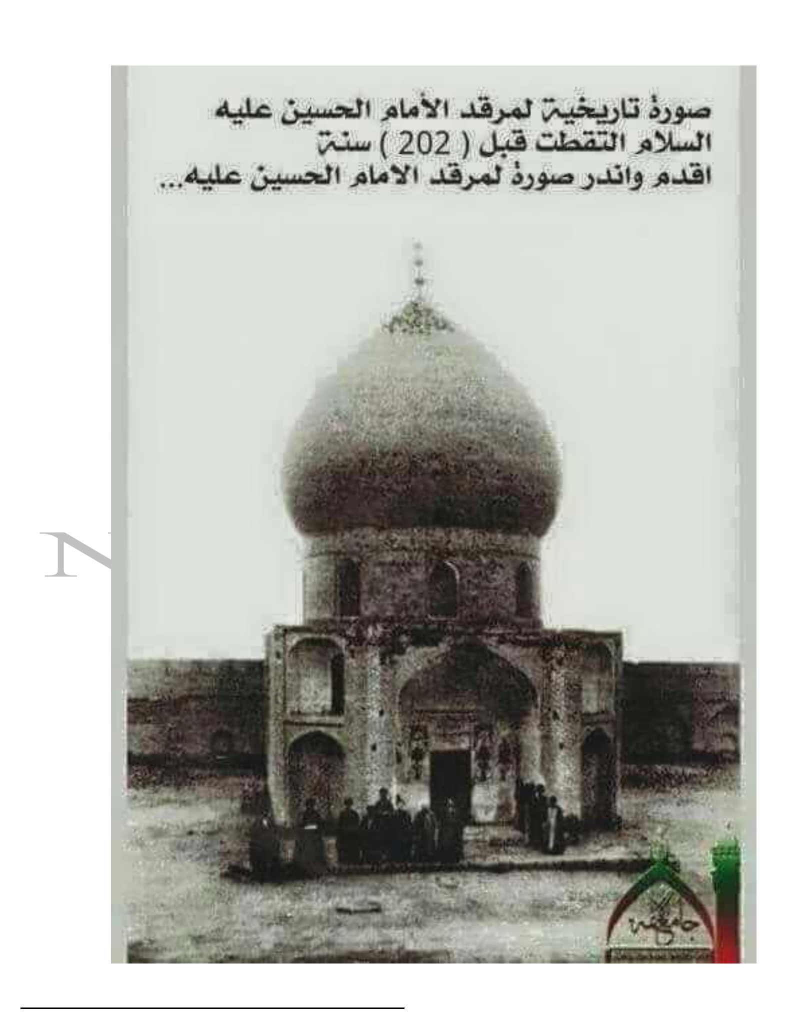
كانت دار الخلافة العثمانية على دراية بالتمدد الشيعي بين العشائر في العراق قبل عهد السلطان عبد الحميد، لكنها لم تكن تشعر بأهمية معالجة ذلك، كما أصبح الامر بعدها. في سنة ١٨٦٢ على سبيل المثال، كتب والي بغداد محمد نامق باشا الى إسطنبول عن الامر، وطلب ارسال عالم دين سني الى المنطقة. في السنين التالية، يبدو ان الامر اكتسب بعض الأهمية، وكانت أحد الأسباب الرئيسية لتعيين مدحت باشا واليا لبغداد في سنة ١٨٦٩ هو قلق دار الخلافة من ظهور المد الشيعي في المنطقة. واظهرت زيارة شاه إيران الى العتبات المقدسة بين كانون الأول ١٨٧٠ وكانون الثاني ١٨٧١، حجم المشكلة بوضوح، مما اثار قلق واهتمام السلطات العثمانية. . . وهناك دافع اخر للحكومة العثمانية لقطع الصلات مع المجتهدين في العتبات، بعد ان تيقنت منذ ١٩٠٣ وما بعدها بوجود بعض الصلات بينهم وبين بريطانيا. فكان من الطبيعي ان يشعر عبد الحميد بالقلق من هذه الصلات. [55]

---

[54] خرافة المظلومية الشيعية في العراق في زمان الدولة العثمانية، عبد العزيز بن صالح المحمود

دراسات\العدد مائة وأربعة وسبعون – ربيع الأول – 1439 هـ، موقع الراصد

[55] مشكلة الشيعة والتشيع في العراق العثماني، دراسات أكاديمية في



الوثائق العثمانية، مجموعة مؤلفين؛ ترجمة علي أبو الطحين
٢٠١٥، ص ٥٩ و ٢١

وكما يلاحظ انه من الجدير للفرس ان يستغلوا التشيع لتسيير إدارة الاحواز وان يبذلوا كل هذا الجهد في بث الخرافة وإشاعة المهدوية بين ابناءه. وهذه طريقة التعامل تتكرر في عهود الحكم الفارسي على الاحواز لقابليتها للتطبيق في السيطرة السهلة على الشعب وضمان الهيمنة الطويلة الأمد دون الحاجة الى احضار الجيوش وتقديم الخسائر. لما تولى محمد رضا بهلوي الحكم في إيران حذى حذو ابيه رضا خان في تعامله مع رؤساء القبائل، وظل ينظر إليهم بأنهم خطر أمني اجتماعي على كيان الدولة وكان يرى بأنهم عائقا امام التطور والحداثة، لذلك كان يبحث عن سبب كي يهمشهم ويبعدهم عن دوائر السلطة، لكن تحاشى ذلك بتوصية الانجليز في اول مدة حكمه. أسباب تماشي محمد رضا خان مع الخوانين وشيوخ العشائر يرجع الى خوفه من أحزاب اليسار ومنها حزب تودة وظهرها السوفييت التي كانت قوتها تزداد يوما بعد يوم، ثم ان الشاه كان يسعى من خلال التقرب إليهم ان يظهر بصورة الحاكم الذي يساند الديمقراطية والتعددية والحريات وهكذا يستغل حاضنتهم الشعبية ليضيف على قوته واقتداره وادارته الجديد. ايضا قوّى بعض شيوخ العشاير وبدأ معهم بلعبة التخادم لصالحه وضد الشعب وقام بإعطائهم بعض الامتيازات تشمل أراض وحصص دراسية لأولادهم. وفرص عمل لأقربائهم.

طلب الانجليز من الشاه ان يتعامل مع رؤساء العشائر برفق، لكن هذا لم يدم، ومع الاحداث الجديدة انكشف وجه محمد رضا وسقط القناع عن الوجه البشع الذي كان يتخفى خلفه. وافق رؤساء القبائل محمد مصدق وخطه في تأميم النفط وهذا أزعج الشاه وقرر ان يقلص من نفوذهم. أسقط الانجليز والامريكان حكومة مصدق في انقلاب ٢٨مرداد وتغيرت سياسته بالنسبة للقبائل كليا وشرع بقمع الرؤوس التي وقفت الى جانب مصدق، فبعد ما تفرغ من قمع حزبي مليون وتودة، جاء الى رؤساء القبائل ومالكي الأراضي

في القرى وقضى عليهم في الخطة المعروفة بسياسة الاصاحات الأرضية وبالثورة البيضاء. [56]

أما بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979 فإن سياسات حكام طهران تجاه شعب الاحواز لم تتغير في جوهرها ومراميها، على الرغم من مساهمة شعبنا الفاعلة في تفجير تلك الثورة وانتصارها، وبرغم كل ما كان يرفعه قادة الثورة ورموزها من شعارات إسلامية ثورية حول الحرية والعدالة الاجتماعية ورفع الظلم والتمييز، والدفاع عن حقوق المحرومين والمستضعفين، والقضايا العادلة في العالم ومساهمة عمّال شركات النفط والبتروكيميا في شل الاقتصاد، فما إن رفع الشعب الأحوازي صوته مطالبا ببعض من أبسط حقوقه الطبيعية المعترف بها إسلاميا ودوليا، والتي طالما عمد نظام الشاه البائد إلى سحقها، حتى سقط القناع المصطنع من الدين والأخوة الإسلامية عن وجوه الحكام الجدد، حيث أنكروا أيا من تلك الحقوق والمطالب العادلة، وأسرعوا باستخدام سلاح التهديد والقمع، والذي بلغ ذروته خلال المجزرة البشعة التي أرتكبها نظام خميني في مدينة المحمرة، في يونيو/ حزيران عام 1979، والتي شكلت بداية مرحلة جديدة من نضال مرير فرض على الشعب الأحوازي الذي أبدى كعادته صمودا ومقاومة وبطولة تدعو إلى الفخر والاعتزاز، ولم يتقاعس عن تقديم الغالي والنفيس في سبيل أهدافه الوطنية ومطالبه العادلة.

دروس من ثورة 79

بينما انتصرت الثورة الايرانية واستبشرت الشعوب في إيران بإطاحة عائلة بهلوي الظالمة والفاسدة والعميلة والعنصرية المشهورة بعداءها للعروبة والاسلام جاء الثوّار بأطيافهم السياسية من يساريين وخلقيين وخمينيين وليبراليين ليؤسسوا للعدالة والحريّة والحكم المؤسساتي وإعطاء الحقوق القومية وهذا ظهر لاحقا في مسودة القانون الأساسي ثم في مواده المُصدقة.

---

[56] برنامه اصلاحات ارضي وتأثير آن بر كاهش قدرت خوانين بختياري
http://pahlaviha.pchi.ir/show.php?page=contents&id=17952

حتى هنا كان التفائل سيّد الساحة للشعوب الحالمة بالحرية وبالحصول على حصة في الحكم وفي دولة تلبي طلباتها في الاعتراف بها وبخصوصياتها هو الظن السائد.

لكن أمور مهمة حالت دون ان لا تتحقق هذه الامال، منها : غياب قيادات قوية وصادقة للشعوب لها ثقلها وتكون وطنية لا ترضى بإنصاف الحلول وتدرك ان الدول العظمى تريد النفط وليست حمائم سلام ولا بلابل حب تريد ان تنشر التفاهم وتساعد على نشر العدالة والحريّة بل هي شركات تُدار وتموّل الانقلابات والثورات لتلبية الاهداف التي تتبعها كتسويق للسلاح والاستيلاء على الموارد الطبيعية والإنسانية لها، الجهل والامية السياسية لدى الشعوب حيث صدّقت بشعارات القيادات الفارسية بأعين عمياء ولا حسبت ان لا تفي بالوعود وان تنقلب عليها وهذه هي السذاجة حيث للسياسة مفاهيم تختلف عن القيم والمُثُل العليا
-الرضا بالواقع الذي فرضه القوّاد على الشعوب والاصطفاف الى جانب النظام الجديد والتصفيق له ودخول طبقات اجتماعية عربية مهمشة الى دوائر السلطة دون النظر الى الحسابات القومية، ضعف التخطيط وغياب الحاضنة الشعبية للحركات القومية التي قامت بالاعتراض المسلح او سواه حتى انها بيعت في الاسواق الاقليمية وقُضي عليها. احوازيا، وجود الإشكاليات أعلاه اضافة اليها تعامل الدول العربية مع ملف الاحواز واتفاقية الجزائر والتسيّج القبائلي والاواصر الدينية الشيعية مع الفرس والدولة الإيرانية، كرست بقاء الاحتلال في العقود الأربعة الماضية.

اليقظة الدينية

يدركُ الاحتلال الفارسي خطورة اليقظة الدينية لدى أبناء الشعب الاحوازي ويُزعجه كثيرا هذا التغيير لدى العرب والرجوع الى الاسلام الصحيح ونبذ التشيّع الامر الذي أفشل خُططه القديمة الحديثة الا وهي تفريس الشعب المحكوم قهرا ونزع الهوية القومية اللغوية منه وهذه الخطط مُسلحةً ومحميّة بالمذهب الشيعي، المذهب الاثنى عشري الذي يمتلك كل الاليات الحكومية من مال وقوة واعلام ويُروَّج له بشكل مكثف ومركّز لكونه الصندوق الذي

تأخذ الحكومات الفارسية -ملكيةً شاهنشاهية كانت او خمينيةً- تأخذ الشرعية منه وتفرض سيطرتها الميتافيزيقية الإلهية من خلاله وتقمعُ وتكبتُ وتنكّل بالشعوب المقهورة الواقعة تحت سلطتها بأسمهِ واستنادا بأحكامه وفقههِ وتراثه ومفاهيمه.

بما ان الحركة الدينية توسعت رقعتها في مدن الإحواز وبدأت تلقائيا تصنع وحدة كلية دينية مع أقاليم الجنوب والواقعة على الجانب الشمالي من الخليج العربي هنا تظهر الحاجة الماسة الى وجود دُعاة ورجال دين وعلماء سنُة احوازيين يتولون امر التبليغ والإمامة وهذا يتم من خلال دخول الشباب الراغب في الحركة هذه الى الجامعات الدينية والمراكز الاسلامية كي يتعلم البحث العلمي والأكاديمي في الشريعة والإحكام والفقه والتفسير واللغة العربية ثم يتأهل الى المستوى المتقدم في الدرجات العلمية كي يقود الرسالة الدينية بأفضل السبل. اما ألتبعية الفكرية والدينية للعلماء والدعاة الآخرين يعرقل هذا التوجه الى حدّ كبير. مجرد النسخ لا يصنع تغييرا جذريا في السلوك والفكر والبحث خاصة والآن توجد فرص لتجاوز هذه العراقيل ولا تبقى الا الإرادة وتحقيق الطموح وسدّ هذا الفراغ في هذا الجانب الذي بقي ضعيفا. نذكّر هنا بقدرات الماكينة العملاقة للحوزة الفارسية وصناعتها للمرجعية الصفوية وإمساك زمام الامور وتسييسها التي حمّلتنا الخسائر الفادحة، مع هذا لم يخرج من عباءتها عالم ديني شيعي احوازي مستقل غير تابع للام الفارسية في الشكل والمضمون .

وإذا قلنا بالتعددية والمدنية والمؤسساتية، فيجب فسح الطريق للتبليغ السني والا احتكار الفرس بتبليغهم التشيع لا يقبله الا أصحاب النظرة الضيقة.
ان تحترم ديانةً او مذهبا هذا يُعد من البديهيات وامر لا نقاش فيه بغض النظر اية ديانة تكون هذه واي مذهب يكون هذا، لكن ان يكون هذا المذهب يخطط لاقتلاعك ويهاجمك ويهدد وجودك ويسعى لشطبك من وجه الارض وان تكون كل شعاراته وشعائره موجّهة ضدك وانّه اساسا بُني على مغالطات تاريخية وفلسفية ليكفّرك ويحتل ارضك وينهب ثرواتك ليعيد امبراطوريته على حسابك ويقتل الابرياء ويرمل وييتم هذا ما لا يجب السكوت عنه ويجب التصدي له بكل السبل وبشتى الآليات

يا هوسين[57]

اساء الصفويون الى بني هاشم أكثر مما أساءوا الى سواهم من الصحابة والتابعين والى الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ذاته ، فإذا كانوا الفرس يطعنون بشرف النبي وبالتالي بالنبي ذاته ويسبون الخلفاء جهارا فأن الاساءة الى اقرباء النبي وأهل بيته تأتي بشكل أسوأ واشطن من الذي يُوجّه الى النبي وصحبه . علي بن ابي طالب الهزبز العربي الذي لا يستطيعون تشويه صورته كما يفعلون مع الخلفاء ويلفّقون لهم التهم ويلصقون بهم الاعمال المشينة جاءوا ولفقوا له قصة تحط من شأنه وتتنافى مع شخصيته وتظهره ضعيفا . القصة هي انه جالس في بيته حتى يأتي عمر الفاروق فيطرق الباب وهنا علي جالس في بيته فتخرج فاطمة زوجته لتفتح الباب و تأتي السيناريو الفارسية المُشيطنة لتتلاعب بالحقائق وتذهب بفاطمة وعلي وعمر ضحاياها لتحصرهم في زاوية الاتهام والشك بأُسلوب رخيص ، فاطمة تسقط بواسطة عمر جنينها وعليّ مازال لا يحرك ساكنا، وكأن شيئا لم يحدث. في هذه الصورة تُهان الشخصيات الثلاثة على قدر واحد ، عمر هنا متهور وطاغية وغاصب للخلافة وعلي جبان لا يدافع عن عرضه وأهل بيته وفاطمة امرأة ضعيفة مسكينة خرساء وهم براء من هذه الصفات السيئة المنسوبة لهم زورا . ان الذي فكّر وخطط وروّج لهذه السيناريو والصور المماثلة الكثيرة فيما يُدعى" مظلومية أهل البيت" اتخذ ذات الأسلوب للتقليل من شأن الشخصيات والرموز العربية الاسلامية وهو يحمل الضغينة المبطّنة لكل هذه الرموز دون استثناء من آية جهة كانت أموية او هاشمية ليضرب العصفورين بالحجر الواحد وتوفّق الى حدّ كبير في إقناع الاغبياء والبسطاء من الشيعة في ظل التجهيل والتزوير والمال الذي يصرفه لتسويق مشروعه الخبيث والذي يحصل عليه من الاغبياء ذاتهم تحت مسميات الخمس وحق الأمام. يقفز التاريخ الفارسي من عليّ الساكت على الاهانة البكّاء على ضعفة واستكانته يقفز بالإهانة الى ابنه الثاني حسين او "هوسين" كما يتلفظه العجم ليلفّق له قصة تتناسب معه ، وليجعل قتلته من أهل السنة العرب ويطالب بثأراته رافعا راية " يا لثارات الحسين" يتجاهل القتلة الحقيقيين وهم شيعته

[57] الفرس يلفظون يا حسين هكذا

واتباع ابيه الذين دعوه الى الكوفة فتركوه عند وصوله ثم شاركوا في قتله هم والموالي الفرس الذين انضموا الى العسكر الاسلامي وكانوا يبحثون عن مكانة وان كانت على حساب قتل ال النبي حيث لدى الفرس الامر سيان والمهم هو قتل العربي وهولاء عرب بكل الأحوال وبقتلهم يتشفون ويخففون من ألام الهزيمة الكبرى التي انزلها بهم العرب المسلمون منهم علي واولاده الذين شاركوا الشيخين الجليلين في جهادهم الذي أدّى الى كسر شوكة كسرى وموت إمبراطوريتهم المتفسخة المبنية على الجهل والخرافات وإدارة رجال الدين المضللين .
يتكرر التاريخ اليوم ويرفع الفرس نفس الراية المضللة ليضربوا العراق العربي الذي جدد هزيمتهم في القادسية الثانية عام 88 ليحاولوا قتل ما يمكن قتله من أبناء العراق وسوريا وهم يعرفون جيدا ان هزيمتهم تكون على أيدي هؤلاء الأبطال من البوعجيل وال ناصر الذين أذاقوهم مرارة الهزيمة في القادسية الأولى كما اليوم في تكريت. القاريء الجيد للتاريخ والمتصفح الدقيق لأحداثه يدرك جيدا ان هذه الأحداث مقدمة لبناء قويم وثابت تُبنى من خلاله الأسس التي تكوّن دولة كبرى او امبراطورية عظمى تُغيّر وجه التاريخ وتعطي ذا الحق حقه وتُرجع الهيبة الاسلامية العربية الى مكانتها اللائقة بها التي تستحقها بشعوبها وثرواتهاو موقعها الجيوسياسي، هذه المعارك تأتي بالابطال الحقيقيين بدلا من ابطال هاليوود ومصاصي الدم واصحاب القمّات الذين يشبهون أبطال القصص الفارسية الكارتونية الكاذبة والتي يعترف شاعرهم العنصري الفارسي فردوسي حيث يقول في شخصية رستم : كان رستم راعي اغنام في ولاية سيستان وانا الذي صنعته بطلا

النص الفارسي:
"رستم يلي بود در سيستان
منم كردمش رستم داستان"
وهنا يأتي السؤال حول من صنع راعي النعاج هذا في العراق الان، السيستاني، الذي سوف يُقضى عليه وعلى أشباهه الذين حلّلوا الدم العراقي والسوري واليمني وسوف تكون نهايتهم كنهاية رستم الذي هلك في القادسية بين فيلَته شر هلكة .

لا أحد ينكر نسب ومكانة الحسين لكن ما يُرفض ويُرد عقليا ومنطقيا ودينيا وإنسانيا هذه العادات الشعوبية الفارسية وتخدير الناس والضحك عليهم بواسطة شلة من الفرس الذين أسموا أنفسهم مراجع وآيات وماهم الا شياطين وهذه العادات كلها بدع دخيلة على الإسلام . [58]

[58] The Iraqi Army and Shiite militias have now launched an operation to retake Tikrit, a Sunni city 95 miles north of Baghdad that was Saddam Hussein's hometown. The Americans are standing back. The U.S.-led coalition air forces are not flying missions in support because this is essentially an Iranian-organized and ledoperation dominated by Shiite militias that answer to Tehran as much as Baghdad.

https://www.thedailybeast.com/should-we-give-up-on-the-iraqi-army



N

The final scene[59]

ما تعلمّناه من ثورة الحسين بن علي في كربلاء هو المشهد الأخير فقط وكما يغرد المعممون ويكررون قصة خروج الحسين عاما بعد عام وفي كل مناسبة دينية او عشائرية وهي انه ابى الحسين ان يسكت عن الظلم وثار وضحى بدمه وأهل بيته من اجل هدف أسمى وحياة عزيزة ويروون الحدث بتفاصيله من أول شرارة لحركته حتى قتله في كربلاء مع أصحابه ، وفي وصف هذه الكوكبة الخارجة عن القانون والشريعة يرددون الأشعار القديمة والحديثة كي تتبلور الصورة لدى العامة وهي ترجمة لفكره حيث في ثورته دروس وعبر ، لكن الواقع انهم اخذوا دور زينب في بث الشكوى والعويل ونسوا الأدوار الاخرى من الفيلم .

---

59 العرض الاخير

هذه الأنابيب الممتدة من تستر وگتوند تمر من خلال القرى والارياف والمزارع والوديان والتلال مرورا بالزرقان تدخل مدينة الأحواز عابرة الى المحمرة وعبادان لتخزّن المياه العذبة هناك وتباع الى دول الجوار في الضفة الاخرى ويبقى عطاشى كربلاء في الأحواز يبكون ويشقون الجيوب فالحسين اقتيد أسيرا من قصر الفيلية حتى قُتل خنقا في قصر عبيدالله البهلوي والعباس الذي حاول ان يأتي بالماء للأطفال َوالنساء قبض عليه واعدم مع كل شهيد سقط من اجل إرجاع حق من الحقوق ووُشي بمسلم بن عقيل يوم وشي بعشرات الأبطال فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا







سياسات نظام طهران، تجفيف الأنهار والاهوار، تفشي الادمان والمخدرات، البطالة والمحسوبية، نهب ثروات النفط والغاز، استيطان الفرس، مصادرة الأراضي، إقصاء العرب في الاعلام، إهانتهم والسخرية منهم، تزوير التاريخ، السعي لمحو الهوية العربية، اتهام النشطاء بالكفر والزندقة، والعلاقة بالخارج، القتل والسجن المؤبد والتعذيب لمن يقول "لا" لهذه السياسات العنصرية. [60]

---

[60] حسب الإحصائيات الرسمية للحكومة الفارسية ان عدد العاطلين عن العمل في محافظة الاحواز" 255 ألف شخص و90 ألف من هذا العدد يشكله خريجو الجامعات وفي كل سنة يضاف الى العاطلين 40 ألف
شهريور ۱۳۹۳ وكالة مهر الإيرانية ۱۵

https://www.mehrnews.com/news/2364616/تسهیل-
شرایط-ارائه-وام-خود-اشتغالی-سالانه-40-هزار-بیکار-در-خوزستان

بلغ السيل الزبى

لو كانت الاحواز تتمتع باستقلالها ولها حكومتها وسيادتها على أراضيها ويحكمها ابناءها وحدث ما يحدث الان من تجفيف للانهار والاهوار وصودرت الاراضي وأصبحت الاحواز الاولى عالميا من حيث التلوث البيئي وتفشّي الفقر وانعدام الخدمات الاجتماعية والصحية، لترى الأصوات تتعالى من شيوخ العشائر والمعممين بالإدانة والاستنكار ودعى المراجع الى التظاهر وحرق مباني الحكومة واتهموا كل من يعمل في دوائر الدولة خائنا رخيصا يجب محاكمته وشنقه في الشارع ليكون عبرة للآخرين، لترى نقابات المعلمين والكتاب والفنانين تصدر البيانات واحدا تلو الاخر وتكرر قول " بلغ السيل الزبى"

لترى جمعيات النساء الفيمينستيات وجمعيات حماية الحيوانات رافعة اللافتات وتحرض الجهات المعنية بالقيام بوجه هذه الدولة المارقة وإخضاعها للعدالة الدولية ولتطور الامر وأحرقت بعض الفتيات أجسادها على شاطئ نهر كارون وعلى هذا الأثر بعض الشباب الغاضب هاجم المخافر وقتل الجنود واحرق الثكنات،

اما المؤسسات الدولية تنادي وتقول ان ما ترتكبه "حكومة الاحواز" هو إبادة جماعية وأنها تضطهد الأقليات في شمالها من "دسابلة وتساترة" والوار وبختياريبن لذلك يجب ان تتدخل القبعات الزرقاء لانقاذها فورا وإجراء استفتاء لصيانة حقوقها واسترجاع ما أخذ منها بالقوة بواسطة دولة الاحواز .
اما قنوات بي بي سي وصوت أمريكا تبث التقارير حول عجز الحكومة في الاحواز عن حماية السكان من "العواصف الترابية" اما قناتي الجزيرة والعربية فتجدهما تتبنيان البث المباشر لمعاناة المواطنين في الحويزة والمحمرة وكل المدن شمالا وجنوبا وتقول ان هذا التلوث يهدد أمن دول مجلس التعاون. اما دولة شيعستان المجاورة تطلب من المرجعية إصدار فتوى للهجوم على حكومة الاحواز وإسقاط الحكم الاستبدادي العربي المتخلف والظالم والكافر الذي يظلم الشيعة ويقتلهم. . اما احزاب اليسار الفارسية والعراقية تراها تتشكل خلف المرجعية وتقول للضرورة احكام ويجب علينا اليوم الوقوف مع القيادة الحكيمة والفقهاء لإنقاذ ما تبقى من هذا الشعب المغلوب على أمره.

حرب استنزاف

من جملة السدود التي بنتها موسسة جهاد البناء المسماة

"قرارگاه سازندگی خاتم الانبیا سپاه پاسداران،

في گتوند هذه السدود ليس لها اي جدوى اقتصادي بل الهدف منها هدر المياه وتجويع المواطن العربي ومصادرة أراضيه وبالتالي القضاء على الزراعة المصدر الأساسي للحياة في الاحواز، اضافة الى تجفيف الأنهر والاهوار والتلوث البيئي الذي تسببه شركات النفط والغاز المنهوب حتى جعل الاحواز تتصدر الرقم الاول في العالم من حيث التلوث البيئي، انها حرب استنزاف طويلة وشاملة. [61]

هذه الخطط الهدف منها تهجير السكان العرب الى الأقاليم الفارسية، وإذا حصل هذا سوف ترجع السلطات الفارسية وتفتح بوابات السدود وتصنع بيئة نظيفة قابلة للحياة لسكان الفرس الذين سوف تجلبهم الى ارض الاحواز، لكن هيهات ان يحدث هذا.

[61] "گزارش تصویری: سد گتوند "موزه عبرت محیط زیست
عکس‌ها وتوضیحات در این لینک: http://dw.de/p/1EV7z

سد گتوند در خوزستان که خشت اول آن کج گذارده شد، یک فاجعه زیست محیطی برای جنوب ایران رقم زده است. سدی را که تنها دستاوردش امروز شور کردن کارون است، باید به "موزه عبرت محیط زیست" تبدیل کرد.



حلال خميني وحرامه

بعد حادث الأنفجار في مكتب حزب الجمهوري الاسلامي عام، 1981 أمر خميني الجميع أن يتجسس ويرفع تقارير بكل حالة مشكوكة في الأحياء ولدى الجيران فلما أعترضه مهدي بازركان وقال له أن هذا يخالف الشريعة ونصّ القرآن ردّعليه قائلا : لحفظ الأسلام ـ الحكومة ـ علينا جميعا أن نتجسس، بل هذا التجسس فريضة، الكذب أيضا فريضة، شرب الخمر أيضا. [62]

---

[62] مهدی بازرگان طی نامه ای به او اعتراض کرد که بر مبنای دستورالعمل قرآن تجسس در امور خصوصی مردم حرام است.
آیت الله خمینی در 27 مرداد 1360 خطاب به این "بیچاره" مهدی بازرگان گفت:
وقتی که اسلام در خطر است، همه شما موظفید که با جاسوسی حفظ بکنید " اسلام را... دیدیم که یك دسته دارند توطئه می کنند که بریزند و یك جمعیت بی گناهی را بکشند، بر همه ما واجب است که جاسوسی کنیم... جاسوسی فاسد خوب نیست، اما برای حفظ اسلام و برای حفظ نفوس مسلمین واجب است، دروغ گفتن هم واجب است، شرب خمر هم واجب است
صفحه امام، جلد 15، ص 116-13

أمثلة على أدوات الدولة الفارسية من عرب اللسان

6.2
وجوه السوء

شيخ محمد الكرمي

هو معمم فارسي وُلد في النجف، وتابع مشواره العلمي في مدينة قم، ثم جاء الى مدينة الحويزة وادار فيها حوزة علمية وتوفى في الاحواز، حمّل نفسه على الاحوازيين بصفته عربي ونسّب نفسه بالحويزي[63] والطرفي[64] والخفاجي للتمويه، قد وقف ضد الشيخ شبير الخاقاني في المحمرة، الى ذلك كتب رسالة الى شيوخ العشائر في ميسان يحذرهم بالالتحاق بركب الثوار العرب.

في المجتمع الاحوازي الذي النسب فيه مشخص لا توجد أواصر نسبية للكرمي والأرجح انه جاء من قم واستوطن فيها، ولا يلام هو حيث ترأس على الناس وصار مرجعا فيها للعرب، لكن اللوم على البسطاء الذين يتبعونه، والعوائل المستوطنة من الدسابلة والتساترة والأتراك واللر معروفون في الاحواز حتى بعد تكاتبهم مع العشائر القبلية، ونذكر الموضوع ليس من باب العنصرية بل من جهة التدقيق والتتبع لسياسة اتخذها الشاه في زرع أنماط وشخوص دينية ورموز حوزوية شيعية تدير الأمور وتسيطر على الرأي العام في أقاليم حساسة للغاية بالنسبة للدولة الفارسية.

---

[63] آية الله العظمى محمد الكرمي الحويزي هو العلامة والبحاثة الفهّام عمدة العلماء الاعلام وقدوة الفضلاء الكرام الحاج الشيخ محمد ابن العلامة الورع الشيخ محمد طه ابن العلامة الكبير الشيخ نصر الله الحويزي من مفاخر خوزستان المعاصرين .
http://al-karami.blogfa.com

[64] ما هذا الاتجاه الاعوج الا للنزعة القبلية التي يذكرها طاهر سيد نعمة ليرد الجميل للكرمي في تخليص شيوخ بيت سيد نعمة من قبضة النظام الجديد

في وفاته يصدر سيد طاهر سيد نعمة بيان نعي وعزاء ويصف وفاته بالصدمة للشعب العربي في الاحواز قائلا :
نتقل الى رحمة الله العلامة الكبير الشيخ محمد الكرمي الطرفي الى ربه عزوجل يوم الخميس 27 ذو القعدة 1423 الموافق 30 / 1 / 2003، ودفن في مدينة الأحواز يوم الجمعة، وقد شارك في تشييع جثمان المغفور له شيوخ عشائر الأحواز والمواطنون الاحوازيون الغيارى الذي كان نبأ وفاة الكرمي صدمة الى الشعب العربي الأحوازي. ومن المعروف ان الشيخ الكرمي كان رجلا شجاعا ووطنيا وقد كانت له مواقف وطنية مشرفة تجاه قضية الأحواز، ونتذكر في عام 1979 عندما جاء الخميني الى السلطة في طهران، وقيام سلطات الاحتلال الفارسي في الاحواز بأعتقال شيوخ العشائر وزجهم في المعتقلات ومصادرة املاكهم واراضيهم واموالهم ونفي بعضهم من الاحواز الى المدن الفارسية، وقد كان للمرحوم الكرمي موقفا واضحا وشجاعا رافضا هذه السياسة سياسة اعتقال الشيوخ ومصادرة املاك واراضي العرب وقمع المناضلين المطالبين بحقوقهم القومية. وكان شديد الغضب على الارهابي المجرم الادميرال أحمد مدني الحاكم العسكري وقائد البحرية الايرانية وعلى شمخاني المجرم لارتكابهم مجزرة يوم الابعاء الاسود التي راح ضحيتها ابطالنا المناضلين في مدينة المحمرة البطلة.
وعلى اثر هذه تلك الاحداث واعتقال اية الله الخاقاني وسيد يوسف آل سيد نعمة رئيس عشائر نهر هاشم وكارون وسيد طعمة سيد يوسف آل سيد نعمة وسيد فياض آل سيد نعمة والشيخ يسر التميمي احد شيوخ بني تميم والمرحوم الشيخ مجيد المقوطر الزرقاني والشيخ زبون التميمي كبير عشائر بني تميم وبعض شيوخ بني طرف وسيد عباس الطالقاني وسيد كريم بن سيد سعد آل سيد نعمة الذين كانوا في مضيف ديوان آل سيد نعمة في منطقة الامنية احدى ضواحي مدينة الأحواز، وتم ابعاد اية الله الخاقاني الى طهران في اقامة جبرية ، ونفي سيد يوسف آل سيد نعمة الى منطقة كاشان الفارسية في اقامة جبرية منعوا من زيارتهم ، على اثر تلك الاحداث جمع الشيخ محمد الكرمي شيوخ ووجهاء الأحواز في حسنية الكرمي في مدينة الأحواز وعقدوا اجتماعا احوازيا كبيرا واتفقوا على توقيع وثيقة احتجاج على تلك الاجراءات

التعسفية التي يلاقيها العرب في ظل ما يسمى بالجمهورية الاسلامية الايرانية ورفع الشيخ الكرمي تلك الوثيقة التي تضمنت استقالته من مناصبه الرسمية في حكومة خميني في الاحواز الى اية الله الخميني احتجاجا على تلك التصرفات غير الاسلامية . واستدعى الشيخ محمد الكرمي اثناء ذلك الاجتماع الشهير علي شمخاني الذي كان يشغل حرس خميني في الاحواز وايضا استدعى احمد مدني الحاكم العسكري الفارسي في الاحواز في تلك الفترة وحذرهم من مغبة استمرارهم في الاعمال الاستفزازية بحق العرب، وقال لهم لكم يوما سيطاردكم الشعب الاحوازي في الاحواز . [65]

الانقسام في الحراك السياسي للشعب العربي

الشيخ محمد الكرمي كان يشعر بنفسه منافسا للشيخ الخاقاني . هذا الامر تسبب في انقسام الحركة السياسية للشعب العربي في اقليمنا . مع ذلك كان العديد من المثقفين والنشطاء في الاهواز مع الشيخ محمد طاهر الشبير الخاقاني ويؤيدون مواقفه السليمة . خاصة عندما كان الوفد في طهران وكنا منشغلين بالمفاوضات مع القوى الايرانية، الحكومية وغير الحكومية، قام محمد الكرمي بتسيير مظاهرة لصالح الجنرال احمد مدني وضد الوفد العربي ومطالب الشعب العربي لسبب ان الوفد كان موفد من قبل الشيخ الخاقاني . لكن في نفس مدينة الاهواز شاركت حشود الرجال والنساء بمظاهرات واسعة تأييدا للوفد العربي وللمطالب التي يرفعها وحضرت الحشود العربية امام مبنى ادارة المحافظة (كاخ استانداري) . تكررت هذه المسيرات المؤيدة للوفد في مدينة الاهواز عدة مرات، وكانت أكثر من المظاهرات المعارضة للوفد والمؤيدة للكرمي . كان التوجه السياسي للشيخ محمد الكرمي لصالح السلطة وليس

[65] شبكة الاحواز للانترنت

http://www.al-ahwaz.com/arabic/1998-2006/AhwazNews/2003/1-2-2003-1.htm

لصالح الشعب العربي في حين الشيخ الخاقاني كان معارضا منذ زمن الشاه وساند مطالب الشعب العربي في الجمهورية الاسلامية وقد دعم ايضا الحركات العمالية فى عبادان ومعشور واعطاهم المال وساند تحركاتهم. انا شاهد على هذا الامر. ناصر خاكسار كان أحد قادة نقابة العمال العاطلين عن العمل في عبادان "سنديكا كارگران پروژه ای" شاهد على ذلك وكان هؤلاء يدافعون عن حقوقهم ومعظمهم كانوا من العرب. الشيخ محمد طاهر الخاقاني كان انسان ذات توجه ليبرالي ولم يعتقد بدمج الدين مع السياسة، اذ كان يعتقد بفصلهما ويدافع عن حقوق الشعب العربي وكان يرعى معنويا مؤسسات الشعب العربي في المحمرة.[66]

الجميع يعرف من هو الشيخ هادي الكرمي، ومن هو الشيخ عيسى الطرفي، خصوصا أولئك الناس الذين عاشروهم وعرفوا مواقفهم، ويعرف الجميع بأنهم كانوا يرتدون ثياب رجال الدين وكانوا معممين، لكنّ إبحارهم كان ضد التيار للثورة الاحوازية وضد التحرك الجماهيري للشعب العربي الأحوازي الذي عمّ أرجاء الوطن العزيز، والكل يعرف بأن هؤلاء الأثنين كانوا إستثناءً للقاعدة، لأنهم وضعوا يدهم بيد المحتل ضد أبناء الشعب الثائر وضد الإحتلال وأثروا تأثيرا سلبيا على كثير من البسطاء باسم الدين، وكانوا يقومون بهدم كل ما كان ينبيه الأخيار الأحوازيين لوطنهم وشعبهم، والذين كانوا يهيئون لخطوات مستقبلية يتحركون على أساسها للوصول إلى الهدف وهو تحرير الأحواز من الإحتلال الإيراني. إنّ المؤما إليهم لو أنهم ضموا صوتهم مع صوت الشهيد المرحوم آية الله العظمى الإمام المناضل الشهيد الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني، لكان الشعب الأحوازي أكثر تلاحما ووحدة وأكثر صمودا بوجه الإحتلال في تلك الفترة ولما حدثت إنقسامات في صفوفه بسبب فتاويهم التي كانت تحرم الإلتحاق بركب الامام الخاقاني، والثوار العرب.[67]

---

[66] يوسف عزيزي في موقعه على الشبكة
http://yousefazizi.com/?p=502
[67] فؤاد سلسبيل – أبو رسالة واجتاحني حبُ كارون، الحلقة السابعة عشرة، شبكة البصرة

وبالتالي لعب الدور الموكّل اليه محمد الكرمي وبالظاهر انه خسر اللعبة لما تم اختيار الموسوي الجزائري لنيابة الدولة في الاحواز وهُمّش بعد ذلك، فصار الذين يحضرون صفوفه يعارضون الدخول في الأنشطة السياسية، بالعكس من الراغبين بالامتيازات الحكومية الذين يوالون الجزائري. وفي هذا تجزئة للصف بين طلبة العلوم الدينية من جهة ومن جهة أخرى احتواء شامل للطلبة العرب حيث جمّد الأفكار المعارضة للنظام الحديث تحت شعار عزل الدين عن السياسة والانشغال بالامور اللاهوتية. وبالرغم من وجود علماء دين كثر من العرب الا انه لم يظهر منهم مرجع ديني له الامامة المستقلة في التحكم في اموره الدينية وقضايا الإفتاء وصدور رسائل ارشادية عملية للذين يقلدونهم من الشيعة العرب. فاللذين يرغبون بالدراسة العلمية وحياة الزهد يذهبون للكرمي والذين يريدون العمل ضمن الحوزة ومؤسساتها يتبعون الجزائري، اصوليون وجبريون في خدمة نظام حوزوي شيعي فارسي لا دور للعرب فيه وان كانوا تلوّنوا بالوانه ورقصوا على ايقاعه عشرات السنين.

المعمم عباس كعبي نسب

من المقربين لخامنئي وعضو في مجلس الخبراء، خبرگان، وهو ينفذ الاجندة المهمة في الأحواز ومنها مشروع ما يسمى الأهواز بوابة التشيع" وستاد مبارزه با وهابي گري/ مكافحة الوهابية والى ذلك يشتغل كمترجم ووسيط معتمد بين خامنئي والحرس الثوري الايراني من جانب، والميليشيات التابعة لإيران في العراق ولبنان وجيش القدس واطلاعات برون مرزي من جانب آخر، وعنده جماعات من المتعلمين والدارسين من عرب اللسان العملاء يتعاونون معه ويعينونه في فعالياته. من مؤلفاته: أزمة الهوية ودور الشيعة في الحفاظ على الوحدة وسلامة الأراضي في إيران بين القبائل العربية في خوزستان (شريطة ندوة جهاد قبائل خوزستان)

---

http://www.albasrah.net/ar_articles_2013/1013/aboresala17_061013.htm

عباس كعبي نسب له باع طويل في الإجرام ضد الشعب الاحوازي بدأ فيه في اول الثورة عام 79 عندما التحق بالحرس الثوري وعمل في قسم "ستاد عشائر" ودار الإذاعة في الاحواز ثمُ ارسل الى لبنان ليعمل في مؤسسات حزب الله حاله حال الكثير من المعممين من عرب اللسان كالمعمم سيد عباس الموسوي وهو كان مندوبا لمدينة الفلاحية وشيخ حميد سياحي وهذان المعممان عملا في مشروع التشييع في سوريا في دير الزُور والحسكة السوريتين تحت ظل وحماية الأمن السوري وسيد احمد موسوي الذي نُصِّب سفيرا لإيران في دمشق.

في شريط فيديو يظهر المعمم عباس كعبي مع قيس الخزعلي رئيس عصابات الباطل وضباط الحرس الفارسي يخططون لقتل اهل العراق تحت عباءة خامنئي. وفي هذا التسجيل يظهر عباس كعبي وهو كسيده الأكبر في الدجل والشعوذة، خامني، يخلط الأمور ويكيل التهم جزافا على ثوار العراق ويدلّس ويكذب علنا ظنّا منه ان هذا اللعب لا ينكشف ويبقى عرّابا لولاية السفيه في الأحواز هو والاراكي الذي يقيم في لندن والمجموعات من أشباه الرجال الذين يتبعونهم ويروجون لهم مقابل الحصول على منح إرسال رحلات تدريس خارج البلاد وبعثات ثقافية خارجية التي من خلالها يحصلون على آلاف الدولارات من الجهات المعنية او أعطاءهم كراسي تدريس في الجامعات في الداخل أو ما يسمى الجامعات الاسلامية الحرة في دبي وبيروت وهي تعتبر ردّ جميل لعمالتهم. في محاضرته هذه يتضح أكثر مستواه الساقط وضحالة فكره وعقله ان كان لديه عقل.

يصرح هنا ان جمهورية إيران الإسلامية حسب زعمه ليست طائفية فإنها تدافع عن المسلمين في كل مكان، في البوسنة والهرزك وفي بورما وتدفع ضريبة هذا الدفاع، والخدمات التي تقدمها الحكومة الإيرانية للسنة في إيران في بلوشستان وكوردستان لم يروا بحياتهم مثلها. ويدافع عما سُجل من خيانة للطوسي وتعاونه مع المغول في احتلال العراق، فيقول ان هذا ليس حقيقيا. [68]

[68] حوار سؤال وجواب مع سماحة آية الله الشيخ عباس الكعبي جامع الامام الحسين عليه السلام الكويت 2014/ 7/ 18



استطاع هؤلاء المعممون مستغلين الإمكانيات الهائلة للدولة الفارسية ان يوسّعوا رقعة الجهل والتزوير للتاريخ الاسلامي والعربي في المدارس والجامعات وان يقدموا مثالا سيئا أعرجا اعوجا عن دين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهكذا ادخلوا على الاسلام الخرافات منها اللطم والتطبير ولزوم إطاعة المراجع الفرس وكراهية العربي بكل ما تحمله من معنى وتاريخ وثقافة، لذلك نحتاج اليوم الى اعادة قراءة في تاريخنا وثقافتنا والتنقيب عن الحقائق بعيدا عما يقدمه الاعلام الفارسي وعرب اللسان أمثال عباس كعبي نسب وسيد شعاع وغيرهم الآلاف العمائم المدعومة حكوميا لقتل روح الثورة فينا جميعا.

التاريخ الحديث للحركة الدينية في إيران وفي المدن الرئيسية خاصة مثل طهران واصفهان وشيراز ومشهد وقم لديه امثلة جيدة للمعممين الفرس في تحركاتهم السياسية والدينية وشاركوا بشكل كبير في تحريض الجماهير وقيادتها وبث روح الثورة والتمرد على السياسات الظالمة للشاه الاب والابن، الامر الذي لم نشاهده من جانب المعممين العرب في الاحواز واكتفوا بالتبعية لهولاء الفرس والأتراك او سكتوا او تعاونوا مع الأنظمة.

المعمم محمد شعاع فاخر

المعمم سيد محمد شعاع فاخر الذي كان شُبّه للبعض بانه انسان قومي ثائر كيف يتذلل لدى هذا المعمم الخبيث ياسر الحبيب ويقول له انه قضى أسبوعا يبحث عن جهة اتصال كي يحدثه ويقدّر جهوده. ومن هذه الزاوية عليك ان تعرف مكانته المفروضة دون غيره من الدجالين ومجالسه التي يقيمها في الأحواز والمناصب التي أعطيت لأبناءه وبناته. هل هي هذه النخبة؟ كلا.

والسؤال هل لدينا معممون يختلفون عن هؤلاء ام كل المعممين يعتقدون ما يعتقد ويدين به ياسر الخبيث ولكنهم يبطنون ما يعتقدون وانهم أبناء منافع وقتية يميلون حيث تميل؟ هؤلاء العلماء لهم دور أساسي في نشر التعاليم الصفوية والشعوبية في مجتمعنا وانهم أكثر المعممين خباثة لأنهم يعلمون أن ما يدعون اليه باطل لكن رغم كل هذا مستمرون في طريق الضلال وقلب الحقائق والترويج لولاية الفقيه الفارسية. وإذا اختليت به وحدّثته عن خطورة القيام بهكذا اعمال يرجع اليك ضاحكا ويقول انا مثلك لا اصدّق بهذه التفاهات بينما اتماشى مع الضرورة ولها احكام.

انه يدعي في المجالس الخاصة انه ابو المناضلين والشعراء وله بحوث خطية لا يريد نشرها لكن عشرات المنشورات والكتب توجد لديه في حقل الحظيرة الصفوية والدس الشعوبي وهنا في الفيديو يمجّده الخبيث من اجلها. ليس غريبا على هذا المعمم ان يرى نفسه " علامة" وتعاليه على البسطاء والأغبياء واصحاب الحسينيات وكيف نراه هنا يظهر على حقيقته ووجهه البشع وهو وجه المعمم الانتهازي الذي لا دين له، نراه ذليلا حقيرا كما هو، يتذلل امام ياسر الخبيث ليضمن المكانة التي وضع فيها مع حرصه على اتّباع المدرسة الشيرازية التي يسودها الغلوّ أكثر من الأصولية.[69]

[69] http://youtu.be/u9Nmgjmbxq4
مداخلة سماحة السيد محمد شعاع فاخر مع الشيخ ياسر الحبيب

http://youtu.be/TRez



من تأليفاته

-1المدايح و المراثى للمعصومين الاربعه عشر ع

-2حجة الشيعة الكبرى

-2دفاع عن السيد المسيح

-3جهاد كربلاء و الإنسان

-4ديوان شعر أنا الشاعر

-5الحكم و الأخلاق فى منطق الثورة الحسينية

كتاب : فاطمة الزهراء عليها السلام دراسة في محاضرات ، عدد الصفحات : 588



دراسة في محاضرات
تأليف
السيد محمد شجاع فاخر
انتشارات المكتبة الحيدرية

المعمم محمد الفالي

حضرثلاثة علوج بمناسبة عيد الغدير وهم الفالي، والرادود باسم االكربلايي في الاحواز، فبدؤا بسب الخلفاء فقام الحاضرون برميهم بالحجارة وانفض الاحتفال ورد كيدهم الى نحرهم.[70] هذا المعمم من الفرس الذين طردهم العراق بعد ان سحب منهم الجناسي العراقية فهو من مواليد فال من اقضية محافظة فارس. كثّف من فعالياته التخريبية التشويهية في الكويت حتى تم ترحيله منها، ثم توجّه الى الاحواز بزعمه لمواجهة المد السني فيها فجوبه بما يستحق.

---

[70] طرد **الفالي** من **الأحواز** العربية في تاريخ 15-11-2011 وإستتقبل شباب وأهل **الأحواز** الأبية كلامه بالأحذية وأجبروه على الخروج صاغراً مدحورا.

https://www.youtube.com/watch?v=eUyfO7XDtc4

المعمم محسن حيدرى آل كثير
من مواليد مدينة السوس ، يخلف هذا المعمم الجزائري في امامة صلوة الجمعة فيقال لها الامام المؤقت . يقول ان النظرة القومية العربية نظرة سلبية وخطيرة ومهددة لاستقرار النظام في إيران . يقول لهذا المفهوم ان اهل الاحواز هم أبناء القادة الشيعة في صدر الإسلام الذين جاءوا الى الاحواز بعد مقتل علي بن ابي طالب وسيطرة الامويين على جنوب العراق . [71]

---

[71] ناكفته هاي آيت الله دكتر محسن حيدري ، مقابلة باللغة الفارسية ، موقع جنوبكان.
http://jonobegan.ir/fa/news/66/ناگفته-های-آیت-الله-حیدری

جهاد در برابر انگليس
وقتي كه انگليسي ها آمدند، در مقابل انگليسي ها به عنوان پرچم كفر، آيت الله سيد كاظم يزدي، مرجع تقليد شيعه، صاحب كتاب عروه، از نجف فتواي جهاد داد و پسر سيد محمد آيت الله زاده و جمعي از علماي نجف آمدند و مردم عشاير عرب با راهنمايي علمايي امثال آيت الله سيد عيسي كمال الدين و سيدجابر آلبوشوكه و سيدعباس مجاهد و سران متدين، پخته و ولايي عشاير مثل شيخ عوفي، شيخ عاصي، شيخ صدام بن زائر علي، يا مثلاً سيدعنايه، يا قسم علي زرگاني لبيک گفتند و نيروهاي عشاير را سازماندهي كردند و مردم عرب از جمله بني طرف، كعب، سادات و بقيه طوايف و عشاير ضربات سختي بر ارتش انگليسي وارد آوردند... جبهه چهارم در شادگان بود كه مردم كعب به رهبري «سيدجابر آلبوشوكه» قيام كرد و كعب را از دست انگليسي ها آزاد كرد و در واقع حماسه هاي زيادي در آنجا انجام شد و شهداي آنجا ده ها نفر در قبرستاني به نام «المدينه» دفن شدند.
پرچم آن مبارزه توسط نوادگان سيدجابر آلبوشوكه، در سال 1375 تقديم مقام معظم رهبري شد و مقام معظم رهبري اين جمله را در رابطه با اين پرچم ايراد كردند، فرمودند: «اين پرچم هديه ارزشمندي است كه بايد در آستان قدس رضوي نگهداري شود.» الان پرچم جهاد عشاير عرب خوزستان در موزه قرآن آستان قدس رضوي نگهداري مي شود.
جالب اينجاست كه اين پرچم اطرافش با آيه الكرسي، وسط آن در يک طرف لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله و در طرف ديگرش نصر من الله و فتح قريب نخ دوزي شده است. يعني همه اش آيه قرآن و شهادت به توحيد و رسالت و ولايت است و اصلاً بحث عشيره و بحث قوميت در اين پرچم نيست. همه اش موج مي زند از قرآن و معنويت و جهاد و اين مسائل كه در واقع اين پرچم بايد سند هويت مردم عرب خوزستان به شمار بيايد. از اين جهت است كه مقام معظم رهبري فرمودند اين هديه ارزشمند رهبري است كه بايد در آستان قدس رضوي نگهداري بشود.

وهذه نظرة قبائلية وطائفية يسوّق لها لاهداف ترتبط في ترسيخ مفاهيم التبعية السياسية والثقافية لاهل الاحواز بالدولة الفارسية، ليقول لهم أنتم شيعة علي بن ابي طالب الذي نحن ننوبه الآن، نحن دولته ودولة المهدي، فلا يجوز ان تتصورا وجودكم خارج دائرة جغرافية إيران، اما العرب الآخرين هم أبناء بني امية قتلة اجدادكم. ومن هذا التعريف صار الارتباط بالمؤسسات الشيعية والحوزة الفارسية ومراجعها بطبيعة الحال يقود الى التبعية والذيلية للدولة الفارسية وان تبدل فيها شكل الحكم، كما حدث مع التغيير السياسي في ثورة إيران. المعمم محمد الكرمي الذي كان تابعا للشاه صار بعد الثورة تابعا للخميني ووقف ضد تطلعات شعب الاحواز كما يفعل هؤلاء.
مما يقوله المعمم محسن في لقاءه انه بعد القاء القبض على الشيخ خزعل استبشر العرب في الاحواز لكن استاءوا من الظلم والاضطهاد الذي وجّهه لهم رضا خان، وهذا هو التناقض الذي يُسعى ان يُوضّح في هذه السطور حول الهوية الوطنية واشكاليات بنية العقلية القبيلة وأسباب التبعية الشيعية للدولة الفارسية وغياب عقيدة قتالية تُفسّر للاحواز سبيلها الذي عليها ان تتخذه بدلا من التقلب والتخبط والتورط بتلبس الادوار التي تجلب لها الخسارة بالرغم من تقديم التضحيات العظيمة.
في تأسيس ستاد عشاير خوزستان دلالة كبيرة على الفروق الجوهرية بين البنية الاجتماعية التي تنعكس على الاستعانة بالوجوه العشائرية للبت في القضايا الحقوقية، مدنية وجزائية، فالقوانين السارية في ايران لا تتناسب والوضع الاجتماعي في الاحواز. ولو ان هذه المؤسسة كمثيلاتها من المؤسسات التابعة للدولة الفارسية لا تخلو من العيوب التي تحملها في النشأة وفي سير اعمالها وجدول فعالياتها فأصبحت وكرا للتجسس على أبناء الاحواز للنفوذ والسيطرة التي يحظى بها شيوخ العشائر العملاء. أيضا الدولة بحاجة الى ضمهم الى جانبها من خلال شراء الذمم وتوظيف ابناءهم وإعطاء مساعدات مالية وشركات خاصة وقروض تجارية.



جمعية شعراء خوزستان، كيف تأسست؟

النص كما هو من المصدر:

حين انتصرت الثورة الاسلامية المباركة اسس الشاعر [عباس حزباوي] مع المرحوم الشيخ جعفر المحمودى (أحد علماء قم المقدسة) «جمعية شعراء خوزستان العرب» ثم كانت الحرب بين العراق وايران. فانضم الشاعر الى جيش حرس الثورة الاسلامية وكان أحد الموسسين للقسم العربى لحرس الثورة الاسلامية فى خوزستان كما كان أحد الكتاب فى مجلة حرس ثورة الاسلامية ايضا. وسرعان ما أصبح الشاعر مديرا ومشرفا للبرنامج الاذاعى العربى لحرس الثورة الاسلامية وأحد الكتاب والمترجمين فى هذا البرنامج الذى استمر ما يقارب العشرة اعوام ومازال الشاعر مديرا لجمعية شعراء خوزستان حتى كتابه هذه السطور.[72] الخلية الباسيجية التي تسلطت على الإذاعة والتلفزيون في الأحواز تحت اسم " جمعية شعراء خوزستان" وغيرتها الى حسينية في رأسها يقع مجموعة كبيرة من الشعراء الشعبيين والمعممين والباحثين الفتات في أروقة المؤسسات الفرعية بمسميات مختلفة لكن كلها تسير في هدف واحد

[72] http://alnowroozealtmime.blogfa.com/post/48

وهو تضليل الرأي الشعبي في الاحواز وفرض سلطة روحية عليه تجعله يرتبك في فهم التعارف البديهية وبالتالي يتصور ان ولاية الفقيه ولاية الهية الخروج عن اوامرها كفر.

ديوان ونت قلب للشاعر عباس حزباوي

ومما يميز هذا الديوان ترجمة الشاعر لاشعار الامام الخميني والسيد علي الخامنه اي العرفانية وهي من ابرز و احسن ما قدم لانها فريدة من نوعها.

ختم الشاعر ديوانه بقصيدة اسمها:"ردا على قصيدت ظهور الدجال" للشاعر ناصر صخراوي يرد الشاعر فيها التوقيت لظهور صاحب العصر والزمان.[73]

في مراجعة الروابط في الهامش يطلع القارئ على الدجل الذي من خلاله يروّج أصحابه الى الذيلية والتبعية للنظام الفارسي ووجوهه ورموزه وكيف انهم وضعوا انفسهم خداما وابواقا لهذه السلطات التي تحتل ارض شعبهم وبالرغم من الاضطهاد والظلم الذي يتعرض له الشعب وهم يشاهدونه لا ينبسون ببنت شفه قباله بل باقون يصفقون لولاية الشيطان.

[73] http://www.adabona.com/index.php/2008-11-03-22-26-27/52-2008-11-05-00-44-58



جماعة إذاعة خوزستان اعدوا لهذا العمل اعدادا شاملا واستطاعوا تجنيد بعض الأفراد في الداخل مستغلين الفقر والتهميش والجشع واستغلوا التائهين فوقعوا في الفخ
وإذا ندقق في البيانات او التقارير الصادرة منهم والكتب المنشورة نرى ان التركيز يدور حول " الوهابية" او خطة وهبنة الاحواز كما يطلقون عليها فاستخدموا بعض الأوراق والوجوه من اشباه الإعلاميين والمثقفين ليعيدوا إذاعة خوزستان البهلوية وبمساعدة تشكيلات الفيلية بقيادة حسين چوبين وبامشاد وعباس حزباوي وتتلخص الحقوق القومية وفكرة التخلص من الفرس ببث أغنية
"الله يا ديرة هلي ياماكو مثلك ديرة !"

هذه الشلة كانت ترافق رافسنجاني في الأحواز ومعروفة بولائها للنظام ولائا تاما ، يا ترى ما الذي يجلبه للاحواز النفر الضال ومن سار في ركبهم ومنهم

الذين هم ضباط في فيلق القدس واطلاعات وقبلها كانوا من "ملثّمي مجزرة المحمرة؟ الجواب لا شيء الا الدمار والخراب.

6.3

مرجعية دينية احوازية

ونتساءل هنا: لماذا لم تظهر مرجعية دينية في الاحواز تقف بوجه السلطات الفارسية والاحتلال الذي ينكّل بالناس ويسلبهم حريتهم ويصادر اموالهم ويحرمهم من حقوقهم الاساسية؟ لماذا هذا السكوت والخذلان امام ما تقوم به السلطات الفارسية من تنكيل بالشعب؟ أليس يأمر هؤلاء الدين وتعاليمه ان يقوموا بواجباتهم باعتبارهم علماء بالنصوص الدينية والفقه والتفسير؟

ان العلماء والمعممين ورجال الدين الشيعة العرب في الاحواز بحُكْم ارتباطهم القوي والحياتي بالمرجعية الشيعية في النجف وقم لا يستطيعون القيام بحراك مستقل قد يُهدد وجود الدولة الفارسية وهي وطن العلماء والفقهاء الشيّعة والذين يعتبرونها دولة الامام علي ودولة المهدي، وان اختلفوا معها وان حاربوها، حيث يعتبرون ان هذا الخلاف خلاف داخلي داخل البيت الواحد سوف يستغلّه الاخر غير الشيعي اذا ما تفاقم، بل هناك ماهو اكثر من هذا وهو ذهاب الموارد المالية من أهل الاحواز من خمس وزكاة وأوقاف الى هؤلاء الفقهاء برضاهم وبقناعة تامة تأتي من خلال التقليد لهم والتبعية الشرعية لأوامرهم وأوامر وكلاءهم حيث لا يجوز للشيعي ان يبقى دون اتباعه لفقيه ما وإلا مات ميتة جاهلية، يقلّده في الفروض والفتاوى ويدفع له او لوكيله الاستحقاقات الشرعية.

في ظهور الحركة التجديدية الدينية في الاحواز والانتقال من الشيعوية الى التسنن في أوساط الشباب، بقي هذا التغيير سطحيا غير جذري واسباب الضعف فيه ترجع الى:

تفشي الأمية والاستمرار باتباع الثقافة الشيعوية التقليدية بشكل غير مباشر بواسطة الجُدد وهذا طبيعي حيث من الصعب الانتقال الآني والفجائي من طائفة لأخرى والتحلي بسلوكياتها بمدة قليلة آخذين بعين الاعتبار الانقطاع

مع مدارس العلم في البلدان العربية الذي تفرضه السلطات والحدود الجغرافية على الراغبين بالتواصل مع العالم السني والتشرّب من تعاليمه، هذا وان السنة اليوم ايضا كطرف للشيعة، صف متشعب يعاني من حصر وتحديد في الرؤية والتفسير ليكون مطية الحاكم الذي يحرّم عليه التظاهر بسبب انه بدعة ليس لها جذور في السنة وكأنما روتانا جذورها ضاربة في صدر الإسلام.

وهنا لا يستطيع المرء تبرير سكوت العلماء الشيعة العرب في الاحواز، هذا إذا قورنوا بعلماء العراق او الأقاليم الشيعية الأخرى، ونستطيع ان نجزم ان العلة لا تقع في كونهم شيعة او سنة بل في خوف ورهبة متوارثة ومتأصلة قد ترسخت وتعمّمت حتى صارت مفهوما وعرفا يتبادلها النخبة والطبقات المختلفة من الشعب وتجلت في الخارج على الاكتفاء بالتظاهر وتسليع النضال والسعي الى نقل تجارب الآخرين وبرامجهم التي لا تتلاءم مع توجهات الأحوازيين الذينهم غير مؤطرين وغيرمنظمين. ومرة أخرى نؤكد ان هذا التشيع تأثيره لا يُنكر على زرع التخاذل والتبعية والقول بالقدسية للائمة الشيعة وعلى ظلهم تقديس الفرس ورموز الدولة فيها الذين اكتتبوا لانفسهم شجيرات انساب تربطهم بني هاشم كذبا وزورا.

ضفْ الى ذلك سيطرة الأحزاب العلمانية خاصة القومية والمدنية منها على الأوساط الشعبية في الاحواز والمدن الرئيسية وهو امر تعزّز بعد انتفاضة نيسان 2005 ويسبقها الإصلاحات في التسعينيات الى ذلك وجود تركيبة اجتماعية عشائرية قوية ترفض التحزب كليا وتتعامل مع السياسة بحذر، وان تحزّبت تأخذ شكلا عشائريا وبيتيا عائليا كما هي اليوم خارج الوطن. وفي الداخل تتصف بالطبقية والاستغلالية من جهة اخرى ما يزيد من الهوة المجتمعية بينها وبين الشعب ويمنعها من تشكيل موسسات دينية سنية راسخة وثرية في الفكر والمعرفة، والسبب الاخير هذا هو الذي دفع بعض الشباب الديني الى الانخراط في صفوف بعض الجماعات الاسلامية لا أحوازية، في سوريا والعراق، حيث ترى انه يجب احداث ثورة في اعادة المجتمع الى الشريعة وإخضاعه بالقوة والدعوة وليس النزول الى مستواه على حساب الدين وقيمه.

يتصف الحراك السني بالطائفية والاقصائية لذلك يقصي الجزء الأكبر الاخر من المجتمع الذي لم يجد الفرصة حتى الان للتوعية واتخاذ القرار وهو تحت

سلطة احتلال أجنبي يحاصره باعلامه وجيشه وقمعه وبطشه، قياسا بالحراك القومي واليسار الأحوازيين، يعتبر الحراك السني حديثا جدا وظهر بعد التغييرات الكبيرة التي حدثت في الشرق الأوسط كنتيجة طبيعية له في التسعينيات. لم نر هذا الحراك في البيئة السنية في جغرافية إيران الحالية في كوردستان مثلا ويرجع السبب ان هذا النهج والخطاب لا يلبي الطموح القومي للشعب الكوردي ولا في الشعب الأذري لذات السبب ولأن الأذري تتغلب عليه الصفة الشيعوية ومشاركته الواسعة في الحكم في حكومات الفرس لكن الشعب البلوشي يُشاهد فيه الخطاب هذا وهو يتفق مع مطالبه وطموحاته وبُنيته المجتمعية السنية.

وبما ان العراق اتُخذ ساحة للمناورات الايرانية للهيمنة والقوة وفرض الإرادة من خلال الشعور الطائفي الذي يوحي بالتبعية والانصياع للمركز الروحي الفارسي الشيعي

لذا يجب التفكير بالاتحاد مع العراق والتنظير له لتوسيع رقعة الصراع العربي الفارسي وإفساح الميدان للردع وإعطاء الثقة بالنفس الى الشعب الاحوازي كي يستطيع ان يقوم بالدفاع عن كيانه واسترداد ارضه وسيادته وفرض واقع جيوسياسي جديد يلجم تحركات الدولة الفارسية وينتفع منها الطرفين الذين هما في الواقع متصلين روحا وارضا وعرقا ومصيرا.

وهذا يكون مع قوى عربية قد أعيدت صياغاتها وهي تعلمت الكثير من التجارب المرة بعد الخسائر التي تكبدتها بعد الاحتلال الامريكي للعراق وسقوط الدولة العراقية وتبوأ الأجهزة الفارسية كرسي الحكم ومنصة القرار في بغداد. ونكرر القول انه العراق الذي نعنيه ليس هذا العراق ولا العراقات التي سبقته، بل عراق يختلف جذريا، عراق يسعى ان يعيد الهيمنة على أقاليم الفرس في أصفهان وخراسان، لا العراق الذي يديره الفرس ومعمميهم ولا ذاك الذي يؤمن بالخريطة الحالية، فهذه نزعة قطرية تقسيمية لا تختلف في الجوهر والنتيجة مع اركان الاحتلال الأمريكي للعراق والاحتلال الفارسي للاحواز وسوريا.

قد أنكسرت حواجز الرعب والهيمنة الأمنية وقد ولّى زمان الشعوذة وها هو الشعب العربي الذي يفتقر لكل الامكانيات ولكن يمتلك الجرأة والوعي والأمل بالتغيير نراهُ كيف يثور ويعبّر عن غضبه بسُبل شتى ويعلن عن انزجاره ورفضه لكل ما تقوم به السلطات الفارسية التي تحرمه من ابسط حقوقه

وبنفس الوقت تريد منه ان يصدّق أكاذيبها . هكذا يُثبت هذا الشعب جدارته وأهليّته للتغيير نحو الأفضل ويرفع شعارات الحرية ضد هيمنة أخسأ وأعتى نظام عنصريّ فاشيّ رجعيّ في المنطقة. ولا شك أن أرادة هذا الشعب هي المنتصرة والشعب الأحوازي الأبيّ هوالفائز في هذا الصراع أولا وأخيرا وأعداءه هم المهزومون.

الباب السابع
جدلية الأحْوَزَة

7.1
هل الأحواز عراقية؟

دستور حزب البعث العربي الاشتراكي، المادة 7: " الوطن العربي هو هذه البقعة من الأرض التي تسكنها الأمة العربية والتي تمتد ما بين جبال طوروس وجبال بشتكويه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء الكبرى والمحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط" .
علاقة العراق بالثورة الإيرانية ككل : حدد الدكتور المشاط بان العراق لم يكن يوما ضد ثورة إيران، بل لقد مهّد لها ودعمها بكل الوسائل، والامل بوجود إيران كجارة قوية وثورية، ولكن نظام الخميني أضمر العداء، وتحرش بثورتنا، وحشد قواته، وقصف المدن العراقية الحدودية، ولم يترك للعراق أي خيار آخر سوى الحرب للحفاظ على وحدة أراضيه واستقلاله .[75]

ننقل ما تفوّه به سفير العراق لدى فرنسا آنذاك للإشارة الى السياسة القطرية للبلدان العربية وحصر الخطاب في الحفاظ على الحدود الجغرافية وما تفرضه القوانين والاتفاقيات الدولية على الأقطار واجبارها على الالتزام بها، ثم موقف العراق من الثورة الإيرانية وكيف يكون لو كانت ايران لم تفكّر بتصدير ثورتها للعراق، وهذا الاختلاف بين ايران التوسعية والطموحة وصاحبة النظرة المستقبلية للإستيلاء على ارض العراق ووبالعكس من هذا، بقاء العراق على الوضع الذي كان يعيشه ويتبادله مع نظام الشاه الذي تبلور في

[74] Ahwaziation, الأَحْوَزَة
على وزن الفعللة تأتي هذه الصيغة في اللغة العربية الحديثة لتعادل ما يُستخدم بالانجلزية ليأخذ صيغة مصدرية، على سبيل المثال الامركة والعولمة واللبننة والاعرقة والايرنة والسعودة وهكذا. بالفارسية يعادلها: احوازّيت واحوازي بودن.

[75] الطليعة العربية، العدد الثامن، السنة الأولى، الاثنين ٤ تموز ١٩٨٣
https://ia802800.us.archive.org/34/items/TaliaaArabiya1983/Taliaa_Arabiya8_1983.pdf

اتفاقية الجزائر بدلا من التفكير والتنظير بغزو الأقاليم الفارسية وارجاعها الى العرب كما يفعل منظرو الفرس، على الأقل، وطبقوها بالتالي على الأرض العربية.
يتشكل العراق القديم او ما يسمّى عند المختصين بلاد ما بين النهرين او بلاد الرافدين من المنطقة الممتدة من هضبة أرمينيا في الشمال، شرق تركيا اليوم، حيث تقع منابع نهري دجلة والفرات حتى الخليج العربي في الجنوب ومن الفرات غربا حتى دجلة شرقا، ودعيت هذه المنطقة باسم بلاد ما بين النهرين عند اليونان وسماها المختصون العرب بلاد الرافدين. فغدت هذه التسمية اصطلاحات تاريخيا وجغرافيا يعني كل المناطق المحصورة بين نهري دجلة والفرات ويتعداها الى المناطق المتاخمة لها في الشرق حيث ترتفع جبال زاغروس وكردستان. وفي الجنوب الشرقي حيث تقع عيلام التي كانت تلاصق حدودها قديما منطقة بلاد الرافدين. يشير بعض المؤرخين ومنهم طه باقر ان السومريين قد سموا الإقليم الكائن شرق وادي الرافدين الأسفل بمصطلح يفيد معنى النجف المرتفع، وسماه الآكاديون الساميون في العراق باسم ايلامتو، ولا يعرف بالتأكيد هل الكلمة الآكادية ترجمة للمصطلح السومري او تصحيح للكلمة السومرية أنم Nim، وذلك بابدال النون لاما وان جاز احتمال اشتقاق الاسم السومري من الاسم السامي عيلام، ايلام.
واما العيلاميون سموا أنفسهم حاورتي او حافرتي وله قراءة أخرى وهي خاتمتي التي تفيد معنى ارض الاله واما النصوص الفارسية المتاخرة فعرفت الإقليم هوفاجا ومنه الكلمة العربية خور وخويرة وهو إقليم خوزستان. وقد امتدت في اوج اتساعها من كرمانشاه في الشمال الغربي الى طريق خراسان الكبير القادم من بغداد في الشمال وتمثل سلسلة جبال زاغروس الحدود الشمالية لبلاد عيلام. وفي الجنوب يشكل الساحل الشرقي للخليج العربي حدودا لعيلام، في حين ان مرتفعات بختياري تشكل الحدود الشرقية لها، اما في الجهة الغربية فقد كانت الحدود أكثر تغييرا، فقد لعب الدور السياسي للدولة في العراق القديم في تحديد امتداد بلاد عيلام او تقليصها وتراجعها

أحيانا الى المرتفعات الشرقية، مرتفعات بختياري، حيث سهل عيلام ضمن أراضي بلاد بابل في جنوب بلاد الرافدين. [76]
هذا هو العراق الواقعي الذي يستطيع استيعاب الأقاليم الأخرى العربية وليس العراق المقيد بالخطوط الجغرافية الوهمية الفعلية، العراق الجغرافي الذي هو جمجمة العرب ورمح الله في الأرض هو الذي يتجه صوب أصفهان وخراسان وشمالا الى جنوب تركيا ليضم الأقاليم التي هي تقع في دائرة هيمنته التاريخية، حيث اذا تراجع عن التفكير بهذه السيطرة وتردد في التخطيط للاستيلاء عليها تجيء فلولها اليه لتفعل به الأفعال السيئة والكوارث الكبيرة كي يبقى ضعيفا ومكبلا وان لا ينهض ويتقدم وان لا تنهض وتتقدم الامة على اثر هذا التراجع في التنظير لبسط الهيمنة والتوسع الذي تفرضه الوضعية الجيوسياسية في النزاع والتخلي عن حمل الرسالة التاريخية للامة التي فرضتها عليه الاقدار وتقبلها من اجل البقاء والديمومة ومن اجل صناعة واقع تاريخي لا يقبل التبديل ولا الاستبدال. اما ان تأتي وتقول إنك تريد ادخال احوازا وكويتا وسورية داخل كانتون فرضي من صنائع سايكس بيكو فهذا يجلب الويلات للعراق ولا يخرج بنتيجة مفيدة كما حدث في الحروب الأخيرة بين العراق وإيران والعراق والكويت والعداء بين العراق وسوريا. كما نكرر في هذه الورقة المسألة بصورة كلية مسألة النظام العالمي المهيمن على مقدرات الشعوب في العالم وخاصة الشرق العربي والوكلاء من الأحزاب والرؤساء الذين ينصبهم على عروش إقليمية ثم يطيح بهم لما تقتضي الضرورة ويرى ان استبدالهم يدر بالنفع والفوائد لخزائنه. هذا الرأي الذي ربما يفاجئ الذهن المتعلّم على قبول املاءات من طرف هنا وطرف آخر هناك وانه تقبله لنفسه ثم ظل يدور مع الشعارات التي يرفعها الأحزاب ويفكر كما يُراد له ان يفكّر فيقع في إشكالية لا يتخلص منها الا اذا ثار على نفسه واتخذ سبيلا آخرا في النقد والتنظير ليس فيه من التحامل والتحيز شيئا.

---

[76] مجلة جامعة تشرين للبحوث والدارسات العلمية ـــ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية،
المجلد (38) العدد (6)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (6) 2016
حملات ملوك أشور على عيلام من منتصف القرن الثامن وحتى نهاية القرن السابع قبل الميلاد
الدكتور أحمد شحود، رضاب إسكندر،



وعلى ضوء هذا المفهوم الجيوسياسي والتعريف الإقليمي للعراق والاقاليم التي تقع في دائرة وجوده وحيّز حياته بحكم الضرورة التاريخية، يتضح انه أولا لا بلد له خصوصيته يُضم الى بلد آخر قسرا في ظل الظروف الفعلية والشروط الحاكمة. آي تحول عليه ان يكون اختياريا، وبالنسبة للسؤال عن عراقية الاحواز، علينا ان نتسائل أيّ عراق هذا؟

هنا نرد على هذا السؤال بأنّ الاحواز عراقيّة، السؤال الذي يكرره بعض الساسة والمفكرين العراقيين دون ان يعيروا اهتماما للنتائج التي تخرج من هذا الطرح وكيفية الإيفاء بها. نتحدث هنا عن استحالة حدوث هذا الامر في

الوقت الفعلي، نقول عن الاحواز بأنها مستقلة، لا إيرانية ولا عراقية، وهي إمارة عربية مستقلة قضي على السيادة السياسية فيها وضمت قسرا الى الدولة البهلوية الاولى في الوقت الذي كان لكل من الكيانات الإقليمية وضع خاص وفي ذات الوقت وضع عام يحكمها وهو استقلاليتها ودفعها الضرايب للاطراف الاقوى والاحتفاظ بالحكم والسيطرة الإقليمية ولعب دور ثانوي على خطى اللاعبين الكبار اقليميا ودوليا. هنا نعني بالوضع الخاص نوع الادارة السياسية، هنا نؤشر الى الى ثلاثة كيانات إقليمية وكيف تغيرت إشكالها بتاثير الحرب الأولى، إيران والعراق والسعودية.
على الباحث في الشأن الاحوازي ان يقرأ كيفية نهوض هذه الكيانات الثلاثة لعلاقاتها الجوهرية بالموضوع ولظهورها بشكلها الفعلي على الساحة الدولية واختفاء سلطة الاحواز من خريطة الشرق الاوسط اختفاءا قسريا، الكيان الذي كان قائما بذاته ليس بالمعنى الفعلي للكيانات السياسية حيث لم تكن هناك عصبة امم متحدة ولا منظمات دولية ليكون عضوا فيها، فالمعيار ليس العضوية في جمعية دولية، بل التعريف هذا يتبلور في العرف السياسي للكيانات السياسية التي توافق ذاك الزمان قبيل الحرب العالمية الأولى. لهذا كان يفترض ان تتخصص حقول البحث لدينا في تناول الزوايا المختلفة من التاريخ الحديث والتركيز على توثيق الاحداث بشكل تسلسلي ومترابط لكل زاوية وحقل، ثم بعد ذلك يأتي الاستنتاج الذي في وقتها قد يكون سهلا بعد ما نُفض الغبار عن الصفحات التاريخية التي تساعد على كشف الالغاز والاسرار في عملية التحويل لاهميتها في فهم الواقع اليومي الذي نعيشه وتوضيح اشكالياته للجيل الحاضر كي تتشكل لديه ذهنية لامعة متفهمة عميقة ووسيعة الرؤية. ناخذ بعين الاعتبار الأواصر التاريخية والقومية العميقة وروابط الدم والقبائل والجغرافيا والاهمية الاستراتيجية التقابلية للجهتين من شط العرب وهور الحويزة لنقول نعم انها عراقية، لكن كما أكدنا ليس المعني هذا العراق بهذه الجغرافيا الضيقة والصورة المتقطعة. ومن حيث النظرة الاستراتيجية العميقة، لا استقرار للعراق إذا ما سيطر على الاحواز والكويت وهيمن على جبال زاجروس حيث جل الحملات الفارسية على العراق تحدث عبر الاحواز والحملات الأجنبية تأتي من الجزيرة العربية.
الاحواز عراقية، لمَ لا وكيف لا؟ لكن أيّ عراق هذا الذي يستطيع ان يستولي على الاحوَاز وحسب أية قوانين واية قوة وكيف وبأيّ خطاب؟ انها

الهرطقة. فإذا كانت الصورة مختلفة عما هي الان وكان للعراق القوة والمركزية والإدارة لكان العراق الحصن الأنسب للتحالف والانضمام، واذا هذا القول بعراقية الاحواز النية منه نية مستقبلية هذا يكون من فكر استراتيجي ثاقب، اما الان وفي هذه الظروف الامر لا يكون الا للهروب من أزمات داخلية من الأطراف الإقليمية لحرق الوقت واستهلاك الفائض الإعلامي.
كان العراق عبارة عن ثلاثة ولايات عثمانية، البصرة بغداد والموصل، وكانت إيران القاجارية تحت سيطرة القوى الكبرى وتُدار بواسطتها. وتفرض عليها القرارات الظالمة الاقتصادية والسياسية وكانت قد خسرت ولايات لها في الشمال في حروبها مع الروس وتعرضت للإذلال والاهانة بشكل كبير حيث نُصب تمثال القائد القفازي الذي هزم الفرس على بوابة السفارة الروسية في طهران لعقود طويلة. اما إمارة الاحواز كان لها الوضع الخاص حيث كانت تتمتع بالاستقلال سياسي كما ذكر أعلاه بالشكل السائد ذاك الزمان وليس بالمقاييس الحديثة للعرف الدولي والميزان الحقوقي. اشكالية الدولة العربية الحديثة هي انهاحوصرت في دائرة التبعية والضعف والتجزئة. كان الصراع القائم في الشرق الاوسط بين قوتين، الصفوية والعثمانية، تنوبان الشيعة والسنة، العجم والعرب، والقوى الغربية، بريطانيا وروسيا، تلعبان دورا نفعيا ثانويا، وبسقوط الدولة العثمانية فقد العرب مركزيتهم السياسية والروحية وفي الجانب الاخر تأسست الدولة البهلوية الاولى على أنقاض الصفوية والقاجارية تمثل الشيعة وتتحالف مع القوى الغربية وثم الدولة اليهودية ضد العرب. اما الدولة العربية التي يُنظر اليها انها جاءت على حساب سقوط الدولة العثمانية وقيام الدولة العبرية بقيت تعاني من فقدان الشرعية، فهي ليست دولة موسسات على شكل الدولة الغربية تأخذ بنسق الليبرالية وحكومة القانون ولا هي تتبع النموذج الإقليمي كإيران البهلوية ان تركيا الفتاة اللتان يتمتعان بفسحة للعب في الميدان الإقليمي ولا تُفرض عليهما الاجندة التي تُفرض على العرب، لانه يُنظر اليهما باعتبارهما دولتان لهما خلفيتان تاريخيتان امبراطورية، اما بالنسبة للعرب الذين جُزّؤا لا يُحسب لهم هذا الحساب، بل يُستغلون ويُزجون في نزاعات ليسوا فيها أطرافا فاعلة ومؤثرة، ليلعبوا أدوارا ثانوية وهذا ما يحفز على تأسيس دولة عربية كبيرة شاملة تختلف في البنية والجغرافية عن هذه الكانتونات.

الحرب العالمية الاولى والنتائج التي ظهر خلالها النظام السياسي العالمي الجديد أدّى الى تقسيم الشرق الاوسط بين الفائزين ثم تأسست عصبة الامم المتحدة وخلق وادخال الكيانات الحديثة صاحبة الحدود الجديدة الى عضوية هذه العصبة وقبولها بالالتزامات والواجبات. لم تكن هذه الحدود عادلة البتة، أنها رُسِمَت حسب النوايا النفعية الاستعمارية وجعل هذه الكيانات تابعة بشكل شَامل الى المؤسسين صاحبي الخطة الكبرى.

أكبر خاسر إقليمي لهذا التقسيم هي الاحواز. وكنتيجة اخيرة للعبة الاستعمارية القذرة قُدِّمت الاحواز لإيران البهلوية بالرغم من الحلف القويم والقديم لأمراء كعب َحكام الاحواز مع الإنجليز ووقوفهم الى جانبهم في الحرب الاولى خاصة خزعل الذي كان اخر الأمراء الذي ضحى الإنجليز به وأوقعوه في فخ وتركوه ليلاقي مصيره لدى رضاخان وينفردوا في بلع النفط والثروات الطبيعية الهائلة ويكون رضاخان هو الوكيل الموثوق في اداء المهمة هذه، وفي تغيير شامل اللعبة السياسية والانتقال من الحكم الاستعماري المباشر الى الانتداب ثم رفع نظرية حق تقرير المصير تمهيدا لسيطرة الامريكان والروس، الشكل الذي ألح عليه الأمريكان وبالفعل أُجري في العراق ونُصّب الملك على عرش العراق ليُدار العراق اسميا بالملك وفعليا بالإنجليز كما انه تم التضحية بثورة الجنگليز[77] في شمال إيران ليُبتر الخط من جنوبه وشماله والى ذلك الأطراف الأخرى من اتراك وكورد في الغرب وبلوش في الشرق.

من الفروق الاساسية في الوضعية الجيوسياسية والتركيبة الاجتماعية للشعب العربي في الاحواز مقارنة بالشعوب اللافارسية[78] هي ان الشعوب الاخرى لها اجزاء وأشطار تقطعت منها وقت الاحتلال الفارسي. بلوشستان الشرقية في باكستان والتي تشكل ثلثي المساحة من مجموع بلوشستان الكبرى. الكورد ولهم الامتداد الجيوسياسي نحو كوردستان العراق الذي يربط هو ايضا الكورد بتركيا. الآذريون فهم النصف الاخر لأذربيجان الشمالية التي تقع في شمال إيران وهي دولة مستقلة وعضو في الامم المتحدة بعد تفكك الاتحاد

[77] جنگلي ها، جنبش جنگل Jangalis, Jungle Movement of Gilan

[78] الشعوب اللافارسية ترجمة مرادفة للقول بالانجليزية فيه وهو: Non-Persians peoples

السوفييتي ، الى اتصالهم بتركيا ، لكن الاحواز لا قطعة أخرى لها في الجنوب حيث الخليج العربي ، لا من الجانب الشمالي حيث جبال زاجروس ومن الجانب العراقي يفصلها الاهوار ، المستنقعات المائية وشط العرب.
الاحواز تقع على الحدود العراقية ، للصيغة الحديثة للتقسيمات الجغرافية السياسية ، وبالرغم من ان الحدود الجغرافية هذه وضعتها الدول الغربية ، غير انه في الجانب الاخر من المنطقة ، في الجانب العراقي ، لا وجود لشق ثان يتوق الى الرجوع الى شقُّه الذي انفصل منه بعد الحرب الأولى ، وقبلها خلال الحروب والنزاعاتَ الصفوية العثمانية. هناك علائم طبيعية وجغرافية تفصل بين الاقليمين ، شط العرب وهور الحويزة. وهنا يجب ان نفهم ما ندلي به جيدا والا لضاعت المقاييس ، فلو تكون دولة عراقية قوية ، عليها ان تفكر في استرجاع الأراضي العربية التي خسرتها في الشمال والآن هي في حوزة تركيا ، أيضا لابد لها ان تتحد مع الاحواز لتتحقق رؤيتها العربية ولتضمن الأمان امام الدخول عليها عبر البوابة الشرقية. ما الفائدة من ادعاءات تدعيها جهات عربية لتحرير الاحواز وهي ذاتها مكبلة بالاتفاقيات الدولية؟ أفضل مثال على ذلك اتفاقية الجزائر والنظرة الضيقة فيها للدولة العراقية بخصوص شط العرب والاحواز. ما كان هناك حاجة لابرامها أصلا وان تحججت الدولة العراقية باسكات الكورد من خلالها.
وهنا تعتبر الدولة العراقية دولة شقيقة وجارة وشريكة مصير وتوأم ثقافة وتاريخ وعرق ولغة وعروبة ودين. العراق يعني أكثر من جارة للاحواز. في ذات الوقت هذا التقارب لم يرق الى اعتبار الاحواز جزءا عراقيا ، عمليا ليس كذلك. لو كان الساسة وصناع القرار في العراق يعتبرون الاحواز عراقية لحاسبناهم عن تقصيرهم في السعي الجاد لإسترجاعها والتوقيعات على المعاهدات التي مهدت واكدت على ايرنتها ، ويُفترض ان العراق استردها الى أراضيه حتى لو كان سكنة كل مدنها وقراها فُرس وأعاجم واستطونها غرباء من اية قومية كانوا ، هذا وسكّان الاحواز عرب وهي ارض عربية وشعبها يحب العراق ويقف مع العراق في أصعب الأزمات. أساليب التفاعل مع الأحداث المهمة الخاصة بالتغييرات الداخلية في جغرافية إيران اثبتت ان الدولة العراقية الحديثة بالبنية السياسية الجديدة التي ترتبت بعد الحرب الأولى عليها انها ، اي الدولة العراقية الحديثة ، غير مؤهلة للتعامل مع قضية الاحواز بقدر كاف من الإحساس بالمسؤولية. هذا الامر يشملها باشكالها المختلفة في الحكم

من العهد الملكي الحليف لبريطانيا الى العهد الجمهوري حيث تتبع خطابا قطريا صنيعا وهو ان الاحواز ارض عراقية دون ان تقوم بأعمال تناسب هذا الطموح وهو استرجاعها بالقوة.

نحن هنا لا نريد ان نتحدث عن التنظيمات السياسية التي وجدت فرصة المناورة في العراق بحكم الجيرة وردة الفعل الطبيعية العراقية على التدخلات الإيرانية على مر العقود الماضية منذ تأسيس هذه الدولة، بل من جانب سياسي يمثل وجها من أوجه الصراع الفارسي العربي الذي لم يكن يوما من الأيام تسوده الثقة بل كان التوتر والخوف والارتباك والحرب الباردة والمعارك الإعلامية تستولي على هذه العلاقة، وحرب الثماني سنوات أكبر شاهد على ذلك. العراق تمسّك بالحدود الوضعية ولَم يفعل على الأقل ما فعلته الدولة الفارسية في العراق وهو استغلالها الشيعة في العراق وزرع المراجع الفرس وتقويتهم وتربية كوادر علمية وعسكرية وأمنية تخدمها عند الحاجة وتكون على درجة عالية تناسب طبيعة الصراع. بينما اكتفى العراق باستغلال مجموعات صغيرة تظهر في الاحواز ثم تواجه البطش والتنكيل من جانب الأمن والساواك لتجد سبيلها الى العراق هاربة من حبال الموت لتضعها الأجهزة الأمنية في خدمتها وتحدد تحركاتها وتخلق لديها حالة من الياس والانتكاس ثم ينعكس هذا الياس والاحباط على الداخل في الاحواز ليقلّص الحراك العربي ويوحي له بالسكوت والانجماد او يسيّره صوب الاندماج والانصياع للسياسات الفارسية والخطط التي تفرضها السلطات الإيرانية عليه.

ليس لدى الأحوازيين ظهيرا ونصيرا أقرب واصدق وأشجع من العراقيين، الامر الذي يتوافق عليه أغلبية أهل الاحواز، من جهة اخرى لا يمكن للاحواز ان يضمن استقراره وسلامته في كل الأبعاد الا إذا سد باب إيران نهائيا وحفظ حدوده من أكبر بوابة للشر والدس، ولا يُسد هذا الباب الا بالاتحاد بين العراق والاحواز وإسنادها بشكل كامل. على هذا الأساس اذ نقول من واجب العراق وفي أية حكومة حقيقية تحكمه وايّ نظام سياسي وطني سيطر على كرسي الحكم عليه ان يفتح الحصار عن العراق ويزيل الخناق السياسي عن ذاته وحتى من الجانب الدفاعي مع الاحتفاظ بالجانبين الاسلامي والقومي. من واجب العراق الزحف صوب الاحواز واسترجاع هذه الارض العربية.

هذه الرؤية توضع بالضبط قبال فكرة الأيرنة وأنّ الاحواز محافظة إيرانية وجاء العرب اليها من أمكنة اخرى مهاجرين ونازحين.
الأهمية الكبيرة التي تكنها الاحواز للعراق مصيرية، حيث أدرك ساسة العراق هذا الامر ولكن خضعوا لامر الواقع واستسلموا للبروتوكلات الدولية وغضوا الأنظار عن الإحواز بذريعة القبول بالحدود الرسمية لكن يتوجب على العراق الاتحاد مع الاحواز وإذا كان العراق يقول ان الاحواز عراقية فإنه ادعاء باهض الثمن يجعل العراق يحاسب ذاته على نسيانه وتجاهله ارضا عراقية. بما اننا ننظر الى الاطراف حيث نرى أننا شعب عربي وقع تحت الاحتلال الفارسي الذي هو صنيعة غربية، ثم نفكر في الخلاص والتحرر من هذا الاحتلال. اول الابواب التي نقرعها هي ابواب الدول العربية. بالخطاب المبسّط الذي نحمله وهو شعار القومية والعشائرية وهو اننا عرب مظلومون لا نلقى تجاوبا حقيقيا، بل نُردّ بأجوبة دبلوماسية ووعود لاتُنجز. وهنا تولد الخيبة لدينا، في الخطوة الاخرى نشكو اوضاعنا المأساوية الى الدول الغربية وموسساتها، وهذه المؤسسات تتعامل معنا كأفراد وفي افضل الاحوال تصنفنا لاجئين في دولها وتضمنا الى شعوبها وتسعى ان تدمجنا فيها حيث نحصل على الجنسية والخدمات الوطنية والمدنية.
الاشكالية الاساسية في هذه الوضعية هي ان النظام العالمي الذى تأسس على ضوء نتائج وافرازات الحرب العالمية الاولى لا يستطيع اسنادنا في بحثنا عن هويتنا الوطنية الاحوازية، بل هذا الطلب يتعارض مع الفكرة التي يتم استيعابنا في الدولة التي اصبحنا ارقاما ضمن سكانها وهي تطمح ان تحصد ما انفقت عليه من اموال في الاجيال التالية بعد ما تذوب في المفاهيم البيئية الثقافية والمجتمعية وتحل فيها وتتخلص من خلفياتها.
وهنا لا عزاء لحاملي فكرة التفائل والحصول على العون من الاطراف الغربية، حيث فكرة الاندماج و الذوبان في المجتمع الجديد وضخّ دماء حية وقوية حديثة في الشعب الهرم هي من اسس فكرة الهجرة. [79]

[79] العراق ومشاريع الهيمنة الدولية ص 18

إسئلة تثار هنا منها :
هل يرحب اهل العراق السنة واهل الشام بهذا الاتحاد وهل تسندهم هذه العملية؟ كيف يكون النظام السياسي والإداري لهذا الاتحاد؟ كيف يستطيع اهل الاحواز ان يندمجوا تدريجيا مع هذين المكونين؟ إمكانية إيجاد هذا الاتحاد وتجنب الاتحاد بشيعستان. جاءت ثورة 79 لتنتهج نفس السبل التى اتخذتها سابقاتها في محاولاتها المستمرة والُملحّة لطمس هويات الشعوب اللافارسية ولكن هذه المرة تحت شعارات مذهبية طائفية بمعنى ان من يقوم بالترويج لثقافة غير فارسية فهو يعتبر محاربا لله وناقضا شرعه وشريعته. وهنا تكمن خطورة هذا الخطاب ونتائجه السلبية التي اول ما منعته هي إقامة مجالس الثقافة والمناسبات العامة والأعياد وأول ما تم منعه هو مهرجان الشعر والموسيقى وإعلان الحالة الطارئة وحكم قيام وضعية الحرب تسببت في ان يستخدم الأدب لخدمة الماكينة الإعلامية ولحشد الجماهير العربية وتشجيعها على المشاركة في الحرب العراقية الإيرانية، تم منع صدور المجموعات الشعرية وخاصة منها ما يحمل نصا وجدانيا او وطنيا وبالعكس من هذا شرعت الحكومة ومؤسسة حرس الثورة بالذات بتأسيس إذاعة خوزستان المرتبطة بالحرس واستغلالها لهذا المنظور.
لطالما كان النظر الى الحدود الاحوازية العراقية فيه الريبة والشك وان وحدة الارض والجغرافيا والتاريخ والسكان واللغة والدين بين الجهتين هو الامر الغالب وهذا الاتجاه يعكس بشكله الطبيعي الانقطاع الشامل مع الكيان الفارسي ليس سياسيا وحسب بل من جانب إمكانية التعايش والاستمرار بالحياة المشتركة المفروضة على اهل الاحواز، وهنا خياران أساسيان يضعان حدا للتكهنات والسفسطات التي انتشرت بواسطة بعض القوى الذيلية منها اليسار الاحوازي والقوى الشيعية المنسلخة عن ذاتها والرامية نفسها في حضن الاحتلال والوسطيين وطلاب الحلول الموقتة والمسوّفين. الخيار الاول هو في الاندماج بالكيان الفارسي من خلال تقوية المشتركات والخضوع للواقع السياسي والاخذ بعين الاعتبار التشرذم الاجتماعي والبنية العشائرية للشعب العربي لذلك ينتهي اصحاب هذا الخيار الى انتظار التغيير في طبيعة الحكم ثم إفشاء الحريات والحقوق في ايران وبالتالي الحصول عليها من غير جهد وكدّ، انها تأتي تلقائيا، هكذا يتصورون، والخيار الاخر، هو الحصول على الاستقلال والانقطاع عن الكيان الفارسي

وتأسيس كيان حديث يدير ذاته ويسيطر على مقدراته ، هذا الامر الذي يشكّل الهدف الأساسي الذي يطمح اليه اكثر الناس ، أمنية وحلم وتطلع ، ما يُشكّل على هذا الفكر ان أصحابه لا يملكون أية خطة واقعية ولا إمكانية تُذكر وأنهَم يقفزون على المراحل والادراج ما سوف يجلب لهم الخيبة والياس بعد ما يتكشف لهم طبيعة النظام السياسي المهيمن على المنطقة والعالم .

وان التحرير يحتاج الى جيوش شعبية وسلاح ومال وارادة عامة ونخبة سالمة صادقة مومنة ، وهنا يتضح كم من التغيير في الانماط والقوالب يحتاج الانسان كي يتقرب الى الحل الذي يزيل الشفرات التي يصَعُب فكّها ، وبما ان النقاش والجدل يفتح الافكار ويقرّب الآراء الى بعضها ليصنع منها فكرا شاملا قابلا للتطبيق والعمل به على الارض وليس لعبا بالمفاهيم ولا وقوفا خلف جدران الاعذار والعجز والخوف والاتكالية ، لذلك الكتابة والتفوه بهذه الامور يجب ان يكون علميا وجريئا لا يجامل جهة ولا يتحامل على أخرى . وما هذه السطور الا لتشغيل الاذهان وتشجيع أصحاب َالنظر في الكتابة والبحث وتحفيز اهل الاختصاص للخوض في حيثيات الأمور وبالتالي الخروج بالاقتراحات التي ربما تساعد في إيجاد حلول عملية لها افرازات تطبيقية تقرّبنا الى الأهداف التي نسعى الوصل اليها . في ذات الوقت انها قابلة للنقد والرد كأية آراء يصدرها أصحابها .

7 . 2

الاسطونة المشروخة

تخبط الاعلام العربي والغربي في تناوله قضية الاحواز

في تناول قضايا الشعوب اللافارسية والتوزيع القومي والعرقي في جغرافية إيران يطرح كُتّاب المواقع والجرايد العرب تعاريف ومفاهيم لا يعرف المرء من اين جاءوا بها، حيث بدلا من ان تعطي روية واضحة وواقعية للموضوع الذي يتناوله يبقى يُطَبِّل للمفاهيم التي تروج لها الحكومة الفارسية ذاتها ويستخدم الإحصائيات التَي تعلن عنها السلطات الرسمية الإيرانية. من هذه المغالطات

الاعلان ان القومية الفارسية تشكل نسبة 51%من القوميات في جغرافية إيران وأنها تُعدّ الاولى عرقيا، وهنا ايضا مفردة " قومية" التي يستخدمها الكاتب تدلّ على ضحالة الثقافة السياسية لديه التي لا إسناد علملي لها وهو ينفي بأنّ هناك شعوب في إيران وليس قوميات

إثر التنوع القومي والديني على الداخل الإيراني. في ذات الوقت نؤكد ان المساوات بالحقوق والواجبات القومية والعرقية لا تستند على النسبة والتعداد بل هي مسالة حقوقية قائمة بذاتها، تحفظ الحق للجميع بالحصول على ما يقرره القانون والاعراف بغض النظر عن الكمية والمكانة والعرق والديانة. ثم الشعب العربي في الاحواز حسابها يختلف عن القوميات الأخرى لانها بشكل من الاشكال مرتبطة بالكيان الفارسي بالتاريخ والجغرافيا والتوزيع الديموغرافي واللغة والتجارة والموارد، بينما الاحواز امارة عربية تسلط الفرس عليها وضموها قسرا اليهم واستمروا بنهب ثرواتها، وهذا نراه في توظيف أبناء هذه القوميات في المؤسسات والشركات في الاحواز.

جاء احتلال الاحواز نتيجة الحرب العالمية الأولى، هذه الحرب الطاحنة التي قضت على الامبراطورية العثمانية واستبدلتها بكيانات اخرى هي عربية لكن متجزّأة واقتطعت من الوطن العربي اجزاء وهي فلسطين والاسكندرونة والاحواز، إضافة الى سبتة ومليلة والجولان. تم هذا احتلال تحت ظل ظروف التفاهم الاستعماري الفارسي وضمان الاطماع الأجنبية في الوطن العربي وعبّرت السلطات الفارسية عن حقدها الدفين وعداءها التاريخي تجاه

العرب الذين أذاقوها الهزيمة الكبرى في معركة القادسية التي جرت أحداثها في الاحواز والعراق. فأستخدمت الحكومة الفارسية شتى الأساليب للقضاء على الشعب العربي في هذا الاقليم وأبعاده عن الامة العربية وفرضت عليه حصارا شاملا أدّى الى تدهور الأوضاع وضعف البُنى والمؤسسات ومنعه من مواكبة التقدم والتطور الثقافي والعلمي والسياسي الذي دبّ في الأقطار العربية على ضوء انهيار ال عثمان وفتح صفحة جديدة في الشرق الأوسط. فبينما اكتسبت البلدان العربية استقلالها وحُررت من التبعية من الآسطانة، الاّ انه أراض عربية اخرى كانت لها السيادة والاستقلال فقدت وجودها السياسي، لتوضعً تحت سيطرة قوة احتلال إقليمي وتخرج من الصراع الدائر بين الأطراف خاسرة استقلالها وسيادتها وتواجه بمفردها التعسف والاضطهاد وسياسات القمع والتهجير والتغيير الديموغرافي والقتل والتعذيب والإذلال بأبشع اشكاله.

تمّ هذا الامر وأُحتلت الاحواز والانظمة العربية الحديثة انذاك لم ترفع صوتها ولم تساند الشعب العربي بل بقيت صامتة ساكتة تتفرّج وهي لا تحرك ساكنا ولا تخطو خطوة تُسجّل من خلاله وقفة عربية واسلامية تجاه ما يتعرّض له شعب الاحواز. لهذا التجاهل اسبابه وعلله. صحيح ان السيطرة العثمانية انتهت على ارض العرب بعد سقوطها وانسحاب جيوشها منها الا ان الكيانات العربية الحديثة لم تتمتع بأستقلالية وسيادة كاملة كي تقوم بواجباتها وتؤدي ما عليها من مسؤوليات عربية او إسلامية بل انها وقعت تحت وطأة احتلال جديد وهو الاحتلال غير المباشر والتحرك تحت أوامر الدول الغربية الكبرى التي استولت على المشهد العالمي لتتحكّم بمصائر الشعوب والثروات الهائلة خاصة بعد اكتشاف النفط، الى ذلك الموقع الجيوسياسي للوطن العربي، والمقوّمات التاريخية والقومية والدينية في الوطن العربي للنهوض بدولة واحدة قوية لها مركزيتها ومكانتها في العالم، هذا الطموح الذي حورب وحُجّم.

الاشكالية تقع في جوهر تشكيلات وبنية الدولة العربية الحديثة وهي تتصف بالتبعية والضعف والخنوع للقوى الكبرى والاستسلام والانبطاح للقوى الغاشمة التي تريد الشر للعرب وتسعى بشتى السبل ان تجعل العرب ضعفاء يتقاتلون فيما بينهم كي تروّج هي لبضائعها وتجارتها المتنوعة في الاقتصاد والسياسة وتضمن استمرارها بالسيطرة على الوطن كله وان لا يتعافى ولا

تشفى له جراح. وما الاحواز الا امتداد طبيعي لسهول وادي الرافدين ومتصلة به اتصالا يكاد يكون تاما من الناحية الجغرافية والاقتصادية والبشرية، وتشكل منطقة حاجزة بين الوطن العربي والقسم غير العربي من قارة آسيا.
ان عروبة عربستان لم تكن وليدة ظرف تاريخي معين بل هو امر يرجع الى جذور الماضي والى طبيعة الإقليم. [80]"
ظل الاعلام العربي الذي جاء متأخرا الى القضية الاحوازية ظل يكرر القصص التي يطرحها الاعلام الغربي إحيانا بواسطة المنظمات الحقوقية ومؤسسات حقوق الانسان بان الاحواز تعاني من الاضطهاد والضيم والحرمان. في تناوله القضية الاحوازية يصفها بأنها ايرانية وان الاحوازيين عرب إيران ويسكنون في خوزستان، وهنا نرجع كالعادة الى الخطوط العريضة التي يمنع عبورها وهي ان هناك نظام دولي وحدود اقليمية لا يجوز التحدث خارجها، هذا اذا اردنا ان نغفر للاعلام هذا زلاته والا لابد ان نصنفه بالجاهل والمتخلف او المتواطئ. مثلا نأخذ تسمية العرب الإيرانيين" وهي تسمية مغلوطة تعني بالاعتراف الضمني بان شعب الاحواز شعب إيراني وهكذا خطاب أساسا يمنع على هذه الجهات المناصرة إطلاق التصريحات بإعتباره تدخلا في الشؤون الداخلية الإيرانية، اما تسمية الشعب العربي الاحوازي وشعب عربستان فإنها تعطي طابعا حقوقيا للمفهوم بأن الاحواز لا ترتبط بجغرافية إيران، الا انها اُحتلت واخضعت بالجبر والقهر للسلطة الفارسية. لذلك تسمية عرب الاحواز تسمية ناقصة المعنى من حيث الحمل الحقوقي والسياسي الذي تحمله فانها تدل على اقلوية العرب في ارضهم ووطنهم وتنكر عملية الاستيطان التي يقوم بها الاحتلال وينفذها ضمن جداول مدروسة على ارض الاحواز.
ويعاني "الاحوازيون" من إنتشار الفقر والمشاكل الإجتماعية والإقتصادية الأخرى، على الرغم من حقيقة أنهم يسكنون في منطقة غنية بالموارد الطبيعية. كما أنهم يشكون من أنهم يخضعون لما يعتبرونه سياسة المحسوبية من التمييز العرقي والثقافي من قبل الدولة، التي تعتبرهم خطراً يهدد الوحدة الوطنية، وبيادق داخلية للمصالح الأجنبية المعادية. في هذا الصدد، يدّعي

[80] الاحواز ارض عربية سليبة / ابراهيم خلف العبيدي

العرب في الإحواز بأنهم صاروا هدفاً لحملة رسمية متعمّدة من قبل الدولة لمحو الهوية الثقافية العربية لصالح الطابع العرقي الفارسي المهيمن الذي تروّج له الحكومة الفارسية. هكذا يصفون الاحوازيين بأنهم عرب اللسان وعرب إيران وعرب الاحواز والأقلية العربية، هكذا يتقولون.

في تاريخ الاحواز الحديث هنالك احداث اثرت على المصير لتاريخ هذا الشعب وحرّفته باتجاه خاص لا يخدم منافعه. وقوف الشيخ خزعل ضد وعد بالفور وحرب عشائر ميسان والاحواز ضد بريطانيا من العلل والأسباب التي يجب فحصها من جديد وقد تعطينا روية اخرى للوصول الى الهدف المنشود الا وهو خلاص شعبنا مما هو فيه. حالة الفوضى والتشتت الحالي في المجتمع الاحوازي بين طبقاته في الداخل وبين التنظيمات في الخارج يأخذنا مباشرة الى معايشة العقود الاولى من السقوط والاحتلال الفارسي. فبالرغم من القوة الجبارة التي كان يمتلكها الشيخ خزعل الا ان اللانسجام الشامل والتفسيرات لمختلفة عن الشعور بالمواطنة والانتماءات المتناقضة كل هذه ساعدت في اجتياح الإقليم والسيطرة على مقدرات هذا الشعب. يا ترى ما الذي يجعلنا
نتعسكر ضد بعضنا اليوم ونحن لدينا قضية واحدة غير الركض وراء مصالح فئوية
صغيرة والبحث عن الاعتراف الكاذب على حساب الاعتراف الرسمي؟

ما الذي حصلنا عليه في القنوات الفضائية بظهور الضعفاء عليها غير اننا أضفنا مشكلة اخرى للمشكلة التي نحن فيها؟ هذه الفرقة تدل على إدامة تمسكنا بالعشائرية وتعاريفها البالية في الوقت الذي يتوجب علينا ان نتعامل مع بعضنا والآخر بمنطق متحضر، منطق الدولة والسياسة الدولية ومستجدات العصر الحديث.

هذه الأنظمة العربية منها من تكنّ لأيران القدسية ومنها ينتابها الخوف ومنها من هي ذائبة في
ولاية الفقيه ومنها من تبحث عن جمال الفتيات الفارسيات ومنها من تغبطها على قدراتها التقنية ومنها تستضيف وتدعم معارضيها الذين هم نسخة اخرى من حكومتها فقنواتها واعلامها العربي مخصي وهي كتركيبة سياسية غير مؤسساتية، عاجزة عن التعامل مع قضية بحجم الاحواز. نتذكّر هنا دعم الملك فهد للحكومة الايرانية بمبلغ 400 مليون دولار لزلزال بم فأخذته

الحكومة لميزانيتها ولم تنفقه لتلك الغاية. اما الحكومات التي تسقطها إيران فتتعاطف معنا وتقول انها " الآن فهمتنا
وعرفت ألاعيب أيران وكانت قد خدعتها سياسات إيران والان استيقظت.
هذا لا يحتاج إثبات ان إيران تستغل أي شكل من نقاط الضعف في الدول العربية لتفتيتها ومنها الحالة الطائفية لتطرح نفسها وكأنها تدافع عنهم وهي هكذا تضرب أهدافها بحجر واحد حيث هذا الاستهداف يحملهم دفع أثمان اخطاءهم وتدفعهم هم التكاليف في عملية الاضرار بهم، هذا بالتالي يبعدهم عن تفهم معنى المواطنة وذهاب مطالبهم إدراج الرياح وأن كانت حقا.
أيران، حكومة الدجل، من تضطهد الشعوب القاطنة في جغرافيتها منها شعب الاحواز، فهي تمنع أهل الأحواز من أبسط الحقوق الشرعية وترتكب أنواع الظلم كل يوم بحقهم فهكذا كيان جائر من المستحيل أن تكون له نية صادقة في دعم أية مجموعة في المنطقة. وهذا الموضوع بحاجة الى أصوات صادقة تتحدث به وليس القنوات التي تسوق للفرقة والتسقيط ومعدوها يعانون أنفسهم من الامية السياسية.
تشاهد القنوات السويدية انها اخبارية علمية وبعضها تبث الأفلام ولم تجد روتانا فيها مثلا، وفي غياب القناة الاحوازية التي تمثل الاحواز تمثيلا لائقا تشاهد الماكينة الإعلامية الفارسية ترسّخ الوحدة المذهبية بين الاحواز وإيران وانه الاثنان شيعيتان وهي تستخدم التجربة الناجحة في تحريض العشائر وزجهم في حرب فاشلة مع الإنجليز بفتوى المراجع الفرس.

الاحواز تعيش ظروفا لا تطاق، انه امر واضح لا يحتاج الى الكشف حيث ان العمال العرب يعيشون أقسى الظروف الآن والحكومة الفارسية ماضية في سلب الاراضي وبناء المستوطنات في خطط شاملة للتغيير الديموغرافي الى ذلك تجفيف الأنهار وتفشي المخدرات، مع هذا وبدلا من ان يقوم القوم بردع الاحتلال عن الاجرام التي يرتكبها يوميا صار لا يملك الا الشكوى للمؤسسات الانسانية والدول الأوربية وهذه كلها موسسات تعمل ضمن نظام عالمي ساهم باحتلال الارض وضمها قسرا الى الكيان الفارسي الغاشم. ويومنا هذا لا يختلف كثيرا عن امسنا والتاريخ يعيد نفسه فينا ونحن نعيش مأساة الأجداد الفاشلين في أيجاد كيان والحفاظ عليه. التفاؤل والتفاعل الإيجابي حَسَنٌ لكن لنعلم انّ هناك فراغ كبير في التخطيط او لنقل انها تعاني من فروض عليها تعيق تحركها في الدول العربية الاولى إذا صنّفناها

حسب القوة والدور الذي تلعبه. لا الاحواز تتحرر بسطرين في تويتر ولا العراق وسوريا واليمن ولبنان ترجع، ولو لكل شخص قناعاته وحريته في التعبير والإدلاء لكن إذا كان الامر نقيّم من خلاله فهذا سوف يكون تقييما بنتائج سيئة وما الانطباع والفهم الذي يستوعبه الاخر هو انّ الإخوة بسرعة يهيمون في الخيال.
يتساءل المرء عن أسباب الضعف في الاعمال الدرامية وعن العمل الفاشل فيها الذي يبجّل الأعداء ويظهرهم اقوياء على حساب العرب في القنوات العربية وبالمال الخليجي والتي تُبثّ في شهر رمضان، فلا شيء بالصدفة، فإنّه زمان الدخلاء والعملاء ودويلات الطوائف تستخف بالعرب والاسلام وتقدّر الفرس والانجليز والاتراك، فإضافة الى قنوات الموسيقى الساقطة ما تسفّه العقول وتكدر الأذواق، فتاتي هذه لتشوّه التاريخ وتترجمه ترجمة مغرضة، بينما تشاهد الأفلام التركية والفارسية والغربية تقوم بأدوار كبيرة لحفظ الهوية ولتزرع الأمل في النفوس او لتصنع تاريخا حديثا وان كان كذبا ومن الأساطير، تشاهد المال الخليجي يذهب الى سوريا ولبنان ومصر ليخرج علينا الشعوبيون بالأفلام التسقيطية وتدس السم بالعسل وتمسخ صورة العربي وتزوّر سجلّه، ضاربة بالعرض المهنية حيث تتحيز الى أعراقها التركية والفارسية والإغريقية وان عاشت في الارض العربية فعقدة النقص لاصقة بها ولا تفارقها، تتوارثها الأجيال من الأعاجم، نقول هذا لا عنصريةً، بل من حرقة قلب ومن واقع مرّ ومن غيوم سود تغطي الجو ولا تمطر الا خرابا ودمارا كي تعطى جرعة للاستمرار في الحكم لوجوه مشوهة ولا استثناء. بينما لايران مدينة إعلامية في ونك يتنقّل في شوارعها الموظفون بالباصات وتبث القنوات فيها بكل اللغات وبالتركيز على اللغة العربية وبطاقات وقدرات عربية مختصة عميلة من شمال افريقيا وبلدان اخرى، فالمدينة الإعلامية في الدول العربية المركزية عبارة عن مراكز تروّج للتسفيه والتشويه وتنكل بالهوية العربية الاسلامية وتطعن بالتاريخ الاسلامي وبشخصياته تحت ذريعة الترويج للمدنية والتحضر، يحدث هذا في الوقت الذي هناك تفش صارخ للأمية والجهل في الوطن العربي. جنّدت الدولة الفارسية آلاف الأشخاص من ذوي الاختصاص في الحرب الإعلامية ومن جنسيات مختلفة ووظفتهم في أمكنة حساسة منها قنواتها العربية الكثيرة التي تعكس وجهات نظر الحكومة والسياسات الخارجية للدولة ومؤسسات

الحرس الثوري والاستخبارات وفيلق القدس، ومن زار "حي الإذاعة والتلفزيون الإيراني" في ولي عصر يعرف ما يقال هنا، حيث انها مدينة كاملة فتنتقل من قسم الى اخر خلال باصات نقل داخلية، بمرور سريع على التعليقات على صفحات القنوات الإيرانية الناطقة بالعربية يتضح كبر ووسعة العمل الذي بُرمج من عهد الشاه المقبور واستمر حتى الان.

7.3
النظريات والتطبيق

الادعاءات بتحرير الاحواز تبدو طوباوية وغير عملية من الجهات التي ترفع الشعار هذا ، ان كانت تنظيمات احوازية او دول عربية او مؤسسات دولية ، لانها جميعا تلتزم وتقر بالحدود الوضعية للدول هذه الحدود التي اقرتها المؤسسات التابعة للقوى الكبرى . الموسسات هذه ، أساسا هي من تعطي الشرعية للكيانات السياسية ان تكون دولا من خلال قبول عضويتها في منظمة الامم المتحدة ، وما ان يتم اضافتها الى الامم المتحدة حتى تترتب عليها التزامات منها الحفاظ على الحدود ورعاية البروتوكولات والمواثيق وفي ذات الوقت رفض التجزئة ، أي انها تُكلِّف بأن ترفض التقطيع واللعب بالحدود لأن صنع كيانات جديدة يُخلِّ بالنظام الدولي ويربك التوازن الذي وضعته الدول الكبرى كي تمرر سياساتها وتُنفّذ اجندتها الفوقية ، من ثم اجراء تغييرات على الجغرافيا والحدود ليس من صلاحيات الدولة الاقليمية بل يتبع لنظام يتماشى مع افكار وخطوط الدول الكبرى خاصة في ما يخص الشرق الاوسط والوطن العربي الذي له وضعه الخاص في نظرية الهيمنة العالمية . على هذا الاساس ، الأحوازي والذي هو بسيط في ثقافته السياسية ، فاقد الثقة بقدراته الذاتية ، لم يخض تجربة حزبية او عسكرية ولم يدخل دائرة اللعب في عهد السيطرة الغربية على الشرق الأوسط التي تأسست على ضوء الحربين الكبيرتين الاولى والثانية ، عارفا او جاهلا ببطون الامور وخفايا الشؤون وشكل وجوهر النظام الدولي والإقليمي .

انه يقوم بدعوى الاستجارة والانتصارللجهة غير المعنية ، للجهة غير المسئولة ، وأنها دعوى باطلة حقوقيا وسياسيا ، من جهة اخرى الدولة التي تقول بانها تريد إسناد الاحواز وفي أكثر من هذا تحرير الاحواز ، انها اما تكذب ، اما تريد استخدام هذا الشعار للاستهلاك الداخلي ولاجل ان ترد على الذولة الفارسية ردودا ناقصة ، لانها لا تفعل للاحواز والبلوش ما تفعله إيران لشيعتها واتباعها . ذاتها الدولة الفارسية لا تستطيع ان تتجزأ وان صوّت سكانها ، بل الأكثر من هذا السياسات الجائرة التي تمارس على اهل الاحواز ترتبط خيوطها بأجندة عالمية وهذا هو ما يفسّر تساير الدولة الفارسية والعالم

الغربي في الاضطهاد الذي تنوّع وصار يهدد الحياة في الاحواز، حيث اذا قُضي على هذا الشعب او اضطر ان يهجر ارضه سوف ترى ان الحكومة الفارسية تفتح بوابات السدود على سهول الاحواز وترجع الحياة الطبيعية كما كانت من قبل وانها سوف تقدم الخدمات المتطلبة للسكان، لكن ما يحدث اليوم من تجفيف للانهار والاهوار الهدف منه تهجير الشعب والتنكيل به واخذ أراضيه.

إيران، ماضية في ادعاءاتها الباطلة بالارض العربية، والتهديدات التي توجهها الى الكيانات العربية وهنا تاتي الدول العربية حسب ما يُوجّه اليها من تهديد فتتوسل بالاحواز باعتبارها ورقة ضغط، اذ تقول للطرف الايراني ان تكف عنا شرك نحن سوف نرفع يدنا عن المطالبة الإعلامية بالاحواز، وفي هذه المقايضة الخاسر هو الاحواز لأنه ليس طرفا في هذا التعاطي. فالدولة العربية التي تعرج في الشرعية وتتراكم عليها اشكاليات الحكم وتحديات التغيير ليس لديها تلك المؤسسات العريقة والبنوية كي تواجه إيران بها، وان ارادت ان تبني مؤسسات وتضمن قوتها واستقرارها بها، ان الدول الحاكمة في الرأس لا تسمح لها ان تعبر السقف الذي حددته لها في تقديم الرفاه وتطوير العسكر والخدمات والحقوق والاعلام والثقافة والتعليم. إذا اتت هذه الدعوى من جهة مؤسسة خارجة على القانون الدولي قد يمكن تصديقها لانها لا تدور في دائرة الشركات العابرة للحدود واسواق العالم ومنها النفط، ومنافعها تتحقق في رفع الحدود الدولية الصنيعة، المنافع التي تؤمن المساواة والعدالة والاهداف التي تشترك معها لا الشعوب المهمشة والخاسرة كياناتها والمسلوبة سياداتها.

الدعوى الليبرالية في تأمين الحقوق السياسية والمدنية والثقافية والانسانية تكون قابلة للتحقيق، لكن بشروط، اذا كان هناك دولة عالمية لها مرجعية شمولية تحكم شعوب العالم بأكملها وتساوي بين الناس بالحقوق والواجبات وتكسب شرعيتها منهم، وتساند الحريات، بينما دعاة الليبرالية وحكومة العالم اليوم يتصرفون تصرفا اقليميا ونفعيا ويخرقون الاسس والقواعد التي دونوها في المواثيق الدولية وصاروا يستغلونها حسب كل مسالة تجلب اليهم النفع السياسي والاقتصادي حيث تصبح قراراتها ضد الانسانية وتكون عنصرية وانتقائية تفضّل عرقا على الاعراق البشرية الاخرى وديانة على الاخرى وحضارة على اخرى وهلم جرا. لذلك على مروجي الافكار الاقليمية والقومية والليبرالية ان يوضحوا السبل العملية والتطبيقية الحقيقية

والملموسة التي تستطيع انقاذ ذاك الوطن وذاك الشعب الذي وقع تحت الاحتلال وذهب ضحية الخطط الاستعمارية التي شاركت فيها بشكل رئيسي الاطراف الدولية اصحاب دعوى الليبرالية والإنسانية. وفي هذا السياق نرجع الى الاسباب التي فرضت هذا الاحتلال علينا لنجد ان الاسباب هذه لازالت قائمة حتى اللحظة والمسبب الذي تسبب بالضرر وجاء بالبلاء ليضمن منافعه الضيقة ورفع شعارات التنوير والتغيير والاصلاح لازال يتحكم بشوون العالم ويفرض هيمنته الظالمة الفاقدة للشرعية ويتفنن في فرض انواع القوانين التي من خلالها يستفز دول الهامش ويهدد استقرارها كي يحصل على صناديق الاموال فيها مقابل السماح للحكام الاقليميين الذين يحكمون بالوكالة بالاستمرار بالبطش والظلم على شعوبهم وتسويق البضائع الغربية ومفاهيم العولمة والفوضى والانحطاط والتبعية.

في الواقع الدولة الفارسية بمؤسساتها صورة مصغرة منسوخة من الدول الكبار التي تستغل قوة جيوشها ووفرة سلاحها في فرض السيطرة على الدول الإقليمية الصغيرة، فهذه الدول تأخذ بالقوة ثروات الدول الصغيرة والدول الصغيرة تضطهد الشعوب وتسلبها املاكها، والا من اين تأتي بالاموال والخزائن لتدفعها درء للشر وحق سكوت وفاتورة بقاء للجلوس على العروش؟ ومن خلال النظرة النيوواقعية في العلاقات الدولية يُنظر الى هذه الإشكالية بانها لا تحلّ الا بحدوث حرب عالمية ثالثة تجرف هذا النظام المهيمن على مؤسسات الدول او من خلال تحديث حقيقي يغيّر في بنية هذا النظام يُقدّر إرادة الشعوب التي لا تمثّلها المؤسسات الدولية ولا حصة لها في صناعة القرارات بل انها ضحيتها وهي من تحاسب الدول المسجّلة في الأمم المتحدة ان تحافظ على الكيان السياسي، واذا يحدث ارتباك وتلكأ في الإدارة والنظام تستبدله بآخر يؤدي الوظائف المطلوبة منه بشكل افضل من الأول.

7.4
القرارات الصنيعة

على الحلول التي تُقدَّم للقضية الاحوازية ان تكون حلولا شاملة وليست آنية ولا مؤقتة ولا جزئية، لذلك تأتي الأهمية في طرحها والبت فيها وأنها تصنع لدينا فكرة كاملة حول الخلاص الذي نفكّر فيه. وهنا نطرح الأسئلة الاساسية حول هذه الحلول ونتائجها ونبين ونشرح حيثياتها كي نتحاشى إشكالية الدولة العربية الحديثة. الخلط والتخبّط الذي يؤثر على النتيجة الكُلية ويُدخلنا في دور باطل سوف يستنتج منه الاستسلام والانبطاح والرضا بما هو عليه من اوضاع مأساوية ما يُطلق عليها أصحابها بالواقعية بينما هي صكوك انبطاح لا أكثر، في ذات الوقت علينا ان نقيّم قدراتنا وقوة الحلفاء الاحتمالية ونحسب لكل شيء حسابا دقيقا وان لا نُضخّم الامور كي لا نقع في اخطاء تنظيرية تتغيّر من التنظير الى ان تصبح شعارات فارغة لا معنى لها تشبه تلك الشعارات الانتخابية التي تختفي بانتهاء الحملات الانتخابية وإعلان النتايج لها.

يكاد يُجزم بأننا شعب فشل في إيجاد سبيل أنجع للحياة وليس لدينا خطة واضحة لاسترجاع سيادة الدولة وهذا لأننا لا نريد ان ندفع بانفسنا الى الالتحاق بالركب الحضاري للأمم والشعوب ولا زلنا نعيش في عزلة عن الآخرين جعلتنا نتجمد في الفكر والثقافة ونتقرفص في بيئة فرضية ونحدد الأنا حسب معطيات مصطنعة ونصور الآخر حسب مقاييس ذاتية نحن نصنعها، خاصة فيما يخص الاحتلال الفارسي، والعرب انظمةً وشعوبا، والمؤسسات الدولية، حتى ضاع علينا الميزان فوقعنا فريسة سهلة في شباك العدو وما دبّره لنا من فخ. وأننا نشك في قدراتنا الذاتية ونعوّل على الاخر ونضخّم ذواتنا في العرض وهكذا نسقط بعد ما ينكشف المستور ونظل نترامي الجرائر والآثام، طرف يتهم الآخر، والواقع ان لا وجهَ يُبرّأ ولا جهة عليه ان تُلاحظ في النقد ولا إقليم يُعفى، فكما الاحتلال والبطش يغطي الجميع في سيطرته واستغلاله، أيضا الاتهام يُوجّه للكل دون استثناء.

جميل جدا ان يثق الانسان بما لديه من ارث واوراق وسجلات تخصه وتسانده في تعريف ذاته لتتعين من خلالها هويته، وان يتمسك بالقيم والمُثل الدينية والإقليمية والشعبية والقبائلية خاصته، لكن هذه القيم إذا تقابلت والوطنية

فانها مرفوضة ومردودة كليا، لتعارضها مع المنفعة العامة للشعب وصيرورة الدولة وفلسفة الوجود للكيان السياسي الذي عليه ان يُؤسس. وإذا يريد المرء ان يعبر حواجز الخوف والرهبة وان يظهر للاخر بالشكل الذي يجب ان يكون، في هذا الظهور عليه الا يتورط ولا يتصرف تصرف البسيط والسطحي حيث تسقط منه الاقنعة ويتضح ان ما أظهره كان كذبا والآخر الذي تعاطف معه وشدّ من ازره احيانا الان صار يشكك به وبكثير مما كان يظهره ويدّعيه ويقع المرء في وضع حرج قد لا يخرجه الا التراجع عن خوض نزال لم يكن أهلا له. وهكذا في صورة نمطية يتلاشى، ليكون السقوط هذا طيّ ورقة من أوراق التوت التي أسقطتها الريح واصفّرت وجعلت السيارة، سيارة الفكر والتطبيق والخطة الموضوعة، خالية من الوقود، إذا ارادت الحركة تولول في مكانها وما هذه السيارة الا انت الذي تسعى ان تخوض حربا بسيف خشبي وتحلّق بطائرة ورقية وتقاتل برفاق سلاح دمى ولا تستحق التأسف عليك لانك ورطت نفسك وجعلت منها أضحوكة وحكت سجادة لا تنفع الا ديكورا، ولا يبقى لك الا ان تتبرقع او تبقى عاريا كما حقيقتك مفضوحا.
انت عربي، انت مسلم، انت من الاحواز، لديك امارة أُحتلت وكيان أُزيل، ودولة أُسقطت، وراية نُكّست، واعراض أُنتهكت وارض صودرت، وانهار واهوار جُفّفت، الآن واجبك استرجاع هذه الدولة والأرض والامارة ورفع رايتها لتكون شامخة وبشموخها ترجع اليك شخصيتك وتهدأ روحك الجريحة ويطمئن قلبك الكسير وتحل عُقدك.
في مرور على الاطاريح الموضوعة على الطاولة والحلول التي تتداول بيننا، هناك يأتي الحل الاجمل وهو استقلال الاحواز، وهذا حق لا نتنازل عنه ابدا، وحلم علينا ان نحققه وواجبنا الديني والإنساني والطبيعي والشرعي يوجب علينا ان نكافح من اجله وان نؤسس دولتنا دولة مستقلة اسوة بكل الشعوب التي لديها دول تظهر من خلالها شخصيتها الحقوقية، هذا الامر من البديهيات ولا نقاش فيه، لكن النقاش حول الآليات والإرادة والأسلوب والخطط والاعدادات لانجاز هذه الخطة، عمليّا ما فعلنا شيء يوحي باننا وراء تحقيق هذا الهدف، لا هناك جيش متدرب نملكه ولا نظام مالي واداري ينظم العلاقة بين مؤسسات تعمل جاهدة لتحقيق الخطط، لأننا لا نملك مؤسسات أساسا، كل ما هناك من أنشطة عبارة عن هوسة وفوضى لافراد اطلقوا على انفسهم أسماء تنظيمات ثم انشغلوا باللغو وكيل التهم وتعكير الأجواء وقتل

روح العمل وصناعة اليأس والنمطية وتكرار الاقوال المأخوذ خيرها. لو صغرنا احلامنا من الاستقلال وهو حق كما اسلفنا الى حكم ذاتي او اقل من هذا إدارة إدارية ذاتية عربية للاحواز بل اقل من هذا مثلا التدريس باللغة العربية في المؤسسات التعليمية وارجاع الأسماء العربية الى أصولها لقبلنا به، لذلك لماذا كل هذه الجعجعة تسمعها دون ان ترى طحينا؟ الإشكالية في التنظيمات واردة على الجميع فأي واحد تمسكه تلمس العيوب الكبيرة فيها تلك التي لا تسطيع السكوت عليها، وهذا هو ما نتمنى ان نوفّق في تحليله من خلال النقاش دون المس باخوتنا ودون الطعن بالشخصيات فشخصنة النقاش تفشله لاشك في هذا.

ونكرر دائما ان الحل في أيدينا نحن وفي تطوير القدرات الذاتية وتغيير الأفكار وصناعة الثقة بالنفس وفك الارتباط بالثقافة الفارسية والرجوع الى القيم الإسلامية والعربية واللجوء الى العلم والمعرفة والتركيز على تربية الأجيال الناشئة تربية وطنية قوية وتعليمهم اللغة العربية وتدوين كتابات ومناهج يتعلمها الأطفال عن التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع والدين والسايكولوجية وعلم السياسة والحقوق والعلوم العسكرية وأنواع الحروب والتكنولوجيا الحديثة والاعلام. لا ننتظر تبديلا في حالنا ونحن سائرون على خطى من سبقونا في العمل الثوري ونرتكب ذات الأخطاء التي حملتهم وحملتنا أعباء نجر بها الى اليوم، واذا لا نريد ان نصرف زمانا على هذا التغيير ولا فلسا ولا نشارك الاخرين في إنجازه اذن نستحق ما نحن فيه من وضع مأساوي، وهذا لا يليق بنا كشعب عربي صاحب نخوة ومروءة تُضرب بها الأمثلة. أساسا كيف يحكمنا شعب آخر ونحن هم من فتحوا ارضهم وقراهم وقلاعهم ووقصورهم ودعوناهم الى الإسلام وجئنا بهم من عبادة النار الى عبادة الله سبحانه؟ لا عنصرية ولا استعلائية، بل حق شرعي يُستحيل ان نتراجع عن استيفاءه وما هذا الحق الابدي الا حقنا في تأسيس دولة وكيان سيادي على ارضنا التاريخية لا تأثير خارجي لفارسي او سواه عليه في حكمه وادارته.

7.5

حق تعيين المصير

ظهر مفهوم الهوية الوطنية بشكلها العصري مع ظهور الدولة الحديثة. في العلوم الاجتماعية الامة لا تتشكل من عرق واحد ولا من دولة مشتركة، بل العوامل التي تشكل الامة هي اللغة المشتركة والدين والأرض. القبلية والعشائرية هي قومية بدائية ثم تطورت بعد التحالفات القبلية حتى صنعت الشعب، ثم بهوية سياسية وثقافية امبراطورية او هوية دينية كونية وعالمية كالاسلام والنصرانية، ثم في العهود الحديثة شُكّلت الدولة بالحدود الجغرافية التي نعرفها اليوم وبالسيطرة التي تفرضها على الشعوب والسكان الذي يعيش تحت خيمتها تاخذ شرعيتها من الموسسات الدولية.[81] فكرة حق تعيين المصير من الحلول التي يتحدث عنها اصحابها وكانها الحلول السحرية الخارقة الأثر التي اكتشفوها آنا ويتصورون ان بهذا الطرح سوف يتم فتح باب النار على الدولة الفارسية وانها سوف تحرج وتفشل دوليا ثم تاتي صاغرة لتعترف باجرامها ازاء الاحواز ثم تذعن بوجود دولة عربية احتلتها اوائل القرن العشرين. هذا الامر لن يحدث قانونيا وسياسيا، كما في التطبيق، ولا يصدقه اهل العقل والمعرفة. لكشف بطن هذه الحجة يجب الرجوع الى اساس فكرة حق تعيين المصير وكيف انها نشات وهل هي حل بديل للاستقلال؟ جاءت فكرة حق تقرير المصير في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى لصنع دول قومية حديثة على انقاض الامبراطوريات المغلوبة ثم استخدمه الامريكان في الحصول على حصص لهم في الأقاليم التي وقعت تحت سيطرة الانجليز والافرنج، فطالبوا بإلغاء الانتدابات وان يُترك للشعوب الحق في تقرير مصائرها، أي ان لا تنفرد بادارتها المباشرة وهذا ما حدث بالفعل. أيضا جاء ليستخدمه الصهاينة في تقرير اليهود في فلسطين مصيرهم حسب زعمهم وبعد وعد بلفور وإلغاء الانتداب البريطاني واجه الصهاينة إشكالية جراءها وهي انهم اقلية في فلسطين فتكاثروا على الأرض العربية واحتلوها احتلالا شاملا. ذاتهم الصهاينة واجهوا إشكالية طرح حق تقرير

[81] Eric Hasbawism, Nations and Nationalism since 1780
هاسبام في نقد **القومية ص138**

المصير الذي طالب الفلسطينيون به في إسرائيل وتطلعوا الى العدالة والمساواة في الحقوق على ارضهم التي احتلت وما كان لهم نصيبا يُذكر.

اولا نقول ان قضية الاحواز قضية سياسية ترتبط بالاشكاليات التي تترتب على وقوع الاحتلال برعاية النظام الدولي القائم ذاته، وليست اشكالية حقوقية، وهناك لا يوجد مرجع قضائي يبت في القضايا الدولية، القضايا ذات الطابع السياسي، بل المؤثر الأول والمُقرر الأخير هو القوة. اي هناك فروق جوهرية بين القضايا السياسية الدولية والحقوقية المدنية في ما يخص الدعاوي في القوانين السارية المفعول في الانظمة السياسية ولقانون الدولي الذي يتبع نظاما اخرا خارجا عن القضايا الحقوقية الطبيعية، حيث النظام الدولي ومؤسساته التابعه له بُني على اسس القوة والتوازن وتقاسم السلطة والهيمنة بين الدول ولاعبي السياسة الدولية وصنّاع القرار و الواقفين على اجراءها والشركات العابرة للقارات وصندوق النقد الدولي. ثم ان الذي ورطك وضمك قسرا وغدرا الى جغرافية ايران بسبب النفط والموقع الجيوساسي وأيضا انتقاما للحروب معه، كيف يأتي ليعطيك حقا تؤسس من خلاله كيانك الذاتي؟ حدث العالقل. هذا النظام تحكمه الفوضى. في العلاقات الدولية، الفوضى هي فكرة ونظرية أن العالم يفتقر إلى سلطة عليا أو سيادة او مرجعية قانونية لها ضمانة إجرائية، وفي الحالة الفوضوية في النظام الدولي، لا توجد قوة تراتبية وقهرية هرمية يمكن أن تحل النزاعات، أو تفرض القانون، أو تأمر نظام السياسة الدولية او الإقليمية بتنفيذ نصوص القانون الدولي.[82]
حدث التغيير الجذري في النظام الدولي وجاء بما جاء به من آليات تعمل في فوضى تحركها الأصابع الخفية تتبع الإيقاع المرمّز والنوطات الخاصة، ليحملوا خارطة تضمن مصالحهم على الارض العربية بعد القضاء على العثمانية، العثمانية التي يُثار الجدل حول احقيتها وشرعيتها والوظائف اللازمة التي كان لابد من القيام بها ولم تقم، ام انّ وجودها ذاته يُشكّل ظلا يقي الامة من التجزئة والوقوع فريسة في فخاخ الأعداء. ثم الاحواز لم تكن عثمانية قبيل

[82] anarchy in internationalrelations theory

احتلالها بواسطة الفرس لنقول باستمرار الدولة العثمانية كنا بقينا في دولة مستقلة تحت ظل الآسطانة، كما ان الاحواز لم تكن فارسية ولن تكون ابدا. المؤسسات الدولية التي قامت بهذه العملية مستخدمة جميع قدراتها لا زالت موجودة وتحكم العالم. وما تغير شيء في الجوهر بل هناك تغييرات شكلية لا تؤثر في الصورة ولا تأتي بجديد يدشن الشعارات البراقة التي يهتف بها هذه المؤسسات ولكنها في الواقع آلة من الآلات الباردة والناعمة الكثيرة التي تستخدمها القوى العظمى للحد من انتشار المساواة والحريات في العالم وتجلب لها الأموال الطائلة وتثبت لها سيطرتها على الأسواق العالمية وتمكنها من فرض هيمنتها على الدول الأخرى الصغيرة او ما تعرف بالعالم الثالث او الدول الفاشلة بعد ما ادخلتها في هذه المؤسسات واعطتها صكوك شرعية وسجلات وجنسيات وحصرتها في تعريف الدولة الامة واعاقت الشعوب من الحصول على حقوقها الشرعية والطبيعية بكل أنواعها. وفي تناول هذا الطرح مثله مثل الحلول الأخرى التي تناقش نحن لا نفكك القطعات التي صنعت هذه الفكرة ولا الافرازات التي جعلته يتداول في الأوساط الحقوقية الدولية، ونستوعبه بالشكل الذي نفهمه نحن وليس بالشكل الذي صيغ هو في قالبه وهذه مشكلتنا في الفهم وليس مشكلة المسوّق والمروج لهذه السلعة. وهنا نرجع ونقول ان الحل الانجع ليس في الاتكال على المؤسسات هذه ولا الخطط التي يضخمها الاعلام ولا الصالات التي تشتعل فيها الأضواء وترتفع فيه أصوات الصفير والتصفيق، بل في الاتكال أولا على الله ثم على الطاقات الذاتية من فكر ومال وتقنية وفن وإدارة وخلاقية لنخرج بالشكل الذي نستحق تمثيل هذا الوطن باعتبارنا سفراءه بالخير لا بالشر. فالذي لا يكرس وقته للتعليم الجامعي ولا يدخل دورات تدريبية تحسّن قدراته وتزرع في نفسه الثقة كيف يريد ان يكون شخصا نافعا في قضيته؟ والذي ينشغل ببث الاشاعات والتشهير والطعن والتآمر على اخوته والتواطئ على شعبه وأبناء وطنه كيف يريد يؤسس كيان تحكمه أفكار احوازية نزيهة جل الذي تسعى اليه هو تأسيس التاريخ من جديد ليكون تاريخا خالدا يكتب صفحاته الاشبال والطلائع بالصدق والوفاء والإخلاص والعلم والمعرفة والكفاح والتضحية؟

7.6

الشعوب اللافارسية، بين التنافر والتعاون

عن تأثيرات الثورة الداخلية على الشعوب في إيران والانعكاسات الاحتمالية نقول ان الأحداث هذه تقع في المدن التي تحسب فارسية وقليلا منها في المدن القومية اي الشعوب الأخرى فالانطلاقة داخلية فارسية ومركزية. الى ذلك الشعوب اللافارسية ليس لديها خطط واضحة تنظم تفاعلها البيني ولا ثقة تحكّم الاواصر ولا تطلعات تجعلها تشترك في الاعمال الكبيرة كي تصنع قيادة مركزية او بارلمان شامل يقابل المعارضة الفارسية في الخارج ولا مراكز تبادل قدرات ومعلومات وشبكات اتصال تؤطر جهودها، بل انها تعاني من ضعف في القيادات والأحزاب وبرامجها مبهمة ولا تعرف ماذا تريد، والواقع انها لا تستطيع ان تستغل الأحداث الداخلية بشكل جيد. من جهة الوضع الدولي أساسا لا يسمح بتاسيس دول جديدة، لذلك إذا يكون هناك تغييرا جذريا فسيكون لصالح فئات فارسية وتشمل شكل الحكم في طهران وليس تجزئة البلاد وإعطاء صكوك بالاستقلال والاحكام الذاتية، فهذا مُستبعد، ثم الجهات الفارسية في الخارج ليست لديها تلك الحاضنة الجماهيرية لتكون البديل الاقوى للنظام الفعلي، لان النظام الحاكم يلبي ما يطلب منه الدول الكبار وبمرونة ومن تحت الطاولة. ما نتمناه كاحوازيين ان نحصل على كيان سياسي مستقل او حقوق أساسية داخل البيت الجغرافي الحاكم، لكن هذا لن يحدث الا بشروط عدة لم تتوفر بعد، منها الاتكال على الذات وإعداد شامل وفرض واقع سياسي على النظام الحاكم والظهور بالصورة اللائقة امام المؤسسات الدولية صانعة القرارات، او حدوث تغيير في تركيبة النظام الدولي والاقليمي حيث يمكّن الشعب من استعادة سيادته على ارضه إذا كان راغبا في ذلك. وبما ان المنظومة الدولية تتحرك وفق اسس نفعية وقرارتها تصنعها شركات وأطراف اخرى تسيطر على المال والكرسي لذلك من يُضحّى به في هذه الاحتجاجات هو الشعب.

انها شعوب متنافرة تعيش في جغرافيا متقاطعة بينما يتصور الفُرس والكورد والاتراك انهم لديهم انصاف اشتراكات في الايرنة، ينبذ الأحوازيون هذه الفكرة ولا يرضون الا بتأسيس الدولة المستقلة على ارض الاحواز التي احتلها الفرس بالقهر، هذه من أكبر وجوه التنافر بين هذه الشعوب. اما اللغة والتاريخ والتطلعات والاوضاع الجيوسياسية فهي

الاخرى من تجعل بين الشعوب موانع ثابتة لا ترفع، وأنها تبشر بحروب قادمة وسوف يكون النصر حليف الأقوى.
في عام 1935 طلبت الحكومة الإيرانية من تلك الدول التي لديها علاقات دبلوماسية معها، أن تطلق على برشيا اسم "إيران"، وهو اسم الدولة الفارسية. في البداية بدت "إيران" غريبة على العالم، وفشل الكثيرون في التعرف على علاقتها مع بلاد فارس. اعتقد بعض الغربيين أنها ربما كانت واحدة من الدول الجديدة مثل العراق والأردن التي خرجت من أنقاض الإمبراطورية العثمانية، أو بلد في أفريقيا أو جنوب شرق آسيا قد تم منحه الاستقلال للتو. وهناك من يخلط بينه وبين العراق، وهو كيان حديث. مع مرور الوقت وبعد وقع بعض الأحداث، مثل غزو الحلفاء لإيران في عام 1941 وتأميم صناعة النفط تحت رئاسة محمد مصدق، وضعت البلاد في عناوين الأخبار، وأصبح اسم "إيران" مقبولا بشكل عام، و" فارس "سقطت في المقارنة، ولكن ببطء أكثر في بريطانيا مما كانت عليه في الولايات المتحدة. .
بعد مضي تسعة عقود على اختلاق "إيران[83]" بواسطة الخطة او الخلطة الشرق اوسطية التي دُبّرت بعد تفتيت الامبراطورية العثمانية حسب مراحل، أُصطنعت إيران على حساب الشعوب غير الفارسية وأعطيت صلاحيات خاصة لها ضمن ما أعطي للكيانات الإقليمية صنيعة سايكس بيكو والحليفة للغرب. تبقى هذه الدولة المتقطّعة تعيش هاجس الخوف المستمر من الانهيار والتفكك. نموذج الأمة–الدولة تركيبة غير متجانسة ولا متوازنة، ان الغالبية من السكان فيها ليس لديها مشتركات مع بعضها البعض ومتجزئة فعليا بالرغم من السعي الحثيث للتغلب على الاضطراب هذا بواسطة الحكومات الفارسية التي استمرت طوال الوقت متخذة شتى السبل وأقسى السياسات العنصرية لإيجاد تغييرات ديموغرافية وفرض تعليم اللغة الفارسية كلغة رسمية وحيدة ضد التعددية الثقافية العرقية القومية الدينية اللغوية، وهذه هي

[83] Creation of Iran process

الصفة الغالبة فيما يدعى اليوم "المجتمع الإيراني"، خلفية حقيقية ما استطاع الاحتلال تغييرها.
وهذا التنوع دائماً كان ومازال، ومع تقلب الأحوال السياسية الاجتماعية، يثير القلق في الأقلية الفارسية الحاكمة ان تفقد سيطرتها على ما استولت عليه بالنار والحديد، وترجع الى أقلية مرة أخرى. اثبتت الأقلية الفارسية الحاكمة انها ليست قادرة على التجانس او التساوي في المواطنة والحقوق مع الاخر. والسبب انها مجموعة غاصبة متعدية على الحقوق جاءت بالقوة والخديعة وهي آيلة الى الاضمحلال. العُقد التي تعاني منها في التاريخ والثقافة جعلتها تتعنصر على الاخر هستيرياً وتهاجمه في كل فرصة متاحة، كيف لا وهي لديها كل الإمكانيات والمنصات الإعلامية والعسكرية- الأمنية والتعليمية التي هي في الأساس ملك الشعوب اللافارسية. عقدة الشعور بالنقص تظهر على السطح بوضوح أكثر في مجابهة العربي فهذا هو من شارك الجيوش العربية الاسلامية في تحرير بلاد فارس من سلطة كسرى الفاسدة الجائرة. تلك السرايا التي أذاقت الكسروية المرّ جرعة بعد جرعة
ومرّغت انوف ابطالها بالتراب حتى أصبحوا من الماضي. والاحوازي هذا الوارث الشهم لاولئلك الفرسان، والان هل هو شريك في الوطن شراكة مفروضة عليهم، وهل يحميه القانون الإيراني؟ كلا، لان الدولة الجديدة عقب الثورة قررت تدريس لغات الشعوب ولم تفعل، قررت باشراك الشعوب في السلطة وتخلت عما قررته. فالعنصرية الفارسية أقوى من ان يلجمها قانون والشوفينية الشعبوية أوسع من
ان تحتوى فهي ذاتها الكسروية الشعوبية العنصرية الخاسرة الخائبة، من ثم هو احتلال للأرض والإنسان، فمتى كان ماء الاحتلال باردا يشفي قلبا متلهفا للحياة والحريّة؟ متى ما كان هذا سوف يكون الاحتلال الفارسي هيّنا قابلا للبلع.
الذين يطرحون فكرة الإطاحة بالنظام الإيراني ويسوّفون الامر بالنسبة للشعوب اللافارسية في الجغرافية الإيرانية على العمل المشترك مع الشعب الفارسي والحكومة الآتية في طهران هؤلاء يربطون مصيرهم بمصير ايران موحدة، فيها نظام حرّ ديموقراطي فدرالي يضمن للجميع حقوقهم المشروعة او على الأقل هذا ما يسوّقون له في أدبياتهم. فكرة جميلة بالشكل ولكن في واقع الامر غير ممكنة ولاقابلة للتطبيق إذا ما قلنا انها مُبهمة وخيالية حيث لا

توجد أية علامات وإشارات ودلالات تُسيّر هذه الفكرة حتى في خطواتها الاولى فالشعب الفارسي مُتمثّلا بالحكومة في طهران والمعارضة الفارسية في الخارج وتبعا للتجارب المرة الكثيرة مع الحكومات الفارسية منذ الاحتلال الغاشم والعدوان المستمر واغتصاب الكيانات القائمة لا يعترف بحقوق الشعوب اللافارسية ولا يعير اهتماما لطموحاتها ودائما تلفّ حول المطالب الشرعية بالحيلة والغدر والتسويف والقمع، ثم لما تقتدر وتسيطر على كرسي الحكم تنكرها وتحاسب النشطاء حسابا جائرا.

اما الشعوب غير الفارسية هي ذاتها غير منسجمة بل وكل منها له اهتماماته ومشاريعه وخططه من اجل الوصول للاهداف المغطاة بالشعارات المثالية التي يبحث عنها لمصلحة حزبه او شعبه. أكبر مجموعة في شبه التحالف بين القوى اللافارسية، يدل على ان تحركاتها مشبوهة وفيها طموح كبير وهو بلع البقية لصالح ذاتها، شعاراتها المدنية والشراكوية بصفحة وبأخرى معسكراتها عامرة وتأخذ أنواع الامداد من أربيل ومن قوى إقليمية عدوة ودولية ناقمة على العرب. اما البلوش لديهم ظهر خليجي ووحدات عشائرية وقومية ودينية في الجارتين باكستان وأفغانستان والحاضنة الشعبية القوية والتماسك الاجتماعي في تبني المواجهة يتصدره علماء الدين الأقوياء وشيوخ العشائر، وهذه تستطيع ان تغير كفة الميزان لصالحهم إذا ساعدت لظروف على فرض واقع جديد في هذه الجغرافيا. الامر الاخر الذي يجب الإشارة اليه هو ان "الشعب الفارسي" والذي يُعدّ أحد الشعوب الإيرانية حسب هذا الطرح الفاعلة والرؤية والذي من المفترض ان يكون جزءا من الجهات الفدرالية فأنه غائب تماما عن التشكيلة، ويرفض الفكرة من الأساس حكومة ومعارضة.

النظام الدولي الذي تبلور وتكوّن بعد الحربين العالميتين نتج عنه صعود القطبين وبناء عصبة الامم المتحدة ثم مجلسها والتحالفات الدولية وتقسيم العالم بين غرب راسمالي وشرق اشتراكي، وفي الشرق الأوسط كانت خطة سايكس پيكو واستبدال الاستعمار القديم بالجديد وتمّ تعيين ولاة ونواب ووكلاء يقومون بإداء الواجبات والوظائف الموكولة إليهم بدلا من حضور الجيوش الجرارة وأفواج النيتو، وهنا تلخصت العثمانية في تركيا الحديثة وسُلخت باكستان من الهند واختلقت دولة حديثة وكبيرة على حساب الكيانات الإقليمية للشعوب غير الفارسية وهي پرشيا " إيران. من هذا المنطلق كبار الدول لا تسمح بتفتيت إيران واية دولة إقليمية أخرى أيضا، لتجنب

الاخلال بالنظام العالمي الذي صنعوه على الشكل الذي يناسب مصالحهم وتكون الكيانات والدول ابقار تحلب حتى ان تغيرت الأسماء وانقلبت اشكال الحكم، الا انها لا تخرج عن الطاعة وكلها تعزف
في السمفونية الكبرى بقيادة الخمسة اصحاب الفيتو.
وقوفا بهذا الواقع يُعطى الحق لأدعياء الحل ضمن جغرافية إيران، لكن كما أشير أعلاه يبقى هذا خيالا ووهما حيث لا معطيات تسوق نحو هذا الهدف، ثم على أية أسس تخضع الشعوب اللافارسية للحكومة في طهران وتعترف بها وتطرح فكرة ان المشكلة تقع في النظام السياسي الفعلي؟ وكيف يضمن اصحاب هذا الفكر ان الحكومة الفارسية سوف تقدّم الحريات للزبائن على إطباق ذهبية؟ ماالذي تغيّر او سوف يتغيّر في الحسابات والعقليات والقناعات في الطرف الفارسي لنامل ونتكل على المجهول ونكذب على شعوبنا بأن الشعب الفارسي سوف يتفرنس او يتأمرك؟ سوف يصبح حرا ومثقفا، كيف؟ وإذا فعل – وهو لن يفعل- سوف يقضي على وجوده الى الأبد فالذي يطالب بضم البحرين لإيران والمعارضة الأكثر عنجهية وعنصرية من الحكومة ماذا سوف يحدث حتى يستيقظ فيها السلوك الإنساني والضمير الميت لتعطي الحقوق لاصحابها وتترك الارض التي احتلتها وتعتذر للجرائم التي ارتكبتها؟
كيف تلبي طموحاتهم وتشكل لهم دويلاتهم؟ هذا يُستحيل تخيّله حتى. لا يحدث هذا في وجود النظام الدولي القائم ويتبعه الإقليمي والمسامير التي دُقّت وثبّتت الخيمة الشرق أوسطية لحماية "البيض".
ونتيجة للفروقات المجتمعية واختلاف الاهتمامات بين الشعوب اللافارسية نرى ان قام شعب بانتفاضة لا تجاريها الأخرى، على مستوى القيادات لا توجد هناك كاريزما أو كاريزماهات للشعوب تقودها جملةً صوب الوحدة والعمل المشترك وتضغط على الشعب الفارسي الحاكم الذي يمثل الاحتلال وآلياته القمعية والمعارضة العنصرية وتغيّر الوجه الحالي لإيران " تغييرا ناعما". وهنا يتبين ان للفكرة اشكاليات جوهرية تجعلها مستحيلة ولا يستطيع المرء الا ان يسميها أمنية وامل ومُسكّن، تكوّنت لدى اصحابها نتيجة الصدمات واللكمات التي تلقّوها من اليسار الفارسي وعنصريته وتلونه وأرادوا ان يحوّروها ويدوزنونها مع الاممية والعالمية فظهرت ناقصة عرجاء خرساء ولأنها تفتقر الى اليات لذلك تتكل على الصدفة والاحداث العالمية

المُنتظرة التي من الممكن ان تغير وجه العالم ومن ضمنها نظام الحكم في إيران . من جهة اخرى هناك الطرف الاخر الذي يطالب بالاستقلال ويؤمن ان لا يمكن من تخيل فكرة العيش ضمن جغرافية إيران ولابد من كفاح مسلح ونضال عسكري يعيد استقلال دولة الاحواز التي احتلتها الحكومة الفارسية بالسلاح وقضت على كيانها المستقل وأسرت اميرها خزعل في طهران حتى قتلته وفرضت سيطرتها بالنار والحديد على الإقليم العربي الغني بالثروات الطبيعية وحاولت تفريسه وطمس هويته وتهجير اهله بشتى السبل ولم تستطع الى ذلك سبيلا . وهنا الأسئلة التي تطرح هي: أين الجيوش والميليشيات التي تحارب هذا العدو؟ ومجتمعيا يوجد اجماع شعبي على اشهار السلاح وإعلان عن ثورة عامة تستهدف الاستيطان الفارسي وعصيان شامل يشل الاقتصاد لكن يريد ان يُستلهم ذلك من أب روحي وطني قومي او ديني ، وقيادة مؤهلة ولها قبول لدى الشعب وملف ابيض ، وهذا لم يظهر بعد . جيوسياسيا توجد منافذ للتحرك العسكري تسند من أراد القيام بعمليات عسكرية وتوجد طبقة اجتماعية تتبنى العمل العسكري وهناك من يدعمون هذا وخبراء ممن يعملون في الدوائر والمؤسسات المدنية والعسكرية والأمنية ، لكن لم يحن الوقت بعد ، حيث الان الزمان زمان البناء والإدارة والاعمال العشوائية تنعكس سلبا على هذه الفكرة .

يجب ان تجتث فكرة المعايشة مع الفارسي لخطورتها فإنها فكرة ملوثة باليسار عجنتها أياد مشبوهة وحمّلتها على قضيتنا ويجب صُنع روح التمرد لدى الشباب كي نزرع فكرة القيام بأعمال تبث الرعب والرهبة في قلوب المستوطنين حتى يتركوا الاحواز ويرجعوا الى الامكنة التي أتوا منها . يجب الاعتماد على العمليات الفردية الذاتية غير المرتبطة بالخارج

يجب ان يقوم المعنيون بالدور الذي من خلاله يتم إشعال نار الحمية لدى الشباب وحثهم على العمليات الفردية كي اولا لايقعوا في شباك المخابرات الفارسية والإقليمية التي تتعامل وتتخادم مع إيران ، ثم نبني الإذاعة والقناة التي نريد وبأموالنا حتى تكون لسان حالنا ولا تأتي وتتبنى خطابا اعوجا يحرف الدرب ويطيل علينا وصولنا الى الهدف المطلوب الا وهو بناء دولة حديثة قوية وموسساتية مستقلة تصنع قراراتها بذاتها . .

7.7

استنتاج وخلاصة

في تناول القضية الاحوازية وفي طرح الإشكاليات والاسئلة الموضوعية التي تقوذ الى النتائج التي من خلالها يستطيع المرء ان يوفّق بين الإمكانيات الموجودة والآمال التي يطمح الى تحقيقها، يصدم بملابسات في الفكر والمعرفة تعيق سير العملية البحث والدراسة حتى انه يفضل ترك الموضوع برمته. ليس لان الموضوع لا يستحق الخوض والغور في اعماقه، ولا لان الظروف تحول ذلك، ولا هناك من يفرض املاءاته على الباحث، بل الإشكالية في طبائع اجتماعية ورثناها عن أهلنا جعلتنا نتجنب المواضيع التي تعرّض أصحابها للاحراج اذا ما طُحت وبُتّ في امرها وهي قضايا عالقة دائما تحتاج الى الشروح كي تتبلور طبيعة نظامها وافضلية رفع لافتاتها قياسا بالجوانب الأخرى التي تتسابق على فرض ذواتها باعتبارها من دعاة الأفضلية. وبسبب ان تاريخ الاحواز الحديث الذي يشمل الدائرة التي تحيط الاحواز في مدة الحكم الذاتي والإدارة السياسية المستقلة والزمان الذي خُطط فيه للقضاء على هذه الإدارة وبالتالي مسألة ضم الاحواز قسرا للدولة الفارسية الحديثة. لا ينتهي الامر هنا، انه يستمر ويتوسع ليشمل الفكر الاجتماعي والنمط النظري الذي يمهد لوجود سلطات الاحتلال على ارض الاحواز والاندماج في هذا الفكر ليس عن قناعة ورضا، بل لاهداف نفعية والقبول بالامر الواقع والتصفيق للزُمر التي تحكم الاحواز وتنزل به العذاب لتشعر باللذة والنشوة لارضاء الشعور بالتفاخر والاستعلاء والفوقية، لكن هذا الامر تغير اليوم.

وكما هو معمول في الدراسات العلمية التي يُفرض فيها تتبع السبل المنهجية والآكادمية ويُغض النظر عن النتائج، فكل باحث ودارس ممكن ان يخرج بنتيجة مختلفة عن الآخر، وهذا ليس عيبا ولا نقصا، بل هذا يجعل الآراء تُصقل لتتبلور منها رؤى وأفكار حسب الاتجاهات والمشارب تصبّ جميعها في بناء منصة وقاعة لتبادل الآراء هذه بانماط علمية، تخرجنا بالتالي من التطفل والأسلوب الامي المتوارث والتقولات الشعبوية التي من خلالها صار لدينا ابطال وثوار وشجعان لا يحملون هذه الصفات، او لنقُل صُنع منهم قديسين يمنع مسّهم بشيء.

هذه الورقة والآراء التي جاءت فيه وبدون استثناء قابلة للنقد، لا شك في ذلك، فالانسان بطبيعته خطّاء، ويتعلم بالتدريج من خلال التجربة والمعرفة وتتغير آراءه وقناعاته، لكن الشرط في النقد ان يكون علميا ومبنيا على الأسس المعروفة والمدارس المتبعة في النقد، ليس لتلقى قبولا لدى الآخر وحسب، بل لتلعب دورا تكامليا في صناعة المعرفة وتطوير الفكر الذي دائما نشتكي اننا نعاني من نقص في هذا الحقل. فالعربي وبالذات العراقي الذي كتب عن تاريخ الاحواز في زمان كانت الكتابة لدينا معطلة انه كتبها حسب رؤيته لذلك لا يُعاب عليه ان استخدم فكرا خاصا او كتبت مصطلحا بذاته، لكن العيب هو في الذي لا يكتب تاريخه ولا يسعى ان يدخل هذا الميدان، فارّاً من مواجهة الحقائق، مجاملا الآخرين، متقرفصا على نفسه، خائفا متجمدا، متهمشا متقوقعا متقاعسا.

والكتابة باعتبارها سبيل من سبل الانعتاق والحرية والبوح لم تقرع ابوابنا من زمان، ولما قرعت الباب وتشرفت بالدخول دخلت متعثرة ومتبعثرة، ما استطاعت ان تكوّن مفاهيم كلية معرفية يُستخلص منها ما يصنّف الكتابات والدراسات بانها صاحبة قيمة وانها موثوقة وعلمية وجريئة وقابلة للطرح والنقاش لتكون بالتالي بعد اكتساب القبول بان تكون هي الأقرب للفكر الذي ننشأ فيه تاريخنا، آخذين بعين الاعتبار النقص في المصادر وغياب المؤسسات التي ذكرنا انعكاساتها السلبية على التلكأ والتردد في تعريفنا لانفسنا والذي أثّر على الشخصية والهوية حتى العقد التسعيني وظهور خطاب جديد في الاحواز تمثل في لجنة الوفاق والتجمع الاحوازي والمراكز والمؤسسات في الثقافة والفكر والجرائد والصحف ثم التحاكي مع التكنولوجيا الإعلامية في الفضائيات وأخيرا الثورة التقنية العالمية في التواصل والنشاط من خلال الشبكات المعلوماتية ووسائلها المتنوعة.

في الكتابات الآتية نسعى ان نفتح هذه الآفاق في البحث بطريقة علمية حد الإمكان، وتناولها تناولا آكاديميا متسعينا مما درسته في الماجستير في العلاقات الدولية والنظريات الفلسفية وبتلسليط الضوء على قضايانا العالقة والحقول المتعلقة بالتطلعات والآمال لشعبنا في الاحواز ومناوراته في الخارج وان كانت بحاجة الى التروي والحيادية في الكتابة.

Bibliography

بار, ج. (n.d.). *كتاب "خط في الرمال: بريطانيا وفرنسا والصراع على الشرق الاوسط*.
سعد, ج. ب. (n.d.). *صورة العرب في الأدب الفارسي الحديث*.
جنك, م. ا. (n.d.). *بحران در خوزستان انتشارات سپاه*.
حقي, ع. ا. (n.d.). *الوضع القانوني لإقليم عربستان في ظل القواعد الدولية*.
علاء موسى كاظم, ن. ع. (n.d.). *التفريس اللغوي في الاحواز*.
الغد, ج. أ. (n.d.). *ما قبل الهيمنة الأوروبية النظام العالمي بين 1250و 1350 م.* جامعة الملك سعود.
أحمد, ك. م. (n.d.). *دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر* -.
بلهول, ن. (2014)). *في العمق الصهيوني للقوة الإيرانية - سراب القوة* ( ). دار الروافد الثقافية.
حجازي, م. (n.d.). *التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهو*.
الصرخي, ع. چ. (n.d.). *تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز 1925-1956*.
الصراف, ع. ز. (2015). *التشيع في بلاد فارس دراسة في الجذور العربية للاشعريين القميي*.
العوفي, ن. (n.d.). *اللغة، من اركانالصراع بين الاحواز والفُرس*.
الزبيدي, ن. (n.d.). *تاريخ الحركة الوطنية في الاحواز1956-1979*.
السعدون, د. (n.d.). *العلاقة بين شيخ المحمرة والسلطات العثمانية*.
Jackson, R. (n.d.). *Introduction to International Relations: Theories and Approaches.*



ناصر العوفي،



شاعر من الاحواز